



بحسب العقلي:

معالم تنموية واضحة في عصر الصورة الإسلامية الثانية

www.alwael.com
موقع اللجنة العلمية لشبكة الإنترنت

الوعي الإسلامي

تأسست عام ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م

العدد ٥٠٨ - السنة ٢٤

ذو الحجة ١٤٢٨ هـ

ديسمبر ٢٠٠٧ م



ليشهدوا

منافع

لهم

الحج.. ملف شامل

ثروتنا شبابنا

الكتابة للأطفال في عصر المعلوماتية

حلم وأنتم بخير

لمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك

يتقدم

قطاع الشؤون الثقافية في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت

وأ أسرة تحرير مجلة الوعي الإسلامي بأجمل التهاني وأطيب التبريكات

إلى مقام حضرة صاحب السمو أمير البلاد المفدى

وسمو ولي عهده الأمين

وسمو رئيس مجلس الوزراء

ورئيس وأعضاء مجلس الأمة

وأعضاء الحكومة وأبناء الشعب الكويتي كافة

داعين الله عز وجل أن يجعل هذه المناسبة العزيزة

منطلقاً لتدعيم مسيرة التقدم والبناء

كما يسر مجلة الوعي الإسلامي أن تقدم تهانيها القلبية للمسلمين في مشارق

الأرض ومغاربها مقرونة بالدعاء إلى الله العلي القدير أن يوحد كلمتهم

ويجمع صفوفهم ويأخذ بيدهم لكل ما فيه خير الإسلام والمسلمين.

ثروتنا.. شبابنا



رئيس التحرير، أنور حمد الحمد

يتناقل الناس عند موت التجار الأغنياء أخباراً متواترة عن ثروتهم المتناثرة من المال والعقار والأموال، وينزوي السامع للمعلومات حسرة وحسداً للوارثين من أهله وأقربائه، بل يعيش في أحلام النوم واليقظة متمنياً قطعة أرض من ثلث ماله أو منحة شهرية أو مبلغاً مقطوعاً ولو لمرة واحدة!

كلنا يستطيع أن يترك ثروة على وجه الدنيا تفوق ما يملك تجار الأرض مجتمعين، ويجني ثمارها في الدنيا والآخرة، ثروة تجعل هامتك مرفوعة بين الناس وذكرك عطراً بين الرجال حين يخلف شاباً فتياً قوياً، يعرف حق دينه ووطنه، يلتزم بصلاته في المسجد ويحفظ ولو شيئاً من كتاب الله ويفهم مراد سنة نبيه المصطفى ﷺ، ويقتدي بصحابته العظام وتابعيهم رضوان الله عليهم أجمعين، ويلتزم بالأخلاق الكريمة مع والديه وأقربائه والناس جميعاً، ويحصل على أرقى وأعلى الشهادات العلمية، فيكون قدوة وقائداً ومؤثراً في مجتمعه وسفير بلاده إلى العالم.

إننا سنملك ثروة ومغناً ومكسباً وصدقة جارية حين نترك ولداً صالحاً، نجده يوم القيامة ظلاً نستظل به، وشربة ماء تطفئ الظمأ يوم الحساب، وطائراً يطير بنا فوق الصراط إلى جنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين.

والحمد لله رب العالمين



الافتتاحية

كاشفة العبد

التوحيد الخالص سبيل نهضة الأمة

الإخوة القراء:

من أخطر الأمراض التي أصابت الأمة في واقعها الراهن عدم فهم تراثها الماضي فهما وسطياً متوازناً للاستفادة منه وعدم مقدرتها على معالجة مشاكل الحاضر وقضايا ومستلزماته وفشلها في تحقيق كثير من طموحات المستقبل وتطلعاته مع أن عقيدة التوحيد التي هي أساس عقيدة الإسلام وأركانه الخمسة قادرة على معالجة هذه الأمراض جميعاً. ولقد أفردنا في ثانياً هذا العدد ملفاً متكاملًا عن شعيرة الحج التي تظهر من خلالها الإلهوية والربوبية لله عز وجل كركن أساس فيها ويضم الملف محاور متعددة مرتبطة بها لعلها تكون دافعاً لنهوض الأمة على مستويي الفكر والفعل وصناعة المستقبل على بصيرة ويقين ورؤية واضحة بعيداً عن الأهواء والأمنيات.

وكل عام والأمة المسلمة بخير

الوعي الإسلامي

الوزيع

وكيل التوزيع شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتف: ٤٨١٦٨٨٥ - فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠ - ٤٨٤١٠٢٦ - ص.ب ٤٢٠٥٧ الشويخ 70651 الكويت

الوعي الإسلامي

إسلامية • شهرية • جامعة
تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون
الإسلامية في دولة الكويت في
مطلع كل شهر عربي
العدد 508
العام الرابع والأربعون
ذو الحجة 1428 هـ
ديسمبر 2007 م.

رئيس التحرير

أنور حمد الحمد

إدارة التحرير

تمام أحمد الصباغ

التحرير

عبادة السيد نوح

رضا عبد الودود

الإخراج والتنفيذ

الشركة المصرية
للطباعة والنشر والتوزيع

المراسلات

رئيس التحرير - مجلة الوعي الإسلامي
صندوق البريد ٣٣٦٧ الصفاة 13097.
الكويت - هاتف: ٢٤٦٧١٣٣ -
٢٤٧٠١٥٦ فاكس: ٢٤٧٣٧٠٩

البريد الإلكتروني:
info@alwaei.com

المجلة غير ملتزمة

بإعادة أي مادة تتلقاها
لنشر.

والمقالات لا تعبر بالضرورة
عن رأي الوزارة أو المجلة.

الاسعار

• الكويت: ٥٠٠ فلساً • السعودية: ٧ ريالاً • البحرين: ٥٠٠
• فنس • قطر: ٧ ريالاً • الإمارات: ٧ دراهم • سلطنة
عمان: ٥٠٠ بيضة • الأردن: دينار واحد • مصر: ٢ جنيه
السودان: ٥٠٠ جنيه • موريتانيا: ٢٠٠ أوقية • تونس: ٢٠ دينار
الجزائر: ١٠ دنانير • اليمن: ٧٠ ريال • لبنان: ٢٠٠٠ ليرة
• سورية: ٣٠ ليرة • المغرب: ١٠ دراهم • ليبيا: دينار واحد
أوروبا: ١,٥٠ جنيه استرليني أو مايعادله • أميركا ودول
العالم: ٣ دولارات (أو مايعادله).

الاشتراكات

• داخل الكويت: للأفراد ٧ دنانير. للمؤسسات ١٥ ديناراً كويتي
• الدول العربية: للأفراد ١٠ دنانير كويتية (أو مايعادله).
• دول العسالة: لأفراد ٢٠ ديناراً كويتياً (أو مايعادله).
• للمؤسسات: ٢٥ ديناراً كويتياً (أو مايعادله).

نرسل قيمة الاشتراكات في شيك إلى وزارة الأوقاف والشؤون
الإسلامية (الرجاء عدم إرسال مبالغ نقدية)

موضوع الغلاف



إذا كان هتاف الحجيج «لبيك لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك» دليلاً على التوحيد الخالص لله عز وجل فإن كل شعيرة من شعائر الحج تبدو فيها هذه الدلالة بارزة واضحة لا لبس فيها.

الوعي الإسلامي

Islamic Monthly Magazine,
Published By The
Ministry of Awqaf &
Islamic Affairs - Kuwait

Al-Wa'el Al-Islami
P.o. Box 23667 Safat
13097 Kuwait
TEL: 2467132 / 2470156
FAX: (+965) 2473709

Editor-in-Chief

Anwar AL Hamad

Editing Director

Tammam A. Al-Sabbagh

Editor

Obada Al-sayed Nouh

Reda Abdel wadod

Art Designer

AL-ASSRIYA
PRINTING PRESS

اقرأ في العدد الحثيف

- متغيرات وتحديات أمام الواقع الثقافي للمسلمين في الغرب
- د. حسن عزوزي
- لماذا الرجال وحدهم يصابون بالصلع؟
- الأسرة والإبداع الطفولي
- د. عبدالرحمن النمر
- ابن عربي .. أو اختراق الفكر الإسلامي من الداخل
- د. خديجة بن العربي وإبراهيم نويري
- من معاداة السامية إلى معاداة صهيون ثم ماذا بعد؟
- د. رقيق الحلبي

فكر:

الصحة الإسلامية الثانية

إذا كانت الصحة الإسلامية الأولى هي بداية السبعينيات يقظة إيمانية عامة وعودة لمنبع الهداية فإن بداية الألفية الثالثة تعتبر ميلاداً للصحة الإسلامية الثانية.. ترى ما أهم معالم هذه الصحة؟

34



أدب:

رسالة الغفران وجه حضاري

رسالة الغفران للمعري لم تنحصر في ظاهرة معينة وإنما كانت مجالاً للبحث في اللغة والأدب والنقد والفكر وآراء العلماء فتعددت مضامينها تعرف من منهلها الغزير الأدباء والفكرون وغيرهم كثير.

56

قضية رأي

مؤتمر القدس العالمي

استضافت مدينة اسطنبول في الفترة ما بين ١٥-١٧/١١/٢٠٠٧م فعاليات مؤتمر القدس العالمي بحضور أكثر من (٦٠٠٠) مشارك ينتمون إلى ٦٠ دولة وهيئة ومؤسسة .. ماذا دار في هذا المؤتمر؟

84

- ٣- الافتتاحية / ثروتنا شبابنا
- ٤- كلمة العدد/ التوحيد الخالص سبيل نهضة الأمة
- ٦- بريد القراء
- ٨- أنشطة الوزارة
- ١١- ملف الحج/ ليتبهوا منافع لهم
- ١٢- ملف الحج/ الشهيد الخالد (شعر)
- ١٤- ملف الحج/ معجزة مكة في ضوء العلم
- ١٩- ملف الحج/ الحج عبادة العمر
- ٢١- ملف الحج/ الكعبة المشرفة قبلة المسلمين
- ٢٤- ملف الحج/ مرض السكر والحج
- ٢٩- ملف الحج/ مكة المكرمة أوسع مساجد الدنيا بلا قبله
- ٣٠- ملف الحج/ لحاح دعوة من سيدنا إبراهيم عليه السلام
- ٣٣- ملف الحج/ الحصار والإغلاق يبدآن أحلام حجاج فلسطين
- ٣٤- فكر/ الصحة الإسلامية الثانية والفح وعلومها
- ٣٩- دراسات قرآنية/ خطبة الجمعة ومنهجية تحقيق الآقاويل التفسيرية
- ٤٢- دراسات قرآنية/ العي والرشد في القرآن
- ٤٥- حضارة/ سفراء الذاكرة الأندلسية
- ٤٨- منارات/ الأكاديمية الإسلامية المفتوحة
- ٥١- علوم/ زراعة الصحة السنات لمكافحة الفقر
- ٥٥- المساحة الأدبية/ مراجعة أبحاث التفكير الأدبي
- ٥٤- المساحة الأدبية/ رسالة الغفران وجه حضاري
- ٥١- المساحة الأدبية/ والطابع لثور
- ٥٢- المساحة الأدبية/ كيف غشت العرب؟ ٢/٢
- ٦١- المساحة الأدبية/ الكتابة للأطفال في عصر العولمة
- ٦٨- البيت المسلم/ لقبال مال الله، التوعية والتثقيف الديني مهمتنا
- ٧٠- البيت المسلم/ الحلم القتال
- ٧١- البيت المسلم/ ولدي العزيز من صدقتك؟
- ٧٢- البيت المسلم/ المرأة العجيبة
- ٧٣- البيت المسلم/ هل أنت مثل أعلى؟
- ٧٤- البيت المسلم/ رسوم المراهقين تعبر برمزية عن الأسرة والأخلاق
- ٧٧- البيت المسلم/ الزوجة والحمة شقائق أم وفاق؟
- ٧٨- البيت المسلم/ إسهامات المرأة في العمل الخيري
- ٧٩- البيت المسلم/ الأسرة وتأسيس القراءة
- ٨٠- البيت المسلم/ شاعرية كبيرة التاجر الدعوة السلفية مزيد من نشاط قليل من الناطية
- ٨١- البيت المسلم/ حلقة شعر الأطفال والتعب على الخوف
- ٨٢- البيت المسلم/ حتى يعم الإسلام بيوتنا
- ٨٤- مؤتمرات/ مؤتمر القدس العالمي
- ٧٨- مؤتمرات/ ٥٧ جهة تشارك في مؤتمر، كن داعياً.
- ٨٨- مؤتمرات/ الأمن الاجتماعي فريضة شرعية
- ٩٠- جديد المعرفة والعلوم
- ٩٢- الوعي الاقتصادي
- ٩٤- الوعي دون كوم
- ٩٦- الفتاوى
- ٩٨- مسك الختام/ عظمة



الملتقى

الإسلام بريء مما تبثه بعض الفضائيات

الناس ويوظفون الفئة النائمة، وهذا منكر وإننا له منكرون، فالإسلام بريء من هذه العصابات ومن أعمالهم وأفعالهم وكل من يعرف الإسلام يدرك أنه دين التسامح والمعاملة دين التصالح والمساواة دين المحبة والدعوة إلى الخير بالحكمة والموعظة الحسنة، دين اليسر والمعاملة الحسنة الخ... لكنها اللعبة الشيطانية، والرسالة العنصرية التي تزعم فكرة الكراهية للمسلمين بين المجتمعات العربية، فإذا شاهدت هذه الأفلام، رأيت أبطالها يبلون البلاء الحسن في صفوف المعتدين حتى يكون النصر حليف الديانات الأرضية السمحة- بزعمهم- وتكون الهزيمة للدين السماوي دين الإرهاب كما يزعمون واستغفر الله من هذا.

فتجد كل من شاهد هذه الأفلام والروايات، الموتورة، يعادي كل الذين يقومون بهذا الدور، دور المسلمين الارهابيين، لان المشاهد ولو كان مسلماً فإنه يكره هذه العصابة لأنها تقوم بالاعتداء والإجرام والتقل والسفك والنهب والتمييز فهذه رسالة هؤلاء المخرجين والمروجين التي تكون بهذا قد خرقت جدار الحدود الفاصلة، ونفتت سمومها في كثير من عقول الناس وخصوصاً الشباب الصاعد، فعلى الشباب ان يراجعوا النظر وان يتمسكوا بمبادئ دينهم السمحة وألا تزحزحهم عن دينهم وملتهم ولا مكر الماكرين مخططات المخططين.

● محمد عزيز الرحمانى - المغرب

كثير في عصر التقدم والحرية ما يوفر للإنسان حق استمتاعه بوقته وتسلية بحياته، ومن ذلك النافذة المطلة على العالم، أقصد شاشات الفضائيات الاعلامية التي كثيراً ما تنقل لنا أفلاماً مسلية منها واقعية وأخرى خيالية، وهناك صنف آخر من الافلام التدميرية التي يراد بها تشويه صورة الإسلام، وزرع بذور الكره من خلالها في كل أنحاء المعمورة للمسلمين، إنها تلك الافلام التي تسلينا فتضحكننا، وتحزننا فتبكيننا، تلك الافلام الغربية التي مازالت توطد أقدامها في كل البلاد وتبذل قصارى جهدها في نشر هذه الرسالة المزيفة للإسلام، فكثير من هذه الافلام أدوارها مبنية على هذه الفكرة، وهي تشويه سمعة المسلمين، ونشر فكرة خاطئة عن الإسلام وهذا هدف ينطلي على من لا يعرف عن الإسلام الا اسمه، فكثير من شباب المسلمين يشاهدون هذه الافلام السلبية المتعة، فتتراح انفسهم عند قرب نهاية القصة بهزيمة الفئة الظالمة المعتدية المجرمة الارهابية.. الخ فينتهي الفيلم وتختتم القصة، وتبقى الأفكار قائمة على قدم وساق تضع بها الذاكرة مندة بالارهاب والارهابيين.. ومن هم الارهابيون؟ إنهم- بحسب هذه الأفلام- مجموعات من المتحدين، هدامهم البذلة الإسلامية التقليدية الاصيل، اسماؤهم اسماء المسلمين ويتمركزون في موضع ناء عن المجتمع، هؤلاء يسمون بالمسلمين، لانهم يرهبون

صلة الدين لاصلة الدم

يعتبر البشر بصفة عامة أن صلة الدم هي أقوى الصلات، وأحياناً يجلس الإنسان مع أقارب من دمه ويفكر فيكتشف أن أقاربه في الدم لا يشبهونه في شيء ولا يلتقون معه في فكر ويبدأ إحساس الإنسان بالغيرة أو البعد، وفي اعتقادي أن قرابة الفكر أقوى من قرابة الدم.

وهناك مسلمون معاصرون يحبون آباءهم ولكنهم يحبون عمر بن الخطاب أكثر.. ويحبون أمهاتهم ولكنهم يحبون خديجة أم المؤمنين أكثر.. ويحبون آباءهم ولكنهم يحبون رسول الله ﷺ أكثر. وإذا فإن قرابة الفكر أرفع من قرابة الدم وروابط الروح تتقدم الروابط الغريزية.

والتقاء الأفكار هو عجيبة الدنيا وأخطر شيء في قرابة الفكر هو مستوى الرقي في المشاعر.

فلكي ترتبط فكراً بأحد نحتاج إلى رقي خاص في المشاعر ونحتاج إلى إنسان يخفق قلبه مع أبعد نجم في السماء. والإنسان أصلاً جزء من الأرض، والأرض جزء من المجموعة الشمسية، والمجموعة الشمسية جزء من الكون.

إذن فإن الأرض كون فيه مجرانه وشموسه وأقماره وجيانه ويحاره وصحاريه، ويغير قرابة الفكر ين الكون من الوحدة ولا يصير للبحار ولا للجيال معنى.

منذ سنوات كنت أجلس في مسجد الرسول ﷺ بالمدينة المنورة وكان يجلس بجواري شيخ غريب وكان يستمع إلي وأنا أقرأ ويضيق وجهه بابتسامة فلما انتهيت من القراءة مد الرجل يده إلي وصافحني وتحدث معي بغير العربية فلم أفهم ما قاله، وقلت له: بين ما قلته إنني لا أعرف لغتك، ولكنه أشار بيده كأنه يقول: ليس المهم أن تعرف اللغة أو تجهلها.

المهم أننا نحن الاثنين أقارب، إلهنا واحد ونبينا واحد وكتابتنا واحد، وهذا كله يكفي لقرابة الفكر، وقرابة الدين لا قرابة الدم.

● محمد السيد عامر - مصر

من المؤمنين رجال صدقوا

بيت المال وقسمه على الفقراء فذهب به إلى بيت المال وقسمه على الفقراء، ولذلك لما علم المصطفى ﷺ بما صنعه طلحة سماه طلحة الخير طلحة الجود طلحة الكرم طلحة الفياض ولما علم سيدنا أبو ذر الغفاري أول من ألقى السلام في الإسلام بذلك قال بشر الكانزين بمكاوي من نار «والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فيبشرهم بعذاب اليم» «التوبة - ٣٤» وهذه دعوة للإنفاق في سبيل الله.

ولله در قول الشاعر:

فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم

إن التشبيه بالرجال فلاح

● رضا حسن علي عثمان

ملطخة بالدماء إلا حنظلة فتعجب الصحابة وقالوا يا رسول الله ما هذا الذي نراه؟ فقال ﷺ «لعل به خيراً اذهبوا إلى أهله» فذهبوا إلى أهله، فحككت لهم ما حدث في ليلة عرسه، فرأى النبي ﷺ رؤيا ورؤيا الأنبياء كما تعلمون حق إذ رأى النبي ﷺ سيدنا حنظلة تغسله الملائكة بين السماء والأرض ولذلك سمي غسيل الملائكة.

● نموذج ثان سيدنا طلحة بن عبيد الله أحد العشرة المبشرين بالجنة في يوم من الأيام سألته جدته سعدى وقالت يا طلحة مالي أراك حزينا مهموماً فقال والله يا جدي لقد اجتمع عندي مال كثير ولا أعرف ماذا أصنع به، فقالت اذهب به إلى

يقول الحق تبارك وتعالى في كتابه العزيز: «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً» «الأحزاب - ٢٣» من هؤلاء سيدنا حنظلة بن أبي عامر إذ كان في ليلة عرسه وبعد أن قضى وطره من زوجته دون أن يغتمل من جنابته سمع منادي الجهاد ينادي «حي على الجهاد» «حي على الجهاد» فليس رداءه من دون أن يغتمل من جنابته حتى يلحق بالركب وبعد أن شارك مع المسلمين في غزوهم وقاتل وأبلى بلاءً حسناً استشهد ﷺ وبعد أن انتهت المعركة بانتصار ساحق للمسلمين تفقد النبي ﷺ هو وصحابته الكرام أحوال الجرحى والقتلى فوجدوا وجوه الصحابة

أمتنا بين العمل والكلام

إن للكلمة مسؤوليات وتبعات، فأنت مالك الكلمة ما لم تتطرق بها، فإذا ما نطقت بها ملكتك، لذا أوصانا الشاعر قائلًا:

احذر لسانك أيها الإنسان

لا يلدغك إن شئت لسان

وأجمل منه قول النبي ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت»، فالكلمة إن لم تكن تحمل خيراً فالسكوت أفضل منها، وخيرية الكلمة تكمن في كون الكلمة وراءها «رصيد» من العمل النافع، ذلك لأن «الكلام» بلا عمل ثرثرة خاوية، إن الكلام لا يفك قيدياً، ولا يحرر أرضاً، ولا يبعث همة، ولا يرد مسلوباً.

وما أجمل رد إمام دار الهجرة (مالك ﷺ) لما سئل عن علم الكلام فقال:

«لا أحب الكلام إلا في ما تحته عمل».

● علي سلطان السيد - مصر

إن الصمت هيبة بغير سلاح وقوة بغير عتاد، فالإنسان الصامت أشبه بأسد رايض في عرينه محفوظ الكرامة، مهيب الجانب.

والقلب مستقر الكلام واللسان ترجمانه:

إن الكلام لضي الفؤاد وإنما

جعل اللسان على الفؤاد دليلاً.

فقد ترى إنساناً يسد الأفق طولاً وعرضاً فإذا ما نطق تبين لك هشاشة فكره وغثائته، وأدركت ساعته أن: «المرء بأصغريه: قلبه ولسانه».

وصدق الشاعر العربي حين قال:

يا خدام الجسم كم تشقى بخدمته

وتطلب الريح مما فيه خسران

أقبل على النفس واستكمل فضائلها

فأنت بالنفس لا بالجسم إنسان.

وزارة الأوقاف أقامت الملتقى العالمي الرابع لحفاظ القرآن الكريم



من جانبه، قال الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي د. عبيدالله التركي أن من البشائر المؤننة بمستقبل مشرق زاهر لامتنا ما نراه من أهبال ابنائها صبيانا وشبابا على حفظ كتاب الله تعالى. وأضاف أن من هذه الآثار الطيبة اتاحة فرصة للتعارف بين الحفاظ، تعارفا يثمر تواميا بالحق والصبر مع التزود من هذا المؤتمر بارشادات توجههم لأن يكونوا قدوة في مجتمعاتهم. وتابع أن هذا اللقاء يتيح فرصة للمشرفين على المؤسسات القرآنية وحلقات التحفيظ للتعارف وتبادل



الخبرات والتجارب التي اثبتت نجاحها في التعليم القرآني وتوثيق الصلة في المستقبل من أجل التعاون في هذا المجال. وأشار الى أن ما يزيد هذه الهيئة المباركة قدرا وشأنا انطلاقها من الارض المباركة مكة المكرمة، حيث تبذل المملكة العربية السعودية وخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود وولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز جهودا عظيمة في خدمة كتاب الله العزيز طباعة المصحف الشريف ونشره بين المسلمين.

تعالى ﴿أنا نحن نزلنا الذكر وإنالنه لحافظون﴾ (الحجر: ٩). فهو حصن حصين يستحيل أن تعسب به ايادي الخبثاء الماكرين، وذلك فضل خص الله به هذه الأمة



العظيمة، أمة محمد ﷺ. وتابع قائلا: إن ملتقانا هذا يأتي في اطار ضرورة الاهتمام بالقرآن وأهل القرآن، والحرص على نشر واشاعة العناية بهما بين صفوف الشباب لينهلوا من معين القرآن الصافي ويرتووا من أخلاق وسمت أهل الله، أهل القرآن، فحقيق وحرى بصاحب القرآن أن يكون قدوة سالحة في الأخلاق والسلوك، وهو بذلك قد اقتدى بمن هو اسوة حسنة له ولغيره محمد بن عبدالله ﷺ الذي «كان خلقه القرآن».

وأردف قائلا: هذا القرآن جدير بعقد مثل هذه الملتقيات، واقامة الندوات وتنظيم المسابقات، اهتماما به، واعطائه المكانة اللائقة به، لتتلاقح الأفكار ويستفيد الجميع. وأضاف: وفي هذا الاطار وتوجيهات سامية منكم يا صاحب السمو الأمير تتعهد وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالاستمرار في رعاية ودعم حفظة كتاب الله - عز وجل- والاهتمام بهذا النوع من الملتقيات التي تسهم في تنشئة الشباب وتربيتهم التربوية الصحيحة.

تحت شعار «حفاظ القرآن أمان لمجتمعاتنا» نظمت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية وعلى مدار يومين ١٥-١٦ ذو القعدة ١٤٢٨هـ/٢٥-٢٦ نوفمبر الملتقى العالمي الرابع لحفاظ القرآن الكريم، وقد تفضل أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد وبرعاية وحضور الحفل الختامي حيث قام سموه بتكريم ١١ فائزاً في المسابقة حصلوا على درجة الامتياز في فروع غرائب الحفاظ - معاني الكلمات- الجزرية- القراءات، إضافة الى الفائزين في الجائزة العالمية للقرآن الكريم.

وقال وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الأستاذ عبدالله المحيلبي في حفل الافتتاح: «اننا نلتقي اليوم حول القرآن الكريم، هذا الكتاب المنزل على هذه الأمة من عند ربها لتتبين به السبيل المستقيم في كل شؤونها وتفاصيل حياتها، فهو نور يستضاء به ودليل لا يضل متبعمه ولا يزيغ، ودستور يتحاكم اليه، وتشريع يتخاصم ويتراجع اليه، شاء الله تعالى أن يتولى بنفسه حفظه ورعايته، وبذلك عصمه الله تعالى من أن تتاله ايدي المحرفين والمبدلين، فقال

وزارة الأوقاف: حصول أول خطاط كويتي على الإجازة في الخط العربي

أعلنت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية أن الخطاط الكويتي جاسم الفيلكاوي حصل على الإجازة في الخط العربي من الخطاط الشهير داود بكتاش ليصبح بذلك أول كويتي يحصل عليها.

وأوضحت أن الفيلكاوي تسلم الإجازة في احتفال نظمه مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية (أرسىكا) التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي في مقر المركز في قصر يلدز التاريخي أخيراً في إسطنبول، ويحضر البروفيسور أكمل الدين أغلو الأمين العام للمنظمة ورئيس المركز فريد العلي.

القطاع الثقافي في الوزارة أقام مهرجان التلاقي

في سلسلة فعاليات المسجد الكبير والقطاع الثقافي في الوزارة افتتح يوم ٢٢/١١/٢٠٠٧م مهرجان التلاقي، حيث أقيمت ثلاث أمسيات كمبادرة من القطاع الثقافي للمساهمة في التنشيط العملي لاهداف وارده في الخطة الاستراتيجية للوزارة وخاصة ما جاء في توصيف الاعتبارات والقيم الحاكمة لنشاط الوزارة في المجالات الاعلامية والفنية والثقافية.

وقال الاستاذ وليد الفاضل الوكيل المساعد للشؤون الثقافية في الوزارة إن هذه الأمسيات تمت صياغتها لتوفر فرصة فريدة للتعريف بمنتجات فنية وثقافية متنوعة لجمهور واسع مبيتنا انها تهدف الى بيان أسس التلاقي بين الثقافات المختلفة ودعم فكرة التواصل كأساس للحوار والتفاهم.

نسخة مصحف عثمان في المسجد الكبير

أعلن الوكيل المساعد للشؤون الثقافية في وزارة الأوقاف والشؤون



الإسلامية وليد الفاضل أن المسجد الكبير استلم نسخة من مصحف الخليفة عثمان بن عفان المهداة لدولة الكويت من مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية في إسطنبول (أرسىكا) مشيراً إلى أنه سوف يتم فتح أبواب المسجد للزائرين بقصد الاطلاع عن قرب على النسخة من المصحف المنسوب إلى الخليفة الثالث.

وقال الفاضل في مؤتمر صحفي عقد بمناسبة اقتناء المصحف الشريف: إن الوزارة تهدف من عرض النسخة المذكورة لإبراز دور الكويت في رفع مستوى الإقبال على القرآن الكريم وتنمية الثقافة الإسلامية والتأكيد على أهمية الخط العربي والفنون الإسلامية من خلال دراسة المواد المستعملة في نسخ المصحف وخطه إلى جانب سبق الوزارة إلى اقتناء المخطوطات الإسلامية الأصلية وإتاحة الفرصة لزوار المسجد الكبير من مختلف الفئات والأعمار والجنسيات للاطلاع على النسخة، وجعل النسخة المذكورة فاتحة مقتنيات معرض الفنون الدائم الذي يتجسز في المسجد الكبير.

حصار الخير

الوظائف الاشرافية والعمل في المساجد باعادتهم الى ممارسة اعمالهم داخل المسجد.

• أقامت مراقبة العمل النسائي بإدارة المسجد الكبير التابعة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية حفل العيد السنوي للحاليات والبعوث الطلابية وذلك على مسرح الإدارة النسائية بالمسجد.

• أعلنت إدارة الإعلام الديني في وزارة الأوقاف عن التنسيق مع قناة «العدالة» الفضائية لثبث فاشات حملة «صلاتي نورت حياتي» خلال الأيام القليلة القادمة وذلك مساهمة من الإدارة في تدعيم سلوك المحافظة على أهم ركن من أركان الاسلام بعد الشهادتين من جهة وتعزيزاً للاتجاه القيمي الذي سلكته بعض الفضائيات أخيراً من جهة أخرى.

• مثل وزير المواصلات وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الاستاذ عبدالله المحيلبي سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ ناصر المحمد في افتتاح المؤتمر الدولي الذي نظّمته جمعية الاصلاح الاجتماعي يومي ١٣-١٤ نوفمبر الماضي تحت شعار «الاسس الفكرية لوحدة الأمة».

• افتتح وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية وزير المواصلات عبدالله المحيلبي عدة مشاريع خيرية في جمهورية مصر العربية بمحافظة الدقهلية أخيراً .

• زف رئيس مجلس ادارة نقابة العاملين في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ابراهيم نايف العنزي بشرى الى الائمة والمؤذنين الذين تم ايقافهم عن العمل بسبب فرار سابق صدر بمنع الجمع بين

الحج أشهر معلومات

ملايين الحجاج يقفون
اليوم على صعيد عرفات
حيث تتجلى وحدة الأمة
في أجمل صورها وأسمى
معانيها، والكل يتطلع
بشوق إلى إسقاط هذا
المشهد الرائع على واقع
الأمة المعاصر حتى تنهض
من كبوتها وتستعيد
ريادتها الحضارية بين
الأمم، ويتحقق فيها قول
الله عز وجل: «كنتم خير
أمة أخرجت للناس» (آل
عمران-١١٠).

أعد الملف:

تمام أحمد الصباغ

رضا عبد الودود



ليشهدوا منافع لهم

بقلم: د. معتز ياسين - سوريا



يقول تعالى: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ. لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنَ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعَمُوا الْبَنَاتِ السَّقِيئَ﴾ (الحج: ٢٧-٢٨)، ويقول تعالى: ﴿لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ. وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِنَّهُمْ لِلَّهِ وَاحِدٌ قُلٌّ اسْلَمُوا وَيَشْرُ الْمُخْتَبِينَ﴾ (الحج: ٣٣-٣٤).

أشواط. ويمشي أربععة، ثم يصلي سجدتين، (أخرجه مسلم).

السعي

وفي وصف السعي جاء عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما «أن رسول الله

الحج عبادة يؤديها المسلم خضوعاً لله وتذلاً، ولكن هذا لا يمنع من أن يجني منافعه الجمّة، سواء لروحه أو لجسده. ولأهمية الطواف والسعي (١)، سنفردهما في حديثنا هنا عن الوصف الحركي للحج ومقاصده الصحية.

الطواف

ففي وصف الطواف روى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: «أن رسول الله ﷺ اضطبح، فاستلم وكبر، ثم رمل ثلاثة أطواف، فكانوا إذا بلغوا الركن اليماني وتغيّبوا عن قريش مشوا، ثم إذا يطمعون عليهم يرملون، فتقول قريش: كأنهم الغزلان. قال ابن عباس: فكانت سنة» (أخرجه أبو داود). ويرملون من الرمل، وهو سرعة المشي والهرولة، وأما الاضطباع فهو أن تدخل الرداء من تحت إبطك الأيمن، وتجمع أطرافه على عاتقك الأيسر، فيبدو منكبك الأيمن ويتغطى الأيسر.

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما «أن رسول الله ﷺ كان إذا طاف في الحج أو العمرة فإنه يسعى ثلاثة

ﷺ كان إذا نزل من الصفا مشى، حتى إذا انصبت قدماءه في بطن الوادي سعی حتى يخرج منه» (رواه أبو داود). وعن صفية بنت شيبة عن أرمأة قالت: «رأيت رسول الله ﷺ يسعى في بطن المسيل ويقول: لا يقطع الوادي إلا شدا» (أخرجه النسائي وابن ماجه).

ففي الحج تعويد على بساطة العيش عند مبيت الحجاج في الخيام في منى وعرفات والمزدلفة، يعتمدون على أنفسهم في تحضير طعامهم وجلب حاجاتهم. وكذلك فإن الحج برنامج جسماني روحاني شامل.. ينشط الجسم ويسمو بالروح.

وفضلاً على ما يعانيه الحاج من مشاق السفر في رحلته الطويلة، فهو يمارس في مناسكه أعمالاً يمكن اعتبارها رياضة شاقّة يتقارب فيها المشي والهرولة، سواء في طوافه بالبيت أو في سعيه بين الصفا والمروة، مثلما رأينا في الأحاديث الصحيحة التي وردت في طوافه- عليه وعلى آله الصلاة والسلام- وسعيه.

ويعد خبراء العلاج الطبيعي والطب الرياضي المشي من أنسب الرياضات الحركية، وبخاصة لكبار السن.

فقد أثبتت التجارب أن «المواظبة على المشي يومياً» مسافة ميلين (أو ثلث الساعة) ترفع من الكفاءة البدنية، بزيادة التهوية الرئوية وتحسين القدرة التنفسية على استهلاك الأكسجين الذي يقل مع كبر السن، وكذلك بزيادة ضربات القلب، فتقوى العضلة القلبية وتنشط الدورة الدموية، ما يزيد نسبة الخضاب (الهيموغلوبين) وعدد الكريات الحمر في الأوعية الدموية، وهذا يساعد الشريان التاجي (الأورطي) على أداء وظيفته في تغذية القلب بكفاءة.



العظيم، فالمسلم- وهو يطوف حول البيت- يشعر أنه ليس وحيداً في هذه الدنيا، وأن هناك صلة تربطه بالقوة العظمى المهيمنة على هذا الكون، فيدعو ربه ويناجيه ويقضي إليه بهيموه، فيشعر بالراحة تعم قلبه، ويمثل هذا يعالج الطب الحديث الأزمات النفسية، إذ ينصح الأطباء النفسانيون مرضاهم بالإفضاء إليهم- أو إلى صديق مقرب- بأزماتهم وما يعتلج في نفوسهم، فكيف بإفضائهم بها إلى رب العالمين ومدير شؤون الكون؟

والحج المبرور ينهى عن القبح من الخصال والفعال، ويعود على الصبر وتحمل المشاق، ويعلم الانضباط والالتزام بالأوامر، فيستعذب الحاج الألم في سبيل الله ويندفع إلى التضحية والإيثار، يقول عز وجل: ﴿فلا رهب ولا فسوق ولا جدال في الحج﴾ (البقرة: ١٩٧). والرفق (٢) هو الفحش، فقد جاء في الخبر: «إذا كان يوم صوم أحدكم، فلا يرفق، ولا يصخب، والفسوق: هو الخروج عن الطاعة وإتيان معاصي الله تعالى.. وهو

﴿وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأماناً﴾ (البقرة: ١٢٥).

وفي هذه الرحلة علاج لكثير من الأزمات النفسية، حيث يستروح فيها المحزون ويلقى الهناء ويجد لجروحه الشفاء.

وكذلك تعنو الأمراض البدنية النفسية للشفاء في رحلة الحج، وما أكثر المرضى الذين عجز الطب عن علاجهم، وقد حجوا وعادوا إلى ديارهم وقد استردوا صحتهم وعافيتهم.

لست وحيداً

فالطواف فيه ترويح واقتراب من المولى

الحج برنامج جسماني

روحاني شامل ينشط

الجسم ويسمو بالروح

وكذلك تقلل «المواظبة على المشي يومياً» من نسبة الشحوم (الدهون) والكوليسترول في الدم، وهذا يقي من الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية. فضلاً على فائدته في خفض ضغط الدم المرتفع.

وكذلك ينشط إفراز الغدد العرقية وطرحها للسموم، وتزداد قوة عضلات الطرفين السفليين ومرونة مفاصلهما. ولذا يمكن أن توصف رياضة العمرة للوقاية من البدانة، فيجمع المرء خيري الدنيا والآخرة.

وتزداد الفائدة في ما سبق تعداده عند ازدياد سرعة المشي إلى حد الجري كما في الرَّمَل أو الهرولة في أشواط الطواف والسعي.

وقد أجريت في بريطانيا دراسات مقارنة بين عمال البريد الجالسين في المكاتب وزملائهم موزعي البريد، الذين يغلب المشي في طبيعة عملهم، فوجد أن إصابة فئة الموزعين بأمراض القلب أقل بكثير من إصابة أفراد الفئة الأولى.

وفي لباس الإحرام البسيط راحة لأجهزة البدن من ارتداء الملابس الضيقة، التي تعوق التنفس في الصدر وحركة الدم في العروق.

فلا رهب ولا فسوق ولا جدال

وإذا كان الحج سياحة نافعة يتعرف فيها المسلم الأماكن المقدسة، فإن الأطباء يعدونها رحلة استجمام وأمن واطمئنان وهدوء للأعصاب.

فالحاج المؤمن يشعر أنه في رعاية الله وعنايته، فتتمكن روحه، وتصفو نفسه.

والحج يرقق المشاعر منذراً المسلم بتاريخ الدعوة لأنبياء الله من لدن إبراهيم. فيصبح بذلك دواء للقلوب المريضة، به تنعش الآمال وتشتد العزائم، فهو بمثابة ما من تستقر فيه النفوس والعقول الحائرة، يقول عز وجل:





حرام في كل حال، وهي حال الإحرام أكد وأغلظ، والجدال: المخاصمة وأن تماري صاحبك حتى تغضبه، وهذا يقتضي النهي عن كل مساوئ الأخلاق والمعاملات، ولكن ما يحتاج إليه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يدخل في حظر الجدال.

لبيك اللهم لبيك

ثم إن ترديد نشيد التلبية الرائع «لبيك اللهم لبيك» يفيد الجهاز العصبي، فقد أثبت «رولاند داهي» أن الأناشيد ذات اللحن المتواتر المؤثر في النفس يزيد من قوة الهضم ويهدئ الأعصاب. وكذلك تساعد رياضة الجري (الهرولة أو الرَّمَل) على إزالة حالات القلق والتوتر النفسي، وتجعل النوم - بعد مزاولتها - طبيعياً وعميقاً.

نعم، إن ظروف المدينة تشكل عبئاً نفسياً على قطاعات كبيرة من البشر. فممارسة الحياة فيها تحتاج إلى طاقة نفسية أكبر للتكيف، وكذلك تعرقل القيود والقوانين تلقائية الإنسان، وقد تحد من حريته، ثم إن سرعة الإيقاع اللاهث لا تسمح له بفرض الاسترخاء والاستجمام والتأمل. وكل ذلك من العوامل المهيئة للمتاعب النفسية، لأنها تساعد على زيادة جرعة الصراع (شعورياً كان أو لاشعورياً) الناتج من تعارض الرغبات، لأنها كثيراً ما تكون مدعاة للإحباط وخيبة الأمل وعدم القدرة على تحقيق الأهداف والحرمان من تحقيق دوافع إنسانية أساسية. ولعل شيوع كثير من هذه العوامل في حياتنا المعاصرة وراء التفشي غير المعتاد لمشاعر القلق والاكتئاب بين الناس. وفي مواجهة ذلك كله يبرز دور العبادة - كالصلاة والصوم والحج - والاعتماد على الله عز وجل علاجاً نفسياً ذاتياً، يبعد الإنسان عن التوتر والقلق والاكتئاب. فالمرء يخرج من عبادته وقد صفت نفسه

في رحلة الحج علاج للأزمات النفسية.. فهو بمثابة مامن تستقر فيه النفوس والعقول الحائرة فيستريح المحزون ويلقى الهناء ويجد لجروحه الشفاء

وتطهر قلبه وهذأت أعصابه، وكذلك يصير جسمه أكثر نشاطاً. وتنعكس حاجة إنسان العصر الماسية إلى كل ذلك في انتشار فلسفات وتوجهات الاسترخاء والتأمل، ولاسيما بين قطاعات واسعة من المسلمين في شرق العالم وغربه.

طعام طعم وشفاء سقم

وماء زمزم الذي ينهل منه الحاج مفيد ناجع، أخبرنا بذلك الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى، فعن جابر رضي الله عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام قال: «ماء زمزم لما شرب له» (أخرجه ابن ماجه وأحمد).

وهي فضل ماء زمزم أيضاً، روى ابن عباس عن النبي ﷺ قوله: «ماء زمزم لما شرب له، إن شربته تستشفى به شفاك الله، وإن شربته لشبع أشبعك، وإن

شربته لقطع ظمناً قطعته» (رواه الدارقطني والحاكم). فشراب ماء زمزم مقترن بالنية الصادقة والتوجه الخالص إلى الله سبحانه وتعالى، فهو وحده الذي يشفي من الآلام والأسقام، يقول تعالى: «وإذا مرضت فهو يشفين» (الشعراء: ٨١).

وأخبرنا الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى، يقوله: «خير ماء على وجه الأرض ماء زمزم: فيه طعام من الطعم، وشفاء من السقم (٢)» (الطبراني في الكبير عن ابن عباس)، بل «كان رسول الله ﷺ نفسه يحمل ماء زمزم في الأداوي والقرب، وكان يصبه على المرضى ويسقيهم» (رواه الترمذي وحسنه). وثبت في الصحيحين أن النبي ﷺ قال لأبي ذر وقد أقام بين الكعبة وأستارها أربعين ما بين يوم وليلة، ليس له طعام غير مياه زمزم: «إنها طعام طعم» (أخرجه مسلم، وزاد غيره لفظ «وشفاء سقم»).

نصائح..

وعلى الراغبين في الحج التزام بعض النصائح الطبية التالية:

- ارتداء الملابس الخفيفة الفاتحة اللون (وبخاصة البيضاء)، والفضفاضة (غير الضيقة) لتساعد على التهوية ولا تعيق الحركة.

- تغطية الرأس في الحج ضروري (ولكن طبعاً لغير المحرم) مع تغطية الرقبة من الخلف، كأن يضع الحاج منديلاً أبيضاً، وأن يرتدي نعلاً من دون جوارب لتهوية القدمين، ويضع نظارة سوداء على العينين.

- عدم السير في الشمس، وإن اضطر الحاج حمل معه مظلة يتقي بها الشمس، وليبتعد عن الزحام قدر المستطاع.

- تناول بعض الماء مخلوط فيه قليل من ملح الطعام قبل الخروج من المنزل، لأن غزارة التعرق تعرض لنقص الأملاح والإصابة بالمرض.

المشهد الخالد

محمد مروان جميل مراد- سورية

وارتضت شرعة العقيدة نهجاً

سدد الناس غاية وسببلاً

لو تفرست في الوجوه ملياً

لن ترى بينها ضعيفاً ذليلاً

بل جباه أضاءها الطهرُ لما

صدقت منقذ الوجود.. الرسولاً

ومضى الكل أخوة، جمعتهم

دعوة الحق مبدءاً واصولاً

وحدثهم برغم جنس و لون

وهدهم بصائرا وعقولا

ياضيوف الرحمن في خير دار

وحماة الإسلام، جيلاً فجيلاً

طويت صفحة الذنوب، و نلتهم

شرف السعي والثواب الجزيلاً

انتم اليوم تبعثون بصدق

أملأ مشرقاً ومجداً أثيلاً

وغداً سوف ترجعون لدينا

صيرتها الأطماع شراً وبيلاً

هابداوا رحلة الجهاد وكونوا

ساعد الحق، سيفه المسلولاً

جابهوا الحقد بالفضيلة حتى

لا نرى بيننا حقوداً جهولاً

واصمدوا جبهة تعزز دينا

وسع الكون جوهراً وشمولاً

نحن في هديه نعيش كراماً

أو أذلاء إن رضينا بديلاً

هزني خلّني أحس بصدق

أنني لست حالماً مذهولاً

حين أبصرت كعبة الحق أضحي

كل فكري بسحرها مشغولاً

ودعاني إليه ينبوع نور

شع وانتال صافياً معسولاً

هامياً بالصفاء والظهر يدعو

ضامئ الروح أن يروي الغليلاً

فتقدمت، خفق روعي شوق

الشم البيت بابيه والسدولاً

ومع الطائفين طفت البي

ودموعي تصعد الترتيلاً

وجوار المقام صليت حمداً

أسأل الخالق العظيم قبولاً

أنا لبيت يا إلهي فشكراً

أنا حققت حلمي المستحيلاً

قف معي، وانظر الحشود توالى

موج بحر، فهل رأيت مثيلاً؟

الدنى كلها هنا، قد تلاقت

هدفاً مخلصاً، وقصداً نبيلاً

أقبلت نحو مهبط الحق ترجو

رحمة الله بكرة وأصيلاً

خلعت زخرف الحياة وعافت

عرص العيش تافهاً مردولاً

- الامتناع عن تناول الأطعمة العسرة
الهضم كالدهون، وأن يكثّر من
الخضراوات والفواكه وشرب الماء.

- الاستحمام يومياً بماء بارد، ويتناغم
هذا مع تطبيق الاغتسالات المسنونة في
الحج لكل نمك فيه.

وأخيراً، ننصح الحاج- ولاسيما النساء
والصغار- بالتدرّب على المشي العادي
والسريع نصف ساعة كل يوم، وبخاصة
إن كانت طبيعة حياته قليلة الحركة، قبل
شهر من سفره على الأقل.

الهوامش

- 1- تبدأ أعمال الحج بالإحرام، وهو
نية الحج أو نية العمرة أو بهما معاً.
ويجب معه تجنب لبس المخيط وكشف
الرأس للذكر، والتلبية، والطواف (وهو
ثلاثة: طواف القدوم وطواف الإفاضة
وطواف الوداع)، والسعي بين الصفا
والمروة، والوقوف بعرفة، والمبيت
بمزدلفة، والمبيت في منى، ورمي
الجمرات فيها، والحلق أو التقصير،
ومن ثم ذبح الهدي. وأما العمرة
فتقتصر على الإحرام، ثم الطواف
والسعي، وأخيراً الحلق أو التقصير.
- 2- الرّفث في اللغة: الجماع وغيره معاً
يكون بين الرجل والمرأة، وثبت ذلك عن
ابن عباس وتقول الآية ﴿فمن هرض
فيهنّ الحجّ فلا رفث﴾ وذلك دليلاً
على تحريم الجماع في الحجّ. وقال أبو
عبيدة: هو اللغو من الكلام. وأرثت إذا
تكلم بالفيح، ثم جعل كناية عن الجماع
وعن كلّ ما يتعلّق به. وفي اصطلاح
الفقهاء: لا يخرج الرّفث عن المعنى
اللغوي كما ذكره أبو عبيدة.
- 3- وبقيّة الحديث: وشرب ماء على وجه
الأرض ماء بوادي يرهوت بقبة
حضر موت، كرجل الجراد من الهوام:
يصبح يتدفق، ويمسي لا بلال بها.



معجزة مكة في ضوء العلم

بقلم: المهندس سعد شعبان - مصر



هقراً وأرضاً جرداً، لا زرع فيه ولا ضرع ولا ماء - لم يكن يعلمها غير سبحانه وتعالى، ولذلك أوصى إبراهيم الذي أهدى إلى الله تعالى بعقله، ووصف بأنه كان «حنيفاً مسلماً» فكلفه جل وعلا بأن يذهب باحدى زوجتيه وابنها إلى هذا الوادي، ثم هدى الله قلبه خصوصية المكان وعرفه بأن يواصل رسالة الحنيف العارف بالله، فتتحرك لسانه بدعاء ورجاء:

«ربنا إني أسكتت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم

أحد الزائرين لبيت الله الحرام لفت نظري إلى طيور الحمام المنتشرة في كل جنباته، وأن ما يحلق منها حول الكعبة، تدور في نفس اتجاه دوران الطائفتين، عكس اتجاه عقارب الساعة، وانبرى أحد السامعين قائلاً: إن الحمام يقلد البشر؛ لكن أحدهم أبدى ملاحظة كان لها وقعها في نفسي، إذ لاحظ أنه لا تجرؤ حمامة واحدة على الطيران فوق الكعبة نفسها، فقضت إلى ذاكرتي الآية الكريمة: «ألم تر أن الله يسبح له من في السموات والأرض والطيور صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه» «النور- ٤١»؛ وساءت نفسي إذا كان علماء اللغة يقولون: إن حرف «من» يختص به العاقل فقط، فما بال الطير لا يجرؤ على الطيران فوق جسم الكعبة ولا يقطع أضلاعها؟ وقد تعلم هذا، كما تعلم الصلاة والتسبيح، فمن الذي عمله؟.



• جهاز ليزر على القمر

يوضع أساس الكعبة تحت «البيت المعمور»، وهو بيت في السماء مسامت فوقه تماماً للكعبة تطوف حوله الملائكة، وهذا هو أرجح الآراء، كما ورد في «صفوة البيان لمعاني القرآن - للشيخ حسنين مخلوف».

أما إبراهيم وابنه إسماعيل فلم يكن لهما الاختيار، بل أنعم الله عليهما بتكليف تطهير المكان أولاً: «وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتي للطائفتين والعاكفين والركع السجود» «البقرة- ١٢٥»، ثم بناء جسم الكعبة ثانياً: «وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم» «البقرة- ١٢٧»، والقدسية التي خلعها الله على «وادي بكة» الذي وضعت فيه قرية مكة- رغم أنه كان وادياً

وتذكرت أن الطواف حول الكعبة عكس عقارب الساعة ونسق الإلهي، بدءاً مما في داخل الذرات من الإلكترونات، وحتى المجرات، فكلها تدور عكس عقارب الساعة، من اليسار إلى اليمين.

لذلك حدثت نفسي، بأن ما ينطبق على الطير ليس غريباً، بل إن الكعبة نفسها أحد عجائب الكون، لأن وراءها أسراراً كشفتها العلوم الحديثة، الجغرافية والفلكية والجيوديسية والفضائية، لأنها وضعت في هذا المكان لحكمة يعلمها الله.

قدسية المكان

يقول الحق تبارك وتعالى: «إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدياً للعالمين» «آل عمران- ٦٩»، وأنه ليسترعي انتباهنا لفظ «وضع» أي أن الله قد اختار له موقعه، وكلف الملائكة



• مكة في آسيا

الحيش معرفتها، لتتذف الغزاة بحجارة لم يعرف أحد طبيعتها، لأنها جعلت أجساد الأفيال مثل التبن الذي تأكله الدواب ثم تلفظه «٢٠». «وأرسل عليهم طيراً أبابيل. ترميهم بحجارة من سجيل. فجعلهم كعصف مأكول» «الفيل: ٢-٥». ولقد ثبتت قدسية الكعبة على مر العصور..

معجزة المكان

كشفت عالمان مصريان مؤخراً عن خصوصية مكان مكة، هما، الدكتور مسلم نوفل الاستاذ بمركز البحوث الفلكية والجيوفيزيكية والدكتور يحيى وزيرى أستاذ العمارة بكلية الآثار المصرية. وقد أثبتا بالقياس أن موقع مكة هو مركز ثقل كل أطراف اليابسة

كل فج عميق» «الحج-٢٧».

قدسية عبر الأزمان

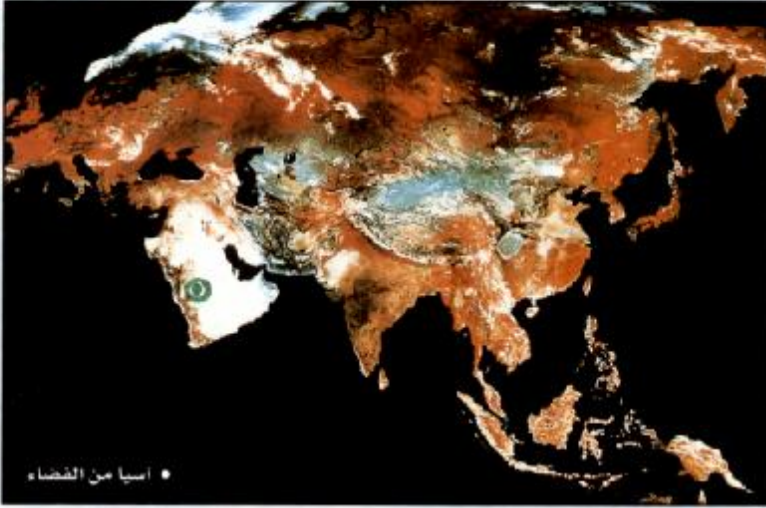
ومنذ عهد إبراهيم ما زالت القدسية التي خص الله بها البيت الحرام قائمة وتؤكددها الأحداث، وحسبنا قصة أصحاب الفيل الذين وفدوا من الحبشة، على ظهور الأفيال بنية هدم الكعبة، طمعاً في تحويل وفود الحجيج إلى كنيسة لهم أقاموها في صنعاء التي سبق لهم احتلالها، ورغم الذعر الذي أصاب العرب، إلا أنهم تعجبوا من لقول عبدالمطلب جد محمد ﷺ الذي كان طفلاً في صامه الأول «إن للبيت ربا يحميه».

واستجاب الله له وأرسل على الغزاة أسراباً من طيور لم يسبق للعرب ولا

يشكرون» إبراهيم - ٢٧ «١٠». وقد وضع هذا التكليف الإلهي في نقاش إبراهيم مع زوجته هاجر وهي تعاتبه، كيف يتركها وولدها في هذا التيه بلا ماء ولا طعام، وسألته: «... الله الذي أمرك بهذا؟ قال: نعم. قالت: إذن لا يضيعنا...» البخاري، وتجلت قدسية المكان في تسجير عين ماء، ثم عمر المكان بالسكان.

وبعد أن ماتت هاجر وهي في سن التسعين وأصبح إسماعيل شاباً، أمر الله إبراهيم ببناء الكعبة، وبعد ما ارتفع البنيان وضعف الشيخ عن رفع الحجارة، قام على حجر مرتفع- هو مقام إبراهيم حالياً- وأخذ يتناولها لابنه، فلما فرغاً أمره الله أن يؤذن في الناس بالحج: «وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من





• آسيا من الفضاء

كتلة صماء، ثم تشققت واتسعت الفواصل بينها وملأها المياه، وتشير الدراسات التكتونية Tactonics إلى أن المسافات بين القارات التي تلمؤها البحار والمحيطات حالياً، تتسع عاماً بعد عام.

وعلى سبيل المثال، فإن البحر الأحمر الذي يفصل بين قارتي آسيا وإفريقيا، يسجل اتساعاً قدره سنتيمترين ونصف كل عام، وقد أكدت القياسات من أجهزة عاكسة لأشعة الليزر فوق سطح القمر عام ١٩٦٩، بواسطة رواد رحلة «أبوللو-١١»، لتستقبلها من محطات إرسال ليزرية وضعت فوق خمسة أماكن متباعدة فوق الأرض، وظلت القياسات مستمرة عشر سنوات، فتأكدت نظرية يعرفها الجيولوجيون باسم «تباعد القارات».

وثانيها: أن الدراسات الجيوديسية تشير إلى أن نسبة المساحات التي تغطيها المياه في نصف الكرة الأرضية الشمالي، تبلغ ٧١٪ بينما مساحة اليابسة ٢٩٪ فقط، أما في نصف الكرة الجنوبي فستختلف هذه النسبة اختلافاً بيناً، حيث ينسب الماء فوق ٩٠٪ من المساحة، نظراً لانتقاء محيطات الكرة الأرضية كلها حول القارة القطبية الجنوبية، ولذلك تختلف أقاليم

موقع مكة مركز ثقل كل أطراف اليابسة في العالم.. فالمسافات بينها وبين كل المدن علي أطراف القارات متساوية سوى بعض الاختلافات التي لا تزيد عن ٣٪

كيلو متراً وكلها تقع على محيط دائرة نصف قطرها «١٣٠٠٠» كيلو متراً، تمر بأطراف الأمريكتين الشمالية والجنوبية وأستراليا.

حقائق جغرافية

ولا بد أن نضع في الاعتبار أموراً علمية عدة تفسر نسبة الاختلاف التي لا تتعدى ٣٪ هي: أولها: أن الأرض عند بدء الخليقة كانت

في العالم، حيث وجدنا أن المسافات بين مكة وبين المدن الواقعة على أطراف القارات متساوية، والاختلاف بينها لا يزيد عن ٣-٢٪، لأسباب علمية معروفة، بما يعني أن رسم دائرة مركزها مكة، نجد أن محيطها يمر بأطراف القارات القديمة آسيا وإفريقيا، والقارات الحديثة أيضاً أميركا الشمالية والجنوبية وأستراليا، وبرهان ذلك هو:

- المسافة بين مكة ومدينة «كيب تاون» في أقصى جنوب أفريقيا = ٦٥٦٠ كيلو متراً
- المسافة بين مكة ومدينة «نيوسيبيريا» في أقصى شمال شرق روسيا (آسيا) = ٨٠٥٠ كيلو متراً
- المسافة بين مكة و«جزيرة أيسلندا» في أقصى شمال غربي أوروبا = ٦٤١٠ كيلو متراً
- المسافة بين مكة و«جزيرة سخالين» في أقصى شرق روسيا (آسيا) = ٩٠٤٠ كيلو متراً
- المسافة بين مكة ومدينة «كيوشو» في اليابان في أقصى شمال شرق آسيا = ٨٧٩٠ كيلو متراً
- المسافة بين مكة و«جزيرة تايوان» بالصين في أقصى شرقي آسيا = ٨٢٢٠ كيلو متراً
- المسافة بين مكة و«مدينة مانيل» في أقصى جنوب شرقي آسيا = ٨٥٧٠ كيلو متراً
- وتقع هذه المدن على أو قرب محيط دائرة مركزها مكة المكرمة ونصف قطرها ٨٠٤٠ كيلو متراً كما أن:
- المسافة بين مكة و«مدينة ولنجتون» بنيوزيلندا (شرق أستراليا) = ١٣٠٤٠ كيلو متراً
- المسافة بين مكة و«رأس هورن» في طرف أميركا الجنوبية = ١٣٠١٢ كيلو متراً
- المسافة بين مكة و«جزيرة فيكتوريا» الكندية، (أميركا الشمالية) = ١٣٦٠٠



الحكمة الالهية في توجهه المسلمين الاوائل في صلاتهم إلى هذه البقعة المباركة، هي تأكيد ارتباط الإسلام بها، فيالي جانب أنها كانت خلوا من الأوثان فقد فاضت البركة على المنطقة التي حولها، كما جاء في الآية الأخيرة بقوله تعالى: ﴿الذي باركنا حوله﴾.

وقد تمثلت هذه البركة في إشراف نور التوحيد بالرسالات السماوية السابقة للإسلام فيها، على لسان كثير من الأنبياء

حول الكعبة، كما ورد في الآية: ﴿قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره...﴾ البقرة - ١٤٤.

مصادقاً لقوله تعالى: ﴿أولئك الذين أنعم الله عليهم من التبیین من ذرية آدم وممن حملنا مع نوح ومن ذرية إبراهيم وإسرائيل وممن هدينا واجتبينا إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجداً وبكياً﴾ «مریم - ٥٨».

وقد تأكدت مباركة الله للمنطقة حول المسجد الأقصى بقدم موسى عليه السلام إليها، ومعه قومه فارين من ظلم فرعون مصر، كما ورد في الآية: ﴿وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغداً وادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين﴾ «البقرة - ٨٥»، ثم تأكدت المكانة لنفس المنطقة برسالات داود وسليمان وزكريا ويحيى، حتى بعث المسيح عيسى عليه السلام فيها، وبسبب هذه المكانة كانت قبلة لصلاة المسلمين في أول أمرهم، ولكن بعد أن توطدت أركان الإسلام وقويت شوكتها بعد الهجرة إلى مكة، تحولت قبلتهم إلى الكعبة، وكان ذلك بمثابة بشارة من الله تعالى لرسوله، بقرب الفتح وزوال الأصنام من

اليابسة من مكان لآخر «٦»، بما يعني أن المسافات الطويلة ليست هي العامل التوحيد الذي يشير إلى الثقل، بل التضاريس أيضاً، حيث تختلف أوزان الجبال عن الصحاري وعن ماء المحيطات.

وتألتها: أن طرق قياس المسافات الطويلة بين الأماكن، يختلف باختلاف أنواع الخرائط التي لها أنواع كثيرة، حسب طريقة إسقاط الشكل الكروي على مساحة مسطحة، ولا يصلح منها لقياسات المسافات الطويلة غير نوع واحد من الخرائط هو إسقاط «ماركيتور» Mercater.

من بيت المقدس إلى مكة

أجمع المؤرخون على أن المؤسس لبيت المقدس، هو «يعقوب» حفيد إبراهيم عليهما السلام، وكان الفارق الزمني بينهما قرابة ٤٠ سنة، وفي الحديث عن أبي ذر الغفاري، أنه سأل رسول الله ﷺ عن أول مسجد وضع في الأرض، فقال: «المسجد الحرام، قلت ثم أي، قال المسجد الأقصى، قلت كم بينهما؟ قال أربعون سنة. «رواه البخاري».

وعندما شرعت الصلاة في صدر الإسلام، اتخذ المسجد الأقصى قبلة للمصلين، باعتباره البقعة الطاهرة من الأوثان، والتي يعبد فيها الله دون شريك، بينما كانت الأوثان ما زالت حول الكعبة، وقد ورد هذا في الآية الكريمة: ﴿أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلاها واحداً ونحن له مسلمون﴾ «البقرة - ١٢٢».

وقد جعل الله لهذا مكان الطاهر قدسية خاصة وحياء ببركة ومكانة سامية، تأكدت بقوله تعالى بعد حادث الإسراء والمعراج: ﴿سبحن الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير﴾ «الإسراء - ١»، ولعل

المراجع

- ١- محمد مثوني الشعراوي- قصص الأنبياء- الدار العالمية للنشر- ١٩٩٨- القاهرة.
- ٢- حسين محمد مخلوف- كلمات القرآن - بيروت - ١٩٥٦ .
- ٣- كارمن أرمسترونج - سيرة محمد - در سطور- ط٢ ١٩٩٨ - القاهرة.
- ٤- تاج الدين اليماني- كلمات القرآن- مكتبة الصفا- ٢٠٠٢ - القاهرة.
- ٥- سعد شعبان- الطريق إلى القمر- دار تهامة- السعودية- ط٢ - ١٩٨٥ .
- ٦- أطلس المعارف - مؤسسة المعارف - ١٩٧٧ - القاهرة.



الفريضة الخامسة.. مقاصد وغايات

الحج عبادة العمر وتمام الإسلام وكمال الدين

لبس فيه .

فالمسلم يخرج من بيته تاركاً أهله ووطنه وماله وتجاراته مهاجراً إلى الله، يرجو رحمته ويخشى عذابه، لا يعبد معه شيئاً، ولا يشرك به أحداً، بل يتمحض للتوحيد وإفراد الله بالعبودية أتم ما يكون التمحض، فياله من مشهد مهيب حين ترمق الوفود المنطلقة في البر والبحر والجو تجار إلى الله تعالى بالدعاء والتهليل، والذكر والشكر والتمجيد في عالم ما أكثر التائبين فيه عن الله والمتمردين عليه، وما أكثر العابدين بغير ما أنزل الله ولا ما شرع.

وشعار الحجيج في هذه الشعيرة: «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك» لهو خير شاهد على ذلك، وكذلك ذكره ودعاؤه والابتهال إليه والتكبير والتسبيح كلما هبطوا واديا أو علوا جبلاً، فكل أعمال الحج يتخللها الذكر، ويتجلى فيها الشاء والتدعاء والخوف والرجاء حتى عند أداء الشعائر التي ربما لا نعرف لها حكمة بادي الرأي.

ومن حق رب البيت أن يضع طريقاً لزيارة بيته، فإذا جعلها طوافاً من سبعة أشواط فليس في الأمر ما يستغرب، ففي طول الدنيا وعرضها توضع طرائق شتى للاستقبالات والاستعراضات (١).

وفي هذا اختبار للعباد في مدى طاعتهم لله، فقد كفهم بما يعقلون سره ويدركون مقصده، فما هو يبتليهم بما لا يعقلون ولا يدركون أسراره، فهل

وصفي عاشور أبو زيد - الكويت



من أسماء الله تعالى «الحكيم» ومقتضى هذا الاسم أن الله تعالى لا يخلق شيئاً باطلاً ولا يشرع شيئاً عبثاً، إنما شرع كل شيء لحكمة، وأمر بكل أمر لغاية، ونهى عن كل نهي لمقصد، وخلق كل شيء فقدره تقديراً.

وإدراك الأهداف والغايات والمقاصد والأسرار التي شرع

الله تعالى لها الأحكام والعبادات، وحد لها الحدود، وفرض لها الفرائض وشرع لها الشرائع، أثر كبير في روح تحصيل هذه العبادة، ودافع أكبر للحرص عليها وأدائها على التوجه الذي يرضي الله تعالى، كما أنه يترتب على إدراك ذلك ثواب عظيم للعبد الذي أقبل على الطاعة وقام بالعبادة وهو يدرك مقاصدها ويحصل نواياها.

ما يتصل بالدنيا ومنها ما يتصل بالآخرة، ومنها ما يتصل بالأفراد ومنها ما يتصل بعموم الأمة، ومنها ما يحصل حقوق الخالق ومنها ما يعود على المخلوقين، وقد رأيت - بعد التأمل - أن أقسمها تقسيماً آخر يبدو فيه وضوح محاور كبيرة تضم تحتها مقاصد متعددة ومتنوعة وتحقق الزوايا المتنوعة سالفة الذكر.

أولاً: مقاصد ربانية وإيمانية

فمن هذه المقاصد التي شرع الحج لها مقاصد تدرج تحت الإيمان وتزكية النفس، ففي كل شعيرة من شعائر الحج يبدو مقصد تحقيق التوحيد بارزاً وواضحاً بروزاً لا يحتاج إلى بيان، ووضوحاً لا غموض معه ولا

وما من شك في أن الحج أو الفريضة الخامسة كما جاء ترتيبه في حديث «بني الإسلام على خمس» من أعظم شعائر الإسلام، وحسيناً ما قاله حجة الإسلام أبو حامد الغزالي في بداية كتاب أسرار الحج من الإحياء: «أما بعد فإن الحج من بين أركان الإسلام ومبانيه عبادة العمر وختم الأمر ونمام الإسلام وكمال الدين». ومن هنا وجب على كل مسلم أن يرفع أمامه مقاصد الحج وغاياته، وحكمه وأسراره، حتى يكون على بصيرة من أمره، وفقه من دينه، واستمتع بعبادته، فإن ذلك أرجى للخشوع والخضوع فيها، وإتمامها على الوجه الصحيح المقبول. والحقيقة أن مقاصد الحج متنوعة إذا نظرنا إليها من زوايا متعددة، فمنها

هذا المكان كان يبني البيت ويرفع منه القواعد، وفي هذا الموضع كان معه ابنه إسماعيل، وهنا هزلت هاجر، وسعت بين الصفا والمروة، وهذه هي زمزم التي فجرها الله لها برحمته، وهكذا.

ومن شأن هذه الرؤية أن تعمق معاني الإيمان بالرسالة الإسلامية في نفس المؤمن فيحمله ذلك على الدعوة للإسلام والتضحية له والصبر من أجله، وهذا من المقاصد العظيمة التي يتغياها الحج في الإسلام.

ويجتمع المسلمون في هذا الموسم الهائل الذي يأتي فيه المسلمون من كل فج عميق من مشرق الأرض ومغربها، ليناقشوا ما أهمهم من أمر دينهم ودنياهم، فالحج من الناحية الروحية تجديد للإيمان وتحقيق للتوحيد وتهذيب للنفس، ومن الناحية السياسية فرصة عظيمة للتوجيهات والتوصيات الجامعة للأمة، وملتقى جامع يكفل ما فيه مصلحة الإسلام والمسلمين.

يقول الشيخ محمد الغزالي برحمه الله: ولكي ندرك ذلك ندرس كيف حج المسلمون في السنة التاسعة والسنة العاشرة للهجرة، في السنة التاسعة رجع الحجاج وقد تلقوا تعليمات بقطع علاقاتهم مع العائنين بمعاهداتهم ومعاملتهم بالشدة بعدما فشل اللطف معهم، وفي السنة العاشرة وضعت تقانيد إنسانية وآداب عامة تضمنتها الخطبة الجليلة التي ألقاها الرسول ﷺ في حجة الوداع (٢).

ولا يجوز أن تترك هذه الحشود الهائلة يوم الحج الأكبر دون توجيه جامع تلقى به خصومها، صحيح أنهم في محاربي ذكر، وساحات تسبيح وتحميد، وأوقات تبث إلى الله ونشدان لرضاه، لكن نصرة

تحفظ للأمة الحد الأدنى من الوحدة والتماسك.

ومن المقاصد الإنسانية تحقيق معنى المساواة، فالغني والفقير، والرئيس والمرءوس، والأمير والخفير، والمملك والمملوك، الكل يرتدي لباسا واحدا لا خيط فيه، ولا أنوان مختلفة له، فالكل يرتدي رداء واحدا ولونه واحد هو اللون الأبيض، فلا يعرف فيهم عظيم من حقير ولا رئيس من مرءوس، الكل أمام الله سواسية، ومن ثم تتراجع هنا كل الموازين والمعايير، ولا يبقى إلا مقياس واحد ومعيار واحد: «إن أكرمكم عند الله أتقاكم».

ومن هنا شاء النبي ﷺ - أن يذكر الجموع الحاشدة من المسلمين الذين تبعوه يوم الحج الأكبر، حجة الوداع، فعن أبي نضرة قال: حدثني من سمع خطبة رسول الله - ﷺ - في وسط أيام التشريق فقال: «يا أيها الناس ألا إن ربكم واحد وإن أباكم واحد ألا لا فضل لعربي على أعجمي ولا لعجمي على عربي ولا لأحمر على أسود ولا أسود على أحمر إلا بالتقوى» (٢).

ونحن نحفظ قول الله تعالى: «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير» (الحجرات: ١٢).

ثالثا: مقاصد سياسية

ومن مقاصد الحج مقاصد تاريخية وسياسية، فمن المقاصد التاريخية أن المسلم يرى بعينيه الأماكن التي قرأ عنها في السيرة والتاريخ، فهذا طريق الهجرة بصعوبته وخشونته وطولته، وهنا عذب فلان من الصحابة، وهناك استشهد فلان، وهنا كانوا يصلون، وهناك كانوا يجتمعون، وهنا قاتلوا وهناك قتلوا، وهنا وقف إبراهيم يدعو ربه، وفي

يطيعون أو يتمردون؟ إن تحقيق الطاعة لله والانقياد لأمره لهو من أبرز مقاصد الحج. ويتجلى ذلك في شعائر ربما تبدو غير معقولة كما سبق القول، مثل تقبيل الحجر، أو السعي بين الصفا والمروة، أو الطواف بالبيت أو غير ذلك من شعائر، لكن لا شك أن لكل هذه الأعمال حكمها ومقاصدها التي علمها من علمها وجهلها من جهلها، ويجمعها كلها تحقيق العبودية لله والسمع والطاعة لما يأمر به عبادة ابتلاء لهم واختبارا. أي مشاعر تلك التي تسكبها هذه الفريضة في نفس المؤمن، وأي مدى ذلك الذي يبلغ إليه إخلاص العبد وتوحيده لربه وتجديد إيمانه به، وكل شعيرة من شعائر الحج فيها ذكر وتهليل وتوحيد، وتلبية وإخلاص وتمجيد أي حالة تصبح عليها نفسه من الشفافية والتقاء والصفاء لا سيما وقد رجع من حجه كيوم ولدته أمه كما أخبر الصادق المعصوم ﷺ فالحج بهذه الصورة وتلك الأعمال يجدد الإيمان ويحقق التوحيد ويظهر فيه كمال صدق العبد في العبودية المطلقة لله تعالى.

ثانيا: مقاصد اجتماعية وإنسانية

ومن مقاصد الحج مقاصد إنسانية واجتماعية، فوحدة الأمة وتوحيدها مقصد عظيم من مقاصد الحج بل من مقاصد الإسلام الكبرى، ويستمد هذا المقصد الاجتماعي والإنساني من «توحيديات» الحج، فالكل - كما نحفظ - يعبد ربا واحدا، وقيلتهم واحدة، وكتابهم واحد، ورسولهم واحد، وحدائهم واحد.. لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك، ومن هنا تتجلى وحدة الأمة وقوتها، فالحج من الشعائر التي



الانقياد لأوامر الله ووحدة الأمة

ومعرفة تاريخ وسيرة الرسول ﷺ

والصحابية الكرام من أعظم مقاصد الحج

الشرائع لما تلفظ بالفاظ ربما تخرجه من الملة وهو يؤدي شعيرة من أعظم الشعائر، ولاجتنب كل التصرفات المسيئة إلى قدسية الحج ومكانته ومكانه وزمانه، وابتعد عن الممارسات التي تؤذي المسلمين وتسبب لهم الضرر، وحافظ على المرافق العامة والخاصة وراعى نظافة المكان وقدسيتها.

لو أدرك المسلم هذه المقاصد وتلك الحكم والأسرار الإيمانية والاجتماعية والتاريخية والسياسية والإنسانية، لأدى العبادة على الوجه المطلوب الذي يبرئ به ذمته، ويرضى به ربه، ويربح به ضميره، ويرحم به إخوانه المسلمين، ولحصول من الأجر والثواب ما يعيده كيوم ولدته أمه، فائزاً بمغفرة الله في الدنيا، ودخول الجنة في الآخرة، فليس للحج المبرور ثواب إلا الجنة.

الأمة والعمل على نهضتها عبادة.

رابعا: مقاصد دنيوية وأخروية

وقد أطلق الله تعالى شهود المنافع فلم يقيدوا بدنيا ولا آخرة، حين قال: ﴿ليشهدوا منافع لهم، ويذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام﴾ (الحج: 28).

فربما كانت المنافع مادية أو اجتماعية وهذا في الدنيا، وقد جاءت كلمة «منافع» نكرة لتفيد العموم والشمول، فالحج يتيح الفرصة أمام جموع المسلمين لممارسة أنواع النشاطات وأصناف الصناعات التجارية والمالية والاقتصادية، وقد ذكرت كتب التفسير أن بعض المسلمين في زمن النبي ﷺ تخرجوا من ممارسة التجارة والبيع والشراء حال الحج فأنزل الله تعالى قوله: ﴿ليس عليكم جناح أن تبتئسوا فضلا من ربكم﴾ (البقرة: 198)، فاستبشروا بهذا التيسير الإلهي لهم، فباعوا واشتروا وتاجروا.

وربما كانت روحية إيمانية وهذه تعود ثمرتها للآخرة، فقد جعل الله تعالى الحج فرصة لتكفير السيئات، وسبباً في محو الذنوب، وطريقاً لرفع الدرجات، وأعظم ما يصور هذا الأمر ما رواه عمرو بن العاص ﷺ أنه قال: لما جعل الله الإسلام في قلبي أتيت النبي ﷺ فقلت: أبسط

يمينك فلأبأيك. فبسط يمينه. قال فقبضت يدي. قال «مالك يا عمرو؟» قال قلت: أردت أن أشتري. قال: تشتري بماذا؟ قلت: أن يغفر لي. قال «أما علمت أن الإسلام يهدم ما كان قبله؟ وأن الهجرة تهدم ما كان قبلها؟ وأن الحج يهدم ما كان قبله؟» (٤). وعن أبي هريرة ﷺ قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «من حج لله، فلم يرفث ولم يفسق، رجع كيوم ولدته أمه» (٥).

خامسا: المقاصد الكلية

وهذه المقاصد ليست مقاصد تؤخذ عن الحج مباشرة إنما تحمل مراعاتها المسلم على أن يراعى المقاصد السابقة ويحقق ما أمر الله به في هذه الفريضة، ويفوز برضا الله ومغفرته.

أعني بذلك المقاصد الكلية أو بعض الكليات التي تحدث عنها علماء المقاصد، ومن ذلك حفظ النفس، فلو أدرك المسلم أن نفس أخيه المسلم أشد حرمة عند الله من الكعبة لما أقدم على التزاحم الذي يفضي إلى إزهاق عشرات الأرواح، ولما رأينا الدماء التي حرمها الله وشدد تحريمها تسيل في كل موسم من مواسم الحج.

ومنها أيضا حفظ الدين والمال، فلو أدرك المسلم أن هذا من المحرمات القاطعة التي أجمعت عليها

الهوامش

- 1- انظر خطب الغزالي: 3 / 121. مطبعة دار الاعتصام، ومائة سؤال عن الإسلام: 82. دار ثابث، القاهرة، ط الخامسة، 1417هـ-1996م.
- 2- أورده أحمد في المسند: مسند الأنصار رضي الله عنهم، حديث رجل من أصحاب النبي ﷺ، ورواه الطبراني في الأوسط والبخاري بنحوه، ورجال البزار رجال الصحيح.
- 3- مائة سؤال: 85-86، وانظر الحق المر: 92-93، مكتبة التراث، والخطب: 1/238-240، 3/124-126.
- 4- صحيح مسلم: كتاب الإيمان، باب كون الإسلام يهدم ما قبله وكذا الهجرة والحج.
- 5- صحيح البخاري: كتاب الحج، باب فضل الحج المبرور.



كسوتها تحفة فنية تكلف ١٧ مليون ريال سنويا

الكعبة المشرفة.. قبلة المسلمين وخازنة الأسرار

بقلم: حسام فتحى أبو جبارة - دبي



السلام.
- الحطيم: هو ما بين ركن الحجر الأسود وباب الكعبة وقيل هو حجر إسماعيل، ويقال لما بين «الملتزم» وباب الكعبة الحطيم أيضاً، وهو الجزء المخرج من الكعبة وسمي بذلك لأن البيت رفع وترك محطوماً، وقيل لأن أهل الجاهلية كانوا يطرحون فيه ثيابهم التي طافوا بها.

- الباب: كان للكعبة بابان، شرقي وغربي، أما الغربي فقد فتحه عبدالله بن الزبير، وبينه وبين الركن اليماني نحو ثلاثة أذرع، وقد أغلقه الحجاج بن يوسف بأمر الخليفة عبدالملك بن مروان. أما الباب الشرقي فهو باب الكعبة الآن، ويقع بين الملتزم والحجر الأسود، ويرتفع نحو مترين عن الأرض وهو مرصع بالذهب الخالص، ويصعد إليه بدرج يشبه درج المنابر وهو من الخشب المصنوع بالفضة.

- الركن اليماني: هو أشهر أركان الكعبة، أما أركانها الثلاثة الأخرى فهي ركن الحجر الأسود أو الركن الأسود الحجر الحر وهو المتصل بحجر إسماعيل من وجه البيت، والركن الغربي (الشامي).

- الملتزم: وهو الجزء المحصور بين ركن الحجر وباب الكعبة، وسمي بذلك لأن الطائف يلتزمه في دعائه واستغاثته.

- الميزاب: هو مصب المطر، وميزاب الكعبة من الجهة الشمالية للبيت

تعتبر الكعبة المشرفة بيت الله الحرام، وقبلة المسلمين التي لها يتجهون، وحولها يطوفون، وإليها يأتون من كل فج عميق، وهي حرم آمن في بلد آمن، رفع قواعدها إبراهيم عليه السلام في مكانها المعروف بقلب مكة المكرمة بأمر الله واختياره، وساعده في ذلك ابنه إسماعيل، ثم أمره الحق تبارك وتعالى، أن ينادي في الناس ليحجوا هذا البيت ويزوره.

والكعبة حملت اسمها من بناؤها المكعب الشكل، المبني بالحجارة الصلبة، ويبلغ ارتفاعها ١٥ متراً، ورغم حجمها المتواضع كحجرة مكعبة، إلا أنها تختزن في داخلها وحولها أسراراً لا يوجد مثلاً في الأرض.

ما إن تبلغ الكعبة حتى يخر القلب خاشعاً متضرعاً، يلفه السكون، فتكاد لا تسمع خفقاته، وتتحوّل العين إلى نبع للدموع، حين تشعر بأنك موجود في أحب مكان إلى الله، ينزل إليه سبعون ألفاً من الملائكة يطوفون حولها كل يوم وليلة.

معالم

يطلق لفظ «البيت الحرام» على الكعبة ومحتوياتها التي هي جزء منها مثل: مقام إبراهيم عليه السلام، أو تلك التي تلاصقها مثل حجر إسماعيل، أو التي تقع قريباً منها مثل بئر زمزم، وأجزاء البيت الحرام هي:

- مقام إبراهيم: وهو الحجر الذي كان يقف عليه إبراهيم عليه السلام حين ارتفع البناء عن قامته، وكان المقام حجراً ملصقاً بحائط الكعبة إلى أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فأخره عن البيت حتى لا ينشغل المصلون به.

- الحجر الأسود: ويقع في الركن الجنوبي الشرقي للكعبة على ارتفاع ١,٥ متر من أرض المطاف، وهو حجر بيضاوي الشكل، لونه أسود ضارب إلى الحمرة، وفيه نقط حمراء وتعاريف صفراء، قطره نحو ٢٠ سنتيمتراً، يحيط به إطار من الفضة عرضه ١٠ سنتيمترات.

- الشاذوران: وهو بناء لطيف ملصق بحائط الكعبة أسفل جدارها مما يلي أرض المطاف من جهاتها الثلاث عدا جهة حجر إسماعيل، والشاذوران جزء من أصل جدار الكعبة وهو من القواعد التي رفعها إبراهيم عليه



ومصبه على حجر إسماعيل، وقد كانت الكعبة بلا سقف فلما بنتها فريش جعلت لها سقفاً ووضعت له ميزاباً، وكذلك فعل عبدالله بن الزبير وجعل مصبه على حجر إسماعيل، وطول الميزاب أربعة أذرع وسعته ثماني أصابع وهو مغلف بصفائح من الذهب. - باطن الكعبة: أرض الكعبة مفروشة بالترخام، وهي وسطها أعمدة من الخشب القوي، ويعود تاريخ هذه الأعمدة إلى زمان عبدالله بن الزبير حين جدد بناء الكعبة، وجدرانها مؤزرة بالرخام وعليها ستائر، وتتدلى من سقفها مجموعة من القناديل.

- حجر إسماعيل: هو الحادث الواقع شمال الكعبة المشرفة، على يسار الطائف بالبيت، وهو على شكل نصف دائرة.

- بئر زمزم: ويرجع تاريخها إلى مقدم إبراهيم عليه السلام من الشام إلى مكة، حيث ترك هاجر- أم إسماعيل- عند البيت، وقد نفذ ما عندها من الماء، فجعلت تسعى بين الصفا والمروة سبع مرات، فلما انتهت إلى المروة عادت إلى طفلها فإذا بالماء ينبع حوله، فحوظته بما استطاعت وزمته، أي قالت: زم زم (أي لا تتبدد ولا تتسع) فسمي البئر زمزم.

ماذا يوجد داخل الكعبة؟

يوجد للكعبة المشرفة «سدنة»، وعفريدها «سادن» وهو الأمين والخادم والحاجب، وتوكل إليهم مهمة القيام بجميع أمور الكعبة من فتحها، وإغلاقها، وتنظيفها، وتنظيمها، وغسلها، وكسوتها، وإصلاح هذه الكسوة واستقبال زوارها وكل ما يتعلق بذلك. وكبير سدنة بيت الله الحرام حاليًا هو الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الشيبني الذي يوجد لديه مفاتيح الكعبة، وأنت إليه السدانة منذ أيام جده قصي بين كلاب، الذي أخذ





■ ارتفاعها ١٥ متراً .. مبنية بالحجارة الصلبة..

أشتق اسمها من بنائها المكعب الشكل

■ ظلت مصر منذ عهد الخليفة عمر بن

الخطاب تصنع كسوة الكعبة حتى عام ١٩٦٢م

عندما تولت السعودية شرف صنعها

عالي تعباً بالماء ومواد التنظيف.

الكسوة تاريخياً

تذهب بعض المصادر التاريخية إلى أن إسماعيل عليه السلام كان أول من كسا الكعبة، غير أن الثابت تاريخياً أن أول من كساها هو تبع أبو كرب أسعد

طيب من خليط المسك والعود والعنبر الذي يستخدم بكميات كبيرة لتنظيفها، ويستمر مفعوله طوال العام، وفيها مجموعة من بلاطات الرخام التي تم تجميعها من كل عهد من عهود من قاموا بتوسعة الحرم الملكي الشريف، ويوضع من وقت لآخر جهاز رافع آلي لعمال التنظيف مع مضخة ضغط

السدانة من قبيلة خزاعة. وقد انتقلت السدانة بين أبناء ابن قصي، عبدالدار، الذي كان له خمسة أولاد، وكان لا يخرج في رحلة الشتاء والصيف فعايره إخوانه بسبب ذلك، فسمعهم أبوه قصي فقال: والله لأشرفنك عليهم، فأعطاه ساقية الكعبة والسدانة والرئاسة والندوة والرفادة ولواء الحرب، وعندما جاء إخوانه، قالوا له: إنك أخذت كل الشرف، وما تركت لنا شيئاً، فقال: إخذوها كلها إلا السدانة والرئاسة، حيث كان هو ريساً لقريش.

وربما يعتقد الكثيرون أن الكعبة مجرد بناء فارغ من الداخل، لا يحتوي على أي شيء، بيد أنها تزخر بالكثير من المحتويات المهمة، ففي منتصفها ترتفع أعمدة محاطة بأفخر أنواع الخشب المزخرف، وهي المعروفة بأعمدة الصحابي عبدالله بن الزبير حين رأى في زمن حكمه مكة أن يسند سقف الكعبة بها خشية انهياره عندما قام بترميم بناء الكعبة، ويبلغ ارتفاع هذه الأعمدة حوالي ٩ أمتار.

وأرضية الكعبة مغطاة برخام من اللون الأبيض في الوسط، أما الأطراف التي يحددها شريط من الرخام الأسود فهي من رخام الروزا (الوردي) الذي يرتفع إلى جدران الكعبة مسافة ٤ أمتار من دون أن يلاصق جدارها الأصلي، أما المسافة المتبقية - من الجدار الرخامي حتى السقف (٥ أمتار) - فيغطيها قماش أخضر (أو ستائر من اللون الوردي) مكتوب عليه بالفضة آيات قرآنية كريمة وتمتد حتى تغطي سقف الكعبة، كما توجد بلاطة رخامية واحدة فقط بلون غامق تحدد موضع سجود الرسول ﷺ.

وهناك عدد من القناديل المعلقة المصنوعة من النحاس والزجاج المنقوش بآيات قرآنية تعود للعهد العثماني، ويوجد داخل الكعبة عطر

مصنع إنتاج الكسوة حوالي ٢٤٠ عاملاً
وفنيا وإدارياً.

وصف كسوة الكعبة

تنسج الكسوة من الحرير الطبيعي

الخالص المصبوغ باللون الأسود،
والذي تنقش عليه بطريقة
«الجاكارد» عبارات: لا إله إلا الله
محمد رسول الله، الله جل جلاله،
سبحان الله وبحمده، سبحان الله
العظيم، يا حنان، يا منان.

ويبلغ ارتفاع الثوب ١٤.٥ متر،
ويوجد في الثلث الأعلى منه حزام
الكسوة بعرض ٩٥ سنتماً، كما
يوجد تحت الحزام على الأركان
سورة الإخلاص مكتوبة داخل دائرة
محاطة بشكل مربع من الزخارف
الإسلامية، وعلى الأرتفاع نفسه،
وتحت الحزام أيضاً توجد ست آيات
من القرآن الكريم كل منها مكتوبة
داخل إطار منفصل، وفي الفواصل
بينها يوجد شكل قنديل كتب عليه،
يا حي يا قيوم، يا رحمن يا رحيم،
والحمد لله رب العالمين، وكل ما
تحت الحزام مكتوب بالخط الثلث،
ومطرز تطريزاً بارزاً، ومفطى
بأسلاك الفضة المطلية بالذهب.

ويستهلك الثوب ٦٧٠ كيلو غراماً من
الحرير الطبيعي، ويبلغ مسطحه
٦٥٨ متراً مربعاً، ويتكون من ٤٧
طاقة قماش، طول الواحدة ١٤ متراً
بعرض ٩٥ سنتماً.

تبلغ التكلفة الاجمالية لثوب الكعبة
حوالي سبعة عشر مليون ريال
سعودي، ويشمل هذا المبلغ أجور القوى
العاملة والمواد الخام، ويتم في كل عام
هجري مع بداية شهر ذي الحجة
تسليم سدنة الكعبة المشرفة الثوب
الجديد... وفي فجر التاسع من شهر
ذي الحجة يترك الثوب القديم وتلبس
الكعبة المشرفة الثوب الجديد.

■ مقام ابراهيم والحجر الأسود

والشاذروان والحطيم والباب والملتزم

والميزاب.. أشهر ملحقات الكعبة

العمل في دار الخرنفش حتى عام
١٩٦٢، وقد توقفت مصر عن إرسال
كسوة الكعبة عندما تولت السعودية
شرف صناعتها.

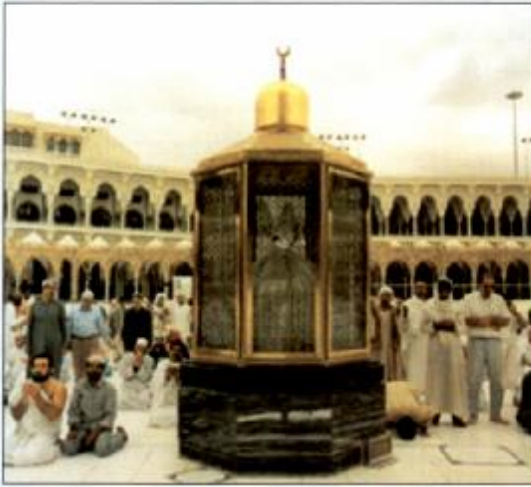
وفي عام ١٩٦٦ أمر الملك عبدالعزيز
بتشييد مصنع أم القرى الخاص
بصناعة الكسوة الشريفة وجلب له
أبرع الفنيين والعمال المهرة، وبعد ذلك
بنحو أربعين عاماً جدد مصنع الكسوة

ملك حمير سنة ٢٢٠ قبل الهجرة،
وتعتبر نبيلة بنت حباب أم العباس بن
عبد المطلب أول امرأة كست الكعبة
في الجاهلية، وكانت قد ضلت ابنها
العباس وهو صغير، فتذرت إن هي
وجدته أن تكسو الكعبة بالحرير،
فوجدته وأوفت بوعدها.

وفي عهد الإسلام لم يتح لرسول الله
ﷺ كسوة الكعبة إلا بعد فتح مكة،
فكساها هو وأبو بكر

الصديق بالثياب
اليمنية، ثم كساها عمر
بن الخطاب وعثمان بن
عفان بـ «القياطي»
وهي أثواب بيضاء
رقيقة، كانت تصنع في
مصر.

وقد حظيت مصر
بشرف صناعة كسوة
الكعبة منذ أيام أمير
المؤمنين عمر بن
الخطاب رضي الله عنه، حيث
كتب إلى عامله في
مصر لكي تحاك
الكسوة بالقماش



وافتح المقر الجديد له في منطقة أم
الجود بمكة المكرمة، وتم تزويده
بالآلات الحديثة لتحضير النسيج مع
الابقاء على أسلوب الانتاج اليدوي
العريق، ومن أهم أقسام مصنع كسوة
الكعبة المشرفة: الحزام، وخياطة
الثوب، والمصيفة، والطباعة، والنسيج
الآلي واليدوي، ويبلغ عدد العاملين في

المصري المعروف باسم «القياطي»
الذي كان يصنع في مدينة الفيوم، وقد
تعددت أماكن صناعة الكسوة مع
انتقال العاصمة في مصر من مدينة
إلى أخرى، حتى تأسست دار كسوة
الكعبة بحي «الخرنفش» في القاهرة
عام ١٢٢٢ هـ، وما زالت هذه الدار
قائمة حتى الآن، وتحفظ بأخر كسوة
صنعت للكعبة المشرفة داخلها، واستمر





مريض السكري والحج.. منافع ومخاطر

بقلم: أ.د. عبدالقادر الحبيطي - سورية



الحج هو الركن الخامس من أركان الإسلام كما جاء في الآية الكريمة: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ «آل عمران-٩٧».

ويتبين لنا من الآية الكريمة أن الاستطاعة شرط لازم

لأداء الحج، ومن المعلوم شرعاً أن الشرط يجب أن يتحقق قبل أداء العبادة. فإذا لم يتحقق شرط الاستطاعة أصبح المسلم معذوراً وليس عليه أن يؤدي فريضة الحج ولا حرج عليه ولا مؤاخذاً.

ضمن النواجب ألا يحج مريض السكري وحده أبداً وأن يكون معه من يعنى بشؤونه كأن يكون مع مجموعة من إخوانه الحجاج الذين يتشبهون حالته وظروفه ويهتمون به ويكونون على أتم الاستعداد لمساعدته والعناية به، أو مع بعض أقاربه الذين يعينهم أمره أو حتى أن يستأجر موظفاً يصاحبه طوال فترة الحج بأجرة مناسبة يدفعها له، وهنا تدخل الاستطاعة المالية أيضاً.

إن مريض السكري مُعرض لتقص مستوى السكر في دمه في ظروف لا سلطان له عليها، فالحج مشقة من أوله إلى آخره، مع الازدحام الشديد في كل منسك وخاصة في هذه الأيام التي يجتمع فيها أكثر من ثلاثة ملايين من الحجاج من خارج السعودية ومن داخلها إضافة لظروف الشدة التي قد يتعرض لها والجهد الجسدي الذي قد يضطر لبذله وليس ذلك بالأمر الهين. سألت السيدة عائشة رضي الله عنها رسول الله ﷺ، فقالت: «على النساء جهاد؟» فقال: «نعم عليكم جهاد لا قتال فيه، الحج والعمرة» سنن ابن ماجه -ج٢- رقم (٢٩٠١). وفي حديث آخر (ألا ادلك على جهاد لا شوكه فيه؟ حج البيت) الجامع الصغير رقم (٢٨٦٩)، فالحج نوع من الجهاد وإن كان لا قتال فيه.

حالات حرجة

وقد رأيت بعيني مريضاً بالسكري دخل في غيبوبة كادت تقضي عليه لولا لطف الله تعالى به إذ سارع صاحب له بوضع ملعقة عسل طبيعي كان معه في فمه وممرت دقائق كنا فيها في أشد القلق عليه فكل مظاهره توحى بأنه قد دخل في

له وأن يكون ثمة إشراف ورعاية طبية دائمة ميسورة له حال احتياجه إليها، ثم أن يكون استعماله للدواء منتظماً لا يشوبه نقص ولا اضطراب، وذلك يستلزم بالتأكيد أن يكون المريض على وعي تام بضرورة أن يتناول أدويته في مواعيدها وبمقاديرها المقررة سواء أكانت أدويته حبوباً عن طريق الفم أو كان يأخذ جرعات الأنسولين بجرعات محددة في مواعيد منتظمة مهما كانت الظروف التي يمر بها بحيث لا تشغله زحمة الحج وظروفه الصعبة في معظم الأحيان عن التقيد بمواعيد الدواء ومقاديره، وذلك يستلزم حتماً أن يكون قد اصطحب معه كميات كافية من الدواء تغطي فترة الحج كلها مع فترة الذهاب والإياب وألا بكل ذلك لظروف جهلها ولا يضمن أن تكون لصالحه، كما يجب عليه أن يحرص على حفظ الدواء بدرجة حرارة مناسبة في حافظات خاصة بحيث لا يتعرض لحرارة أجواء الحج أو تقلباته، فكيف لو أن الدواء (سواء أنسولين أو غيره) فسد بتعرضه لدرجات حرارة عالية؟ إن استخدام هذا الدواء فيه خطورة كبيرة عليه، ولذلك

وقد فصل الفقهاء في شرط الاستطاعة: فأول جوانب هذا الشرط هو الاستطاعة المالية وذلك بأن يكون الحاج قادراً على أداء نفقات الحج كاملة مع تأمين نفقات أسرته ومن يعول أثناء غيابه في الحج وألا يكون مديناً، والجانب الثاني أمن الطريق إلى الحج وهو ميسور بحمد الله. والجانب الثالث هو الاستطاعة البدنية (وهو الذي يعيننا بالدرجة الأولى في بحثنا هذا).

فهل جانب الاستطاعة البدنية مؤمن لمريض السكري بحيث يستمر في صحة وعافية في الطريق إلى الحج والعودة منه وأثناء أداء المناسك كلها؟ وهل يمكن أن نضمن له السلامة من المخاطر الصحية التي يحتمل أن يتعرض لها أثناء أدائه مناسك الحج؟

عناية ورعاية مستمرة

وليس مريض السكري كغيره من المرضى، فمرضه هذا ملازم له لا ينفك عنه ولذا فهو بحاجة إلى عناية ورعاية مستمرة، وإلى المحافظة على ظروف مادية مناسبة

منطوية على حكمة ورحمة تجعل المرء يُعظّم شرع الله تعالى ويزداد له إجلالاً، ولعل كل هذه التيسيرات متضمنة في قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ «البقرة - ١٨٥». إذ للآية الكريمة معنى خاص بحسب السياق كما لها معنى عام والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

وكم شاهدنا أثناء إقامتنا في مكة المكرمة (لمدة ٢٧ عاماً) أشخاصاً يؤدي وجودهم في الحج إلى تفاقم مرضهم فيشقى بهم أصحابهم. وقد يشتد عليهم مرضهم فيفارقون الحياة، وما أكرم توجيهات رسول الله ﷺ وهو بالمؤمنين رؤوف رحيم، فقد رد عن الجهاد معه ذوي العاهات والذين لا يجدون ما ينفقون ﴿تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ﴾ «التوبة - ٩٢». كما أعلن في إحدى مناسبات الجهاد أن من كانت راحلته حروناً فلا يخرج معه للجهاد. ومع ذلك فقد جئ به رجل ألقته راحلته الحرون فدقّت عنقه ومات فلم يصل عليه وأمر بلالاً بتنادي في الناس ﴿إِلَّا أَنْ الْجَنَّةَ لَا تَحِلُّ لِعَاصٍ﴾ (الجامع الصغير رقم ١٤٥٤) عن تميم الداري (رضي الله عنه)، فلإذا أعطى الشرع الشريف لامرئ رخصة ولم يأخذ بها اجتهداً من عند نفسه ثم أصابه ما يكره فهو مؤاخذ لأنه أساء إلى نفسه بغير الحق. وقال له رجل إن أخته نذرت أن تحج ماشية فقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنْ مَشِيِ أَخْتِكَ فَتَتْرَكْ وَلْتَهْدِ بَدَنَةَ﴾ «أخرجه أبو داود عن ابن عباس (رضي الله عنه) (٣٦٠٢). كما رأى رجلاً يتهاذى بين رجلين وقد نذر أن يحج ماشياً فقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنْ تَعْذِيبِ هَذَا لِنَفْسِهِ﴾ «أخرجه أبو داود عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) (٣٢٠١).

ومن هذا المنطلق فمن الواجب المؤكد على مريض السكري أن يكون على علم بما سيواجهه من ظروف مادية ليست هينة كالإزدحام الشديد في منى وعرضات وفي الطريق بينهما وفي طواف الركن وطواف الوداع وفي رمي الجمرات (حيث يهلك عدد من الناس كل سنة من شدة الزحام رغم كل الاحتياطات التي يتخذها

على مريض السكري

الذي نوى الحج الالتزام

بضوابط ثلاثة: الدواء

بمقاديره المناسبة

والحمية الغذائية وألا

يبذل جهداً فوق طاقته

فقه في الدين، فمثل هذا الإنسان يسير في حياته على بصيرة، والله تعالى عالم بحب كل عالم كما أُنر عن رسول الله ﷺ، وفي حديث آخر قال الرسول ﷺ: ﴿لَيْسَ مِنِّي إِلَّا عَالِمٌ أَوْ مُتَعَلِّمٌ﴾ (عن ابن عمر (رضي الله عنه) في الجامع الصغير رقم ٧٦٩٩). إن مثل هذه التيسيرات في دين الله



سكرات الموت، ولما عاد للوعي بعد حين كان كمن قد خرج من القبر لتوّه، وشكرنا الله عز وجل إذ أنقذه من موت محقق، علماً بأنه أستاذ جامعي، فكيف لو كان أمياً؟ إن مثل هذه المخاطر ليست أموراً طارئة بسيطة بل هي من صميم ما يجب أن يحسب له مريض السكري حساباً فيحرص على أخذ الدواء المناسب بالمواعيد المناسبة ويكون معه وسائل الإسعاف السريع اللازمة وأن يكون معه جهاز قياس السكر في الدم وأن يحسن استخدامه.

واجبات ثلاث

على مريض السكري أن يضبط ثلاثة أمور أساسية وهي:

١- الدواء بمقاديره المناسبة له ومواعيده.
٢- الحمية الغذائية المناسبة له إذ لا يستطيع أن يأكل ما يقدمه المطوفون عادة للحجاج من طعام، بل لا بد من إعداد طعام خاص به يناسبه ولا يؤدي لزيادة السكر لديه.

٣- ألا يبذل جهداً فوق طاقته مما قد يعرضه لنقص السكر وخطورة الغيبوبة Coma.

وليس لمريض السكري أن يهمل من هذه الأمور الثلاثة شيئاً فسلامته تأتي بالدرجة الأولى قبل أي اعتبار آخر.

التيسير والرفق

وإن شرط الاستطاعة البدنية يستلزم أن يتدبر مريض السكري أمره بحيث لا يؤدي قيامه بالتمسك إلى تفاقم مرضه أو تعرضه لخطورة في حياته وسلامته فشرائع الإسلام كلها مبنية على اليسر والحكمة في مراعاة ظروف الإنسان المختلفة رحمةً بالإنسان ورافةً به لئلا يصيبه ما يكره، فمن لم يستطع أن يتوضأ فله أن يتيمم، ومن لم يستطع أن يصلي قائماً فليصل قاعداً، ومن كان مريضاً أو على سفر فليصم ما فاته من رمضان عدةً من أيام آخر، وهذا باب واسع من أبواب الفقه، وما عيّد الله عز وجل بأفضل من





(المسؤولون)، إضافة للحرارة الشديدة في بعض أيام السنة، وكل ذلك يحتمل أن يكون فيه خطورة عليه تهدد حياته إلا إذا ضمن أن يدبر أمره ببذل كثير من المال ليؤمن لنفسه ظروف حج مثالية، ولا يقدر على ذلك إلا الميسورون من الناس (أي من لديهم استطاعة مالية بالتعبير الفقهي).

أوهام الرحمة

وما أكثر ما يأتي شيوخ قد هتبت أجسادهم وهواهم ولا طاقة لهم على تحمل مشاق الحج ويبررون مجيئهم بأنهم يريدون أن يموتوا ويدفنوا في مكة المكرمة، وليس الدفن في مكة شرطاً لازماً لنيل رحمة الله، فرحمة الله تعالى وسعت كل شيء وأينما تولوا فثم وجه الله تعالى، وإن رحمة الله تعالى قريب من المحسنين أينما كانوا، وليس هذا التصرف من الفقه في الدين في شيء.

ومن كان فقيراً أو مريضاً أو عاجزاً عن أداء فريضة الحج فإن له من فقره ومرضه وعجزه سبباً يجعله منكسراً إلى ربه منيباً إليه متلهفاً على مغفرته تعالى ورحمته.

وفضل الله تعالى عميم يصيب به من يشاء من عباده، ولعل مثل أولئك يقالون من فضل الله أكثر من بعض المؤدين لفريضة الحج. ففي الحديث القدسي «أنا عند المنكسرة قلوبهم» «من كتاب الاتحافات السنبة في الأحاديث القدسية لمؤلفه محمد العربي- ص ٥٥».

الأخطار الصحية في الحج

يواجه الحجاج مشاكل صحية مختلفة أثناء الحج نتيجة تجمع أعداد كبيرة منهم في أماكن محدودة في فترة قصيرة، وتختلف شدة هذه المشاكل تبعاً لأحوال الطقس في ذلك الوقت من السنة، فالجهود الجسمية والنفسية في أحوال جوية حارة وبيئية مكتظة بالناس وتقدم أعمار معظم الحجاج الذين يعانون أصلاً من أمراض مزمنة متعددة قد تتفاقم أثناء

شرط الاستطاعة البدنية يستلزم أن يدبر مريض السكر أمره حتى لا يؤدي قيامه بالمناسك إلى تفاقم مرضه

الحج فتؤدي إلى خسارة في الأرواح والأموال، ومعظم الذاهبين إلى المستشفيات من المرضى المسنين، ففي الجو البارد تكثر أمراض التهابات الجهاز التنفسي والتهاب الحلق والقصبات والربو القصبي الحاد. وفي الجو الحار تكثر الجلطات القلبية والدماغية والقصور الكلوي، كما يزداد تفشي الأمراض التي يحملها بعض الحجاج كالمalaria والتهاب السحايا، والإنفلونزا والتهابات الحلق والرئتين ومن الأمور المهمة إنشغال الحجاج بأداء الشعائر الدينية وإهمالهم المراقبة الصحية الذاتية، كما أن اختلاف اللغات يجعل الحصول على الخدمات الصحية أمراً متعزراً إلى حد ما في كثير من الأحيان.

ويعتبر مرض السكري من الأسباب الكبرى للتعرض للأمراض والمضاعفات وحدوث الوفيات أثناء الحج، وهناك عوامل خاصة تزيد من خطورة وضع مريض السكري، منها السفر وما يكتفه من مشقة، وتغيرات الطقس عما هو مألوف لديه في بلده، والانتقال السريع بين مكة والمناطق المحيطة إضافة إلى الأمراض المسارية كأمراض الجهاز التنفسي وضربات الشمس والإسهالات المسببة للجفاف واضطراب الشوارد، ونضيف إلى ذلك أن مراكز الرعاية الطبية قد لا تكون مستعدة للتعامل مع

المشكلات التي يعاني منها مريض السكري لعدم اطلاعهم على احتياجاته الخاصة، ويسبب زيادة الجهود الجسمية وعدم الالتزام باتباع الحمية الغذائية قد تحدث حالات من نقص سكر الدم، كما أن عدداً لا بأس به من المرضى لا يجلبون معهم كميات كافية من أدويتهم الخاصة بالسكري، وقد تحدث حالات من فرط سكر الدم تتجم غالباً عن عدم التزامهم بأدويتهم أو عدم الالتزام بالحمية الغذائية أثناء الحج أو من الإصابة بضرريات الشمس أو الالتهابات والعدوى الجرثومية الناجمة عن الازدحام الشديد أو كون الطعام المقدم للحجاج المريض بالسكري غير متفق مع الحمية التي يجب عليه الالتزام بها وليس ما بيننا أنفأ إلا عرضاً مسطاً للظروف والملابس التي يتعرض لها مريض السكري ليكون على بينة من أمره قبل أن يقدم على أداء هذه الفريضة، وما جعل الله علينا في الدين من حرج.

مسك الختام

يقول الله عز وجل ﴿لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالَّذِينَ آمَنُوا رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ «التوبة- ١٢٨».

فإذا كان رسول الله ﷺ يعز عليه أن يلقي أحدنا العنت والشدة وهو حريص علينا يريد لنا السلامة والسعادة واليسر وأن يجنبنا المتاعب والشقاء وإذا كان الحبيب المصطفى ﷺ قد نال هذه الرحمة العظيمة من ربه الرحمن الرحيم، إذ يقول عز من قائل: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لَتَأْتَنَّهُمْ﴾ «آل عمران- ١٥٩». فكيف إذن هي رحمة الله تعالى بعباده وحرصه عليهم ورافته بهم ألا يصيبهم العنت والشدة. وعلى ضوء أسماء الله تعالى الحميني كما في الآية الكريمة ﴿وَأَنَّ رَبَّكَ الْوَاحِدُ﴾ «طه - ٩٠»، وكذلك ﴿إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ «البقرة- ١٤٣». تفهم أوامره سبحانه وتوجيهاته، وبها يؤول شرط الاستطاعة لمن كان مريضاً وخاصة

مكة المكرمة أوسع مساجد الدنيا.. بلا قبلة

قبل تعديلات ابن الزبير ظلت أعمال الترميم والتكسية بالجص والرخام والتحلية بالفضة والذهب قائمة بالمسجد إلى أن أعاد الوليد بن عبد الملك بناء المسجد بفخامة تناسب ما بلغه فن المعمار الإسلامي في عهده من رقي وتطوير.

أما أهم عمائر بني العباس بالمسجد فقد تمت في عهد الخليفة المهدي بن المنصور وبها استقرت حدود الجوانب الأربعة وأصبحت الكعبة المشرفة تتوسط بناء المسجد.

ولا يضاهاه أحد في العصور الوسطى سلاطين المماليك في عنايتهم الفائقة بتعمير المسجد الحرام، وذلك منذ أن قام الظاهر بيبرس بعمارته الكبيرة للحرم في بداية النصف الثاني من القرن السابع الهجري (١٣م) وواصل الملك الناصر محمد بن قلاوون أعمال الترميم والتوسيع خلال القرن الحالي مباشرة.

وفي عصر المماليك الجراكسة تخرب نحو ثلث المسجد الحرام من جراء حريق كبير شب عند باب الحزوزة (عزوزة) في شوال عام ٨٠٢ هـ فأعاد الملك الناصر فرج بن برقوق عمارة المسجد في ثائق وفخامة لم يسبق لها مثيل. وقام الملك الأشرف برسباي فيما بين عامي ٨٢٥ هـ و٨٢٦ هـ بعمارة هائلة شملت المسجد كله تقريباً، حيث جددت أغلب الأبواب وعمرت الأسقف وأصلح سقف الكعبة ورخامها وأخشابها وحلق الحديد الذي تربط به كسوة الكعبة فضلاً عن إقامة عشرات العقود.

وبزوال دولة المماليك انتقلت رعاية الحرم إلى الدولة العثمانية، وقام السلطان سليمان القانوني (٩٢٦ - ٩٧٣ هـ) بإعادة بناء الكعبة والحرم ليصبحا على الهيئة التي نراها اليوم تقريباً والتي تحافظ الحكومة السعودية عليها في كل أعمالها العمرانية الضخمة التي لا تقطع في الحرم. وهذا التصميم أو التخطيط من ابتكار المهندس التركي الشهير (المعمار سنان باشا) وأن كان الرجل لم يعيش ليرى تنفيذ مشروعه فقام على أكماه تلميذه محمد آغا. وكنيجة للعمائر العثمانية صار المسجد الحرام مستطيلاً أقرب إلى التريبع (الضلع الشمالي طوله ١٦٤ متراً والجنوبي ١٦٦ متراً والشرقي ١٠٨ أمتار والغربي ١٠٩ أمتار) وأصبح الحرم محاطاً في جهاته الأربع بأروقة لها أعمدة موازية للجدران معظمها من الرخام والباقي من الحجر الشمس الأحمر.

بالداء السكري فقد بين لنا سبحانه في كتابه المجيد أنه: ﴿ليس على المريض حرج﴾ «التوبة - ٩١». وبهذا يجد مريض السكري رخصة في عدم أدائه فريضة الحج إذا كان لا يستطيع تدبير كل أموره بشكل يضمن سلامته وعدم تعرضه لظروف تجعل مرضه يتفاقم أو يدخله في الخطورة على حياته، سواء في السفر ذهاباً وإياباً أو في أداء المناسك والإقامة في مكة ومنى وعرفات.

فالاستطاعة هنا تقدر بقدرها وتقاس بظروف وإمكانات وتدابير مريض السكري بما فيها أمنه وسلامته وعدم تعرضه لأي أذى أو ضرر أو خطورة على حياته، وليس لأحد أن يفتيه بأن يحج أو لا يحج فالتقار في يديه هو نفسه من بعد أن يتدبر كل ما بيناه آنفاً.

فإن كان ما ذكرناه آنفاً مضموناً بشكل كامل ولا مجال فيه للمجازفة فعلى بركة الله وإلى عرفات الله وتقبل الله منه حجه وطاعته وأجزله ثوابه..

أما إن لم يكن ذلك مضموناً ولا مؤمناً بشكل كامل فإن كتاب الله تعالى يهدينا إلى أنه ﴿لَا يَكُفُّ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ «البقرة - ٢٨٦». كما يرشدنا إلى أنه ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ﴾ «البقرة - ١٨٥».

وتعلم علينا من كتاب الله تعالى رحمة ربنا إذ يأمرنا ﴿وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ «البقرة - ١٩٥». وكذلك ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ «النساء - ٢٩». نسأله تعالى أن يوفقنا إلى اتباع هداه فلا نضل ولا نشقى.

الهوامش

- ١- مجلة عالم السكري الصادرة عن الرابطة السورية لمرض السكري - عدد أكتوبر ٢٠٠٦.
- ٢- الفقه على المذاهب الأربعة - طبعة مصر - كتاب الحج.
- ٣- كتاب الحج والمعمرة - مؤلفه عبد الغفار عطار - مطبوع على نفقة وزارة الحج في المملكة العربية السعودية.





دعوات دعوية من الخليل إبراهيم عليه السلام

رمضان فوزي بديني - الكويت



إن الداعية الذي لا يحسن فن الدعوة إلى الله سيتحول -دون أن يدري- إلى عقبة كئود أمام دعوته، ويكون سببا في نفور الناس منها، بدلا من أن يكون سببا في جذبهم إليها!

فإلله عز وجل أنزل علينا القرآن بما يحويه من قصص السابقين ليكون نورا وهدايا، نستضيء به في طريقنا إلى الله تعالى؛ فما أحوج الدعاة إلى أن ينظروا في هذا الكتاب المعجز ليأخذوا المثل الأقوم ويتعرفوا على النموذج الأمثل في هداية الناس إلى ربهم، والأخذ بأيديهم إلى خالقهم. فالناظر إلى حال بعض الدعاة الآن يجد أن البوصلة بدأت

تنحرف منهم؛ فمنهم من يغفل عن مناجاة ربه ودعائه عز وجل، وينسى أنه سبحانه هو الذي بيده أن يفتح له مغاليق القلوب. ومنهم من يتعامل بغلظة وجفاء، فينفر ولا يحبب، ويفرق ولا يجمع، ويهدم ولا يبني. ومنهم من لا يجيد الحوار والمناظرة العقلية، فيقف عاجزا أمام أول شبهة تعترضه، فيكون ثغرة ينفذ منها المتريصون. ومنهم من يفصل بين حياته العادية ودعوته، فتراه يدعو أهل المعاصي ولا يستجيبون، ثم لا يجد غضاضة في أن يؤاكلهم ويشاربهم دون إنكار ومؤاخذاة. ولهؤلاء جميعا نقدم بعض الدروس من دعوة أبي الأنبياء، سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام.

الدعاء مفتاح القلوب

الدعاء من أجل العبادات وأفضلها، ذلك لأن فيه من ذل الحاجة والافتقار لله تعالى والتضرع له والانكسار بين يديه ما يظهر حقيقة العبودية لله تعالى، ولذلك كان أكرم شيء على الله تعالى هو الدعاء، كما قال النبي ﷺ عليه الصلاة والسلام: «ليس شيء أكرم على الله من الدعاء» (رواه الترمذي وحسنه، وابن ماجه).

ويجب أن يكون الداعية حريصا على مناجاة ربه ودعائه للناس بالخير، واسترشاد السماء لهم، وأن يدعو الله أن يذل له العقبات التي تعترض طريق دعوته، ويفتح له قلوب الناس، ولا ينسى نفسه من الدعاء بقبول العمل وأن يرزقه الله الإخلاص فيه؛ فربما يبذل جهدا عظيما ووقتا كبيرا ولكن يدخل على عمله ما يفسده من نية هاسدة أو تكبر وإعجاب فيلتمى عمله في وجهه كالشوب الخلق، فربما فتح لك باب الطاعة وما فتح لك باب القبول، كما قال ابن عطاء الله في حكمه.

وها هو سيدنا إبراهيم -عليه السلام- يدعو لقومه بالخير فيقول: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ «البقرة- ١٢٦» ونلاحظ في هذا الحوار تأدب إبراهيم النبي مع ربه عز وجل فهو يخص بدعائه من آمن من قومه فقط، ذلك أنه وعى عظمة ربه له التي قال له فيها في الآيات السابقة: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾

ثم يرفع هو وابنه إسماعيل -عليهما

الداعية يتعامل مع

أدواء القلوب وهي

أشد وأصعب من

سقم الأبدان

السلام- من القواعد وهما يلهجان بالدعاء إلى الله ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ «البقرة- ١٢٧». ربنا إنك تسمع دعاءنا وترى عملنا، ولا ينفي من ذلك إلا القبول. وهكذا يجب أن يكون حال الداعي يصاحب كل جهد يبذله وكل عمل يقوم به دعاء لله بالقبول.

ثم يستمران في الإبتهال إلى الله بدعاء يكشف عن اهتمامات الداعية ومقصده الرئيسي من دعوته، ألا وهو إسلام الوجهة والعبودية لله عز وجل، وأن تستمر الدعوة في عقبيهما من بعد ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمَنْ ذُرِّيَّتَنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾. ربنا وأبعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكهم إنك أنت العزيز الحكيم» «البقرة: ١٢٨-١٢٩».

ويقول -عليه السلام- في موضع آخر: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾. رب إنهن أضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور

فيقابلها بالاستكثار وأشد أنواع التهديد: ﴿قَالَ أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَنْزِلْ بِرَبِّي بِرَبِّكَ يَا إِبْرَاهِيمُ لَنْ تُنْفِثَهُ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرَنِي مَلِيًّا﴾ «مریم- ٤٦»، ومع ذلك فإن هذا الداعية الحريص على أبيه لم يخرج عن أسلوبه اللين، ولم يفقد عطفه وبره بأبيه، ولم يقابل التهديد والوعيد بالمثل ولكن ﴿قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا، وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَى أَلَا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا﴾ «مریم: ٤٧-٤٨».

فن الحوار والمجادلة

قد يواجهه الداعية ببعض المجادلات والمناظرات التي لا تبغي إلا التعجيز وقلب الحقائق، وخاصة في خطابه مع التيارات الأخرى من علمانية وماركسية وشيوعية ممن لا يجدي معهم إلا المناظرة العقلية ومجابهة الدليل بدليل والحجة بحجة أقوى، فعلى الداعية أن يتسلح بسلاحهم ويعرف لغتهم حتى يستطيع أن يوصل فكرته ويدافع عن دعوته، وأن يمتدع عن اللجاج العقلي الذي يضع الوقت ويؤخر الصدور، وتكون النتيجة «جمعية ولا طعن». ولنا القدوة في سيدنا إبراهيم في هذا الحوار الذي دار بينه وبين الملك الذي اغتر بملكه وادعى الألوهية من دون الله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِيَّايَ الَّذِي خَاجَ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمَ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالسَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ «البقرة- ٢٥٨».

فحينما رد الملك على قول سيدنا إبراهيم بقوله «رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ»، لم يتماد إبراهيم في المحاجة والمجادلة مع إمكانية رده على هذه الحجة، ولكنه أثر الانتقال إلى حجة أكثر إضاحاً ودليل أكثر تعجيزاً، لا يستطيع الملك أمامه إلا أن يبهت وينقلب على عقبه ﴿قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالسَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي



الداعية أو أولى أمره فإن تمسكه بالأدب واللين يجب أن يكون أكثر. وليعلم أن اللين يفتح مغاليق القلوب، ويذيب تصخر الطباع، فتصل الدعوة إلى القلب مباشرة. ولنا القدوة في سيدنا إبراهيم عليه السلام في حوارهِ مع أبيه: ﴿وَأذْكَرَ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِذْ كَانَ صَدِيقًا نَبِيًّا. إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا. يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا. يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا. يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا﴾ «مریم- ٤١-٤٥»، انظر إلى هذا اللطف في الخطاب، فهو يصدر كل دعوة بقوله: «يا أبت»، ثم انظر إلى هذه العاطفة الموجهة إلى العقل والإقناع والفتنة السليمة ﴿يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا﴾، ثم تتجلى العاطفة والحرص في قوله: ﴿يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا﴾. ومع ذلك فهذه الدعوة اللطيفة بآرق الألفاظ لم تصل إلى القلب القاسي،

رَحِيمٌ . رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَهْلَهُ مِنْ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ «إبراهيم: ٣٥-٣٧».

وهنا في دعاء سيدنا إبراهيم عليه السلام تصديره الدعاء ب«رب» أو «ربنا»، وهذا من القادب مع الله عز وجل، وختمها باسم من أسماء الله الحسنى يتناسب مع مضمون دعائه.

طبيب قلوب وليس طبيب أبدان

الأصل أن الداعية يتعامل مع أدواء القلوب، وهي أشد وأصعب من أدواء الأبدان، لذا فمهمة الداعية أشد من مهمة الطبيب الذي يعالج أمراضاً ظاهرة بجراحة دواء، فعلى الداعية أن يتحلى بالصبر، وأن يتعامل برفق ولين، وأن يظهر في حديثه العاطفة والحرص على هداية الناس، وأنه لا يريد لهم إلا الخير، وأنه يخاف عليهم من إغواء الشيطان لهم في الدنيا فيكون طريقاً إلى عذاب الله في الآخرة، وإذا كان هذا المدعو من أقرباء





الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ» .

ثم يأتي حوار سورة الأنعام بين إبراهيم وقومه، ذلك الحوار الذي يستكرر فيه إبراهيم على أبيه وقومه اتخاذهم «أصناماً» آلهة من دون الله «وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَزْرَأْتُكَ أَنْتَ خَدُّوا آلِهَةً مِنْ دُونِ اللَّهِ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ» الأنعام- ٧٤، ثم يأتي قول الله عز وجل «وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ» الأنعام- ٧٥ .

وبعد أن أصبح إبراهيم من الموقنين ما هو يجاري قومه في اعتقادهم ويتدرج معهم حتى يصل بهم إلى بطلان ما هم عليه، ويبدأ معهم هذه المحاورة والمناظرة العملية التي حكاها القرآن في قوله تعالى: «فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أَحِبُّ الْآفَلِينَ . فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِعًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَهَلَ قَالَ لئن لم يَهْدِنِي رَبِّي لأكُونُ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ . فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِعَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَهَلَّتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ» الأنعام: ٧٦ - ٧٨ .

ثم يصل إبراهيم بمحاوريه إلى حقيقة واحدة عليها قام هذا الكون، ألا وهي «إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلدِّينِ الَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ» الأنعام- ٧٩، لقد وصل إلى درجة من التثبيت واليقين يستكرر معها أن يجادلها أحد فيها، ولا يخاف معها هذه الآلهة الباطلة العاجزة، فكيف يخاف منها وهم لم يخافوا من الله عز وجل وأشركوا به «وَوَجَّهْتُ قَوْمَهُ قَالَ أَنَحَاجُونَ فِي اللَّهِ وَقد هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَن يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ . وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يَنْزَلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا» ثم يأتي هذا السؤال الموجه للقطرة النقية والعقل السليم «فَيَأْتِي الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ» الأنعام: ٨٠-٨١ .

ثم تأتي مناظرة عملية أخرى لسيدنا إبراهيم بعد محاورة عقلية بينه وبين قومه حكاها القرآن في هذه الآيات

مهمة الداعية أشد من مهمة الطبيب الذي يعالج أمراضاً ظاهرة بجرعة دواء

«وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلِ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ . إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ . قَالُوا وَجِدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ . قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ . قَالُوا اجْنُبْنَا بِالْحَقِّ وَإِمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ . قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَىٰ ذَلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ» الأنبياء: ٥١-٥٧ .

فيقوم بهذه الخطوة الجريئة ليثبت لهم ضعف آلهتهم، وهوان ما يركنون إليه وأنها لا تستطيع دفع الضر عن نفسها.. «فَجَعَلْنَاهُمْ جَذَابًا لَئِنْ كَبُرُوا لَمْ نُعَلِّمْهُمُ إِلَهًا يَرْجِعُونَ . قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ . قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ . قَالُوا فَهَاتُوا بِهِ عُلَىٰ أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ» الأنبياء: ٥٨-٦١ . وجاؤا إبراهيم الواثق من تأييد ربه له ليسألوه «قَالُوا أَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ» الأنبياء- ٦٢، فيزيد في التهكم منهم والسخرية من آلهتهم التي صارت جذاباً «قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ . فَرَجَعُوا إِلَىٰ أَنفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ . ثُمَّ نُكِسُوا عَلَىٰ رُؤُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ» الأنبياء: ٦٣-٦٥، وهنا يصل إبراهيم بقومه إلى الحقيقة الناصعة التي لا ينكرها إلا جاحد أو مكابر ختم الله على قلبه، هذه الحقيقة التي تتقبلها النفوس المهية للإيمان والقطرة السليمة النقية «قَالَ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ . أَفَلَا تُحْسِنُونَ

تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ» الأنبياء: ٦٦-٦٧ .

بعد أن يبذل الداعية كل ما في وسعه لدعوة العاصين ويحاول معهم مرات ومرات، حتى إذا لم يتوبوا، فعليه أن يأخذ موقفاً منهم. وأن يعتزلهم في معاصيهم، وقد عاب النبي ﷺ على بني إسرائيل عدم مفاصلة العاصين بعد استفاد السبيل في دعوتهم، فقال: «أول ما دخل النقص على بني إسرائيل كان الرجل يلقي الرجل فيقول: يا هذا اتق الله، ودع ما تصنع، فإنه لا يحل لك، ثم يلقيه من الغد فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وشريبه وقعيده. فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض، وكلا والله لتسامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على أيدي الظالم ولتأطرنه على الحق أطراً أو ليضربن الله بقلوب بعضهم على بعض، ثم يلعنكم كما لعنهم.» (رواه الترمذي).

وها هو سيدنا إبراهيم بعد أن استفاد كل السبل والوسائل مع قومه يعلن مفاصلته لهم وتبرؤه مما يعبدون من دون الله «وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ . إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ . وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ» الزخرف: ٢٦-٢٨ .

وفي سورة الممتحنة يدعوننا الله عز وجل لنقتدي بابي الأنبياء وأن نتخذة أسوة لنا في المفاصلة على العقيدة «قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاءٌ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كُفْرًا بِكُمْ وَبِدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَفِرِّنَ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ» الممتحنة- ٤ .

فهذه وقفات دعوية ولمحات نبوية وقطوف نورانية من حداث القرآن الغنية، تقدمها للسائرين في هذه الطريق النبوية، وصدق الله القائل: «لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ» يوسف- ١١١ .

الحصار والإغلاق يبددان أحلام حجاج فلسطين

فلسطين- مراسل الوعي

على الفلسطينيين كعقاب
جماعي منذ أشهر عديدة.

العد التنازلي بدأ والأمل يتضاءل

من ناحيته يشير عوض أبو مذكور صاحب مكتب سفريات للحج والعمرة في غزة، أن المشكلة الوحيدة والعقبة الكبرى في طريق إتمام موسم الحج هذا العام هي



المعايير والحدود المغلقة والحصار الشامل المفروض على قطاع غزة، مؤكداً أن الحجاج جزء من المتضررين من إغلاق المعابر بالإضافة إلى المئات من الحالات الإنسانية والمرضية والطلاب وأصحاب الإقامات، غير أن الحجاج هم الأكثر ألماً وقهراً حيث يتعلق الأمر بأداء فريضة دينية وركن من أركان الإسلام، وقد صعب عليهم أن يحرموا منه لمجرد قرار من الاحتلال بإغلاق المعابر والحدود دون أي رادع عالمي.

وأوضح أنه حتى الآن لم تصدر أية فيزا على جوازات السفر الخاصة بالحجاج ولا يوجد أية أخبار عن فتح المعابر أو نية فتحها فقط للحجاج، معلقاً: «لا شيء مضمون

من قبل الاحتلال». خمسة أعوام أو أكثر انتظر كثير من الحجاج بمزيد من الرجاء والأمل أن تضمن أسماؤهم في القرعة لهذا العام، وكان لهم ما تمنوا، ارتسمت بسماتهم على ثغورهم وتلونت عيونهم بدمعات الفرح، أذاعوا الخبر بين الأهل واستقبلوا المهئين سلفاً، حلموا برحلة الحج وأتموا استعداداتهم لذلك، وبين لحظة وضحائها انقلبت موازين المعادلة فالمعابر مغلقة والطريق أمامهم لإتمام رحلة الحج مغلق بأمر من الاحتلال الجائر، وصممت عالمي مؤسفة يأملون أن يتزعزع قريباً، تددت مشاعر الفرح وانقبضت ملامح وجوههم قهراً وحزناً، ونبضت قلوبهم بالألم المزوج بأمل الخروج في لحظة يعلن فيها عن افتتاح المعابر للحجاج والحالات الإنسانية التي باتت تغادر الحياة يومياً على عتبات المعابر الموصدة.

الحاجة مريم الصعيدني في العقد الخامس من عمرها، طالماً حلمت باللحظة التي يعلن فيها عن تضمين اسمها قرعة الحج لهذا العام بعد طول انتظار، أخلصت الدعاء لله بقلبها أو لهج لسانها بأن يتم عليها نعمته وتتمكن هذا العام من أداء فريضة الحج، ولم يخلف الله وعده فكانت ضمن الأسماء التي خرجت في قرعة هذا العام بالإضافة إلى زوجها ونجلها، وعمدت إلى ادخار مصاريف الرحلة منذ سنوات وسنوات من الراتب الشهري الذي تتقاضاه لابني الشهيد، وقد تأملت يوماً أن تطوف بالبيت الحرام.

انتظار طويل وأمل يراوح القلوب ورجاء تلهج به الألسن وتتضرع به الأذرع لله أن يبدد الغمة وينهيها إلى زوال بالضغط على الاحتلال الصهيوني لفتح المعابر وخروج الحجاج الفلسطينيين من أبناء قطاع غزة لأداء فريضتهم التي حلموا بها سنوات من العمر بعضهم تجاوزت خمس سنوات في انتظار القرعة، ولما كانت من نصيبهم هذا العام بددها الاحتلال بإغلاقه المعابر والحدود والحصار المطبق على الفلسطينيين.

«الوعي الإسلامي» تعرض في هذا التحقيق مأساة الحجاج في الوطن الفلسطيني، وتقف على أهم الإجراءات الفلسطينية للضغط على دولة الاحتلال لفتح المعابر لإتمام موسم الحج بنجاح هذا العام كما الأعوام السابقة.

القائم بأعمال وزير الأوقاف د. يوسف المنسي أكد أن وزارته تسعى جاهدة لإنجاح موسم الحج لهذا العام، حيث أطلقنا المناشدات والنداءات العاجلة لجمهورية مصر العربية والمملكة العربية السعودية لممارسة الضغط على الاحتلال باعتبارهم قيادات وازنة في المنطقة لفتح المعابر والحدود الفلسطينية مع الدول المجاورة والشقيقة ليتسنى للحجاج وأصحاب الحالات الإنسانية في القطاع الخروج، وإنهاء الحصار الجائر المفروض



الصحة الإسلامية الثانية

.. واقع وطموحات

يحيى العقيلي - الكويت



لقد أطلق مصطلح «الصحة الإسلامية، على حركة التدين والالتزام الديني التي بدأت أواخر الستينيات وأوائل السبعينيات من القرن العشرين، ولا أعني فترة نشأة الحركة الإسلامية في أوائل القرن المنصرم، والتي جاءت ردة فعل على سقوط الخلافة الإسلامية وحركة الاستعمار الأجنبي وقامت بجهود تاريخية في ايقاظ الشعور الديني والوطني وساهمت بدور كبير في حركات التحرر الوطني.

الصحة الإسلامية في بداية السبعينيات كانت يقظة ايمانية عامة وعودة لتبني الهداية، في كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ وموجة من التدين سادت جموعاً متزايدة وامتددة من الشباب في سائر الاقطار العربية والإسلامية، ويمكن للراصد لتلك المرحلة أن يحدد الملامح الأساسية لتلك الصحة الإسلامية الأولى فيما يلي:

أولاً، بروز ثلة كريمة من المشايخ والعلماء والدماء والوعاظ الذين ساهموا بشكل أساسي في ايقاظ الشعور الأيماني وتوجيه حركة الالتزام الديني لدى المجتمع عامة وفتة الشباب بشكل خاص والذين كانوا يتتبعون خطبهم ودروسهم بشكل حثيث، وكانت تلك الجهود متواصلة ومستمرة، مما جعل أثر الصحة تراكمياً ومتعمداً بشكل ملحوظ، ومن امثلة هؤلاء الذين تسجل اسماؤهم بالعرفان والدعاء الشيخ حسن ظنون رحمه الله والشيخ حسن ايوب والشيخ عبد الرحمن الدوسري رحمه الله والشيخ عمر الأشقر والشيخ طابيس الجميلي والشيخ احمد القطان وغيرهم.

ثانياً، الخطاب الدعوي في تلك المرحلة من الصحة غلب عليه الطابع الأيماني والروحي متمثلاً في احياء العبادات القلبية، وربط القلوب بالله تعالى والتذكير

باليوم الآخر واثار ذلك على سلوك الفرد، وربط المسلمين بسيرة المصطفى ﷺ وتجديد معنى التوحيد في النفوس والدعوة للعودة الى كتاب الله تعالى وسنة المصطفى ﷺ، كما لامس الخطاب الدعوي جانباً فكرياً مهما تمثل في تبيان مفهوم شمولية الإسلام لجميع جوانب الحياة أو ربط واقع حياة المسلمين بالسنن الربانية، والتأكيد على أن تراجع المسلمين وهزيمتهم أمام عدوهم يعود الى الابتعاد عن دينهم وعدم تطبيق شريعة ربهم وسنة نبيهم ﷺ، كما بلور الخطاب الدعوي في مراحل لاحقة مفهوم الالتزام الديني في واقع الفرد والمجتمع وتناول بؤادر لتصورات إصلاحية في جوانب اجتماعية واقتصادية وسياسية كالمطالبة بتطبيق الشريعة الإسلامية والدعوة لانشاء مؤسسات الاقتصاد الإسلامية ومحاربة المؤسسات الربوية.

ثالثاً، ميادين الدعوة ووسائلها وانشطتها، وقد تمثلت في خطب الجمعة ودروس المساجد والاسابيع الثقافية في المساجد والمواظع، كما ساهم الشريط الإسلامي مساهمة فاعلة في توسيع أثر الصحة ورموزها، وقد لعب الكتاب الإسلامي دوراً ريادياً في تأصيل الصحة فكرياً وتوسيع دائرة التأثير العلمي والثقافي لها، وعلى الصعيد الاعلامي برزت الصحافة الإسلامية متمثلة في بعض المجالات الإسلامية كمجلة المجتمع ومجلة البلاغ ومجلة الوعي الإسلامي وتبعتها في فترة لاحقة مجلة الفرقان.

وبرزت جهود فردية ومؤسسية في مجال الاعلام المرئي تمثلت في انتاج بعض اشربة الفيديو الإسلامية وتسجيل المحاضرات والانشطة الإسلامية، كما برز دور النشيد الإسلامي كأداة تربوية وترويقية لشريحة الشباب، وفي هذا الاطار برز نشاط الجمعيات الإسلامية في استيعاب شباب الصحة وترسيخ معالم الشخصية الإسلامية لدى ذلك الجيل من خلال أنشطة متنوعة، كالمخيمات والاسابيع الثقافية ومراكز الشباب، والمسابقات المتنوعة والرحلات الجماعية للعمرة والحج وأنشطة المساجد المتمثلة في المصنقات وحلقات القرآن والدروس والمواسم الأيمانية كصلاة القيام في رمضان.

رابعاً، أثار الصحة الإسلامية: وقد تمثلت في توسع اعداد المتعلمين دينياً وانتشار الحجاب الإسلامي، وبرز الظاهرة



ثبني هموم جماهير الأمة يعزز تبار الصحوة

الصحوة الإسلامية الأولى فإن بداية الألفية الثالثة (عام الفين ميلادية) يمكن اعتبارها فترة نشوء الصحوة الإسلامية الثانية، ولا يعني ذلك انتهاء حقبة زمنية وبداية حقبة أخرى لا تمت لسابقتها بصلة، بل إن هذه الصحوة الثانية هي امتداد طبيعي لجهود الصحوة الأولى، وثمار يانعة لتلك البذور المباركة التي غرست في قلب الأمة الإسلامية.

ويمكن رصد أهم المعالم لهذه الصحوة والتي أهلتها - بوجهة نظري - لاعتبارها صحوة جديدة فيما يلي:

أولاً: دخول الإسلاميين في أغلب البلاد الإسلامية لميدان العمل السياسي والتقابي حيث نجحت الحركات الإسلامية التي خاضت الانتخابات البرلمانية في الوصول لمقاعد البرلمانات ومجالس الشعب بشكل مؤثر أو بشكل متنام، بل حازت بعضها على الأغلبية الكاسحة، كما هو الحال في تركيا وفلسطين والسودان، وكان لبعضها الوجود المؤثر، كما في الخليج والمغرب والجزائر والأردن ومصر واليمن الأمر الذي أهل تلك الحركات لتتولى زمام الحكم أو لتشارك فيه بشكل

دول الخليج العربي، وانتشرت الجمعيات واللجان الخيرية انتشاراً كبيراً، كما ظهرت تخصصات وخبرات في مجالات الخدمة الإنسانية والأغاثية، وتعددت أشكال العمل الخيري وإنسانيه ومجالاته بشكل ساهم في جهود التنمية في كثير من الدول الإسلامية والجاليات المسلمة في الدول الأخرى، وأصبح العمل الخيري في نهاية القرن المنصرم من أبرز نجاحات الصحوة الإسلامية ومن أكثر الأدلة والشواهد على مصداقية الصحوة ورسوخ البعد الإنساني والخيري في أهدافها وأنشطتها، حيث شيدت الآلاف من المدارس والمستشفيات والكتليات والمعاهد الحرفية والمصانع ودور الأيتام والمشاريع الزراعية والانتاجية والآبار والمبرات الخيرية، وغيرها من المشاريع التي أصبحت معالم بارزة في سماء الصحوة الإسلامية.

واقع الصحوة الإسلامية الثانية

إذا كانت فترة السبعينيات هي فترة ولادة

الإسلامية كصلوات القيام في رمضان والتي تشهد حشوداً من المصلين، وأحياء سنة الاعتكاف، وأحياء السنن المهجورة كصلوات الكسوف والاستسقاء ومصليات الأعياد وانتشار التمسك بالسنن القولية والعملية والالتزام بالأذكار والأدعية، وزيادة عدد المصلين في المساجد، وبروز رموز دعوية ساهمت في توسيع أثر الصحوة على الأصعدة الفكرية والاجتماعية والثقافية والسياسية.

خامساً: على صعيد قضايا الأمة الإسلامية ساهمت الصحوة الإسلامية الأولى في تضاعف الشعوب العربية والمسلمة مع قضايا الأمة، وتعزيز الشعور بوحدة الأمة وانهك كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالنهر والحمى، ومن أمثلة تلك القضايا: الجهاد الأفغاني ضد الغزو السوفيتي، والجهاد في كشمير، والحرب في البوسنة وفي الشيشان وفي كوسوفو، والأُن تعد القضية الفلسطينية والمسجد الأقصى قضية مركزية تجتمع عليها أُمم وآمال الأمة.

سادساً: على صعيد العمل المؤسسي: وإن كانت جهود الصحوة في مراحلها الأولى جهوداً فردية لرموز الصحوة الذين ساهموا خلالها بإيقاظ الشعور الديني وتأسيس أصول العمل الدعوي وقواعده وقنونه، إلا أن الصحوة تأسلت في حركة إسلامية وضعت لها منهاجاً وقواعد وأساليب ومؤسسات رسخت وجودها وعمقت أثرها ووسعت دوائر تأثيرها، ومكنتها من الوصول إلى ما وصلت إليه من سعة التأثير الدعوي وامتداد التأثير الجماهيري، وبروز مؤسسات دعوية متخصصة، وجهود اعلامية بارزة، وامتداد النشاط الإسلامي ليشمل المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والاعلامية.

سابعاً: على صعيد العمل الخيري: فقد برزت الصحوة الإسلامية بجهود كبيرة على الصعيد المحلي والعالمي، لاسيما في

بالتحول الى بنوك إسلامية، كما شرعت البنوك الأخرى في فتح نوافذ وصناديق تتعامل وفق الشريعة الإسلامية.

كما أخذت بعض البنوك في الدول العربية والشرقية بفتح فروع أو نوافذ لها تعمل وفق الشريعة الإسلامية كما في بعض الدول الأوروبية واليابان.

ويعد هذا التطور الملحوظ من أهم المعالم التنموية في عهد الصحوة الثانية، وعلامة واضحة جلية على نجاح الدعوة الإسلامية في المجال الاقتصادي، وبرهاناً واضحاً وجلياً على صلاحية تطبيق الشريعة الإسلامية ومرونتها ومواءمتها لمقتضيات العصر.

رابعاً: التحديات والحروب الدولية على الإسلام.

تحديات في طريق الصحوة الثانية

من أبرز أوجه التحديات التي تواجه الصحوة الثانية اليوم، أنها تخوض، وسائر المسلمين في العالم، حرباً عالمية (إن صبح التعبير) فرضت عليها تحت شعار مكافحة الإرهاب حيث اشعلت الولايات المتحدة الأميركية، ممثلة بالتيار الديني المتطرف الذي يقوده المحافظون الجدد، جذوتها بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١ لتكون دعماً عن أمنها القومي كما زعمت، وسرعان ما اتضحت الحقيقة وانكشف الستار أنها حرب على الإسلام ذاته، إذ تحول الدفاع عن الأمن القومي الأميركي الى صراع حضارات، حضارة الغرب والحضارة الإسلامية.

وتعددت بعد ذلك جبهات تلك الحرب الى نظرية «صراع الحضارات» ثم «العولمة» في جوانبها الثقافية والدينية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية. وبدأت المخططات تعلن على الملأ في شكل حركة حاكمة وعاكرة على العمل الخيري وملاحقة مؤسساته ورجالاته والحصار المالي لها وتجميد أموال بعضها دون أدلة وبراهين تقتضيها أسس قواعد

معلمين بارزين في سوق الفضائيات، حيث يتصاعد عدد القنوات الإسلامية والهادفة بشكل واضح، مما جعل بعضها يحتل المركز الأول في ذلك المجال.

وفي ميدان الصحافة أصبحت الصفحات الدينية ركناً رئيسياً فما من صحيفة إلا وتخصص صفحة أو صفحات خاصة بالثقافة الشرعية، فضلاً عن توسع أعداد الكتاب الإسلاميين والمؤيدين للتيار الإسلامي بشكل واضح وجلي.

وفي مجال الرموز الدعوية برزت شخصيات إسلامية في مجال الدعوة بشكل كبير، ساهمت في ذلك الفضائيات بصورة مؤثرة جعلت لأولئك الدعاة جماهير تترب براجمهم وتتابعها بأعداد تتجاوز الملايين في أرجاء المعمورة، ويظهر أثر ذلك في تعاضد أعداد مرتادي المساجد في المواسم الإيمانية حيث تشهد ساحات الحرمين المكي والمدني مئات الألوف من المصلين في شهر رمضان، وتتوسع أعدادهم مع مشاريع التوسعة المتواصلة التي تقوم بها المملكة العربية السعودية مشكورة.

ثالثاً: توسع أنشطة الاقتصاد الإسلامي
لقد كان من إنجازات الصحوة الأولى أن وضعت بذرة الاقتصاد الإسلامي في انشاء أول مؤسسة مالية مصرفية لا تتعامل بالربا وتنضبط في تعاملاتها بالشريعة الإسلامية، وكان ذلك حلماً طالما تشكك في واقعيته المنهزمون نفسياً من المسلمين ولكنه أصبح واقعاً ملموساً وناجحاً.

أما اليوم وفي زمن الصحوة الإسلامية الثانية فقد انتشرت مؤسسات الاقتصاد الإسلامي المصرفية منها والاستثمارية انتشاراً واسعاً وكبيراً، ويقدر حجم الاستثمار الذي تتعامل به تلك المؤسسات والتي يزيد عددها على مائتي مؤسسة بأكثر من ٣٠٠ مليار دولار، كما تشهد أسواق المال على نجاح تلك المؤسسات وارتفاع أسعار أسهمها بشكل واضح، بل بدأت بعض البنوك التقليدية الربوية

مؤثر، وهذا الوضع هو بلاشك نجاح كبير في تحقيق الصحوة لأهدافها في تمكين الدين من واقع الحياة في المجتمعات الإسلامية، ووضع الصحوة الإسلامية على خارطة التأثير على المستوى الدولي حيث تنامت العلاقات والتواصل الثقافي السياسي في المنظمات والمؤسسات الدولية والدول ذات التأثير الدولي والتي أقرت بالأثر الملموس والواقع المشهود لتلك الحركات الإسلامية، كما أقت تلك النجاحات بظلالها على الاقلية والتجمعات والجاليات المسلمة في الدول الغربية والأمريكتين في حشد جهود وتوحيد نشاطها للتأثير في مسار الوضع السياسي في تلك البلاد، وبدأنا نشهد دخول بعض المسلمين لبعض تلك البرلمانات كما الحال في بريطانيا.

وفي المجال النقابي ومؤسسات المجتمع المدني أصبح الحضور الإسلامي واضحاً وبارزاً وقيادياً على المستوى الطلابي وهو أكثرها بروزاً ثم في المجالات المهنية المختلفة.

ثانياً: تعاضد النشاط الدعوي: حيث توسعت حركة نشر الكتاب الإسلامي بشكل جلي، وتعددت معارض الكتاب التي يشكل فيها الكتاب الإسلامي العرض الأوفر حظاً وطلباً، كما تنوعت أساليب الدعوة بشكل واضح ومؤثر، تمثل في المطويات والكتيبات صغيرة الحجم ثم استخدام الوسائط الحديثة في تكنولوجيا المعلومات وظهرت الأقراص المدمجة المسموعة والمرئية للمحاضرات والندوات والبرامج وحتى الرسوم المتحركة في الأطار الإسلامي.

أما على صعيد شبكة الإنترنت فقد انتشرت البرامج الإسلامية بدرجة كبيرة وسريعة ومؤثرة، وتقن القارئون عليها في أساليب عرض المعلومات والمواد والمننديات والفتاوى بشكل كان يمثل حلماً قبل بضع سنين.

وفي المجال الاعلامي نجد ان التواجد الإسلامي والاعلام الهادف أصبحا

ومراحل الدعوة.

﴿فلن تجد لسنة الله تبديلاً ولن تجد لسنة الله تحويلاً﴾ (فاطر: ٤٦). ومن هنا فعلى رجال الدعوة وقادة الحركات الإسلامية التدبر دائماً في تلك السنن والعمل على تحقيق أسبابها لتحقيق نتائجها، والحذر من الاعتماد والالتكال على الأسباب دون النظر إلى تدبير مسبب الأسباب ورب السموات والأرض تبارك وتعالى ليكون ذلك هو المنطلق في التصورات والمناهج والتدبير، ومن ذلك التدبير في سنة التدافع بين الحق والباطل، وسنة النصر والتمكين، وسنة الله في الظلم والظالمين، وسنة الله في البرزق والكسب.

ثانياً: تطوير الأساليب والآليات والمناهج العملية وفق موازنة الثوابت والمتغيرات وتغيير ونظور ما ينبغي فيه التطوير والتغيير من الوسائل وطرق العمل وأدواته واستخدام التقنيات الحديثة وتمسك بصلاية فيما لا ينبغي فيه التبدل والتحرير من المبادئ والأركان وقواعد الشرع.

فقد كان من علامات النجاح السابقة التي تتطلب التركيز عليها واستثمارها على خير وجه المرونة والتفاعل مع متطلبات العمل وتطويرها بما يحقق فاعليتها، فالاستمرار في الولوج لعالم الفضائيات وتفعيل الرسالة الإسلامية الهادفة فيها وفي وسائل الإعلام المختلفة، والدخول إلى المجال التعليمي بإنشاء الجامعات والمكتبات والمدارس، وتوسيع الرسالة الإسلامية على شبكة الإنترنت واستخدام وسائل الاتصالات الحديثة في نشر الفكرة الإسلامية، والدخول لعالم الأدب والفكر، كل ذلك مما ينبغي التوسع فيه والبناء على ما تحققت من إنجازات في المرحلة السابقة. ثالثاً: ينبغي أن يتحول المشروع الإسلامي لنصحة من مشروع «حركة» أو «تيار» إلى «مشروع أمة» تتبناه بقعالياتها ورجالها ومفكرها، لاسيما أن الأمة بمجموعها مازالت تحتفظ بذخيرة من الولاء لهذا الدين، ولا عبرة هنا للأصوات النشاز التي

بروز الإسلام الإسلامي وزيادة عدد المؤسسات الاقتصادية الإسلامية في الشرق والغرب.. معالم الصحة الثانية بوجهها التنموي

والانتفاضة الفلسطينية الأولى والثانية، حيث كانت المواجهة العسكرية تغذي روح الجهاد والمقاومة لدى المسلمين وصعب أمامها الحسم العسكري.

طموحات وآمال أمام الصحة الثانية

إزاء تلك المعالم التي هي إمكانات داعمة لمسيرة الصحة الثانية، وأمام تلك التحديات الجسمام التي تواجهها فإن الآمال ستقود إلى أن توصل الصحة الإسلامية مسيرتها ونجاحاتها، وتحقيقاً لواجب النصيح الذي حثنا عليه رسول الله ﷺ في قوله: «الدين النصيحة، قلنا: لمن يا رسول الله؟ رسول الله؟ رسول الله؟ قال: لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم» (رواه البخاري ومسلم) فإننا نضع بين أيدي رجال الصحة الإسلامية هذه الآراء المتواضعة:

أولاً: الأخذ بالسنن الربانية في التعامل مع الطموحات والتحديات، فإن سنن الله تعالى حاكمة وثابتة لا تتحول ولا تتبدل مهما كانت الظروف الزمنية والمكانية

العدالة، ثم بدأت الحروب الميدانية العسكرية على بعض الدول الإسلامية كإفغانستان والعراق والسودان وحروب بالوكالة ضد أي دولة يكون للإسلام بها صوت وقوة كما حدث في الصومال، واستمر الكيد للشعب الفلسطيني بالتخطيط مع الصهاينة وبعض من باع قضيتته وشعبه بثمن يخس من الفلسطينيين، وازدادت الضغوط على الدول الإسلامية للولوج في خديعة التطبيع مع الصهاينة حيث نجح ذلك الضغط مع بعض الدول التي أجبرت على فتح مكاتب وسفارات للعدو الصهيوني، كما اتجهت تلك الحرب إلى ميادين الفكر والثقافة والتعليم واغلقت المدارس القرآنية في باكستان واليمن وبعض الدول الأخرى، وزاد الاصرار والاسهام على ضرورة تعديل المناهج خصوصاً الشرعية منها، وازدادت الضغوط على الدول الإسلامية للدخول إلى «رحاب العيلة» والمتردد والمتأخر سيفوته الركب وسيبقى في عالم التخلف والتراجع.

كما شرعت بعض الدول والمنظمات المتطرفة في الاساءة إلى الإسلام والقرآن والنبي ﷺ بالرسوم والأفلام والعلامات التجارية والمقالات الصحافية والبرامج المثيرة.

وتستعد هذه الحرب للدخول إلى مرحلة أخرى وهي تبديل كلام الله أو تغيير تراث الإسلام والتشكيك به، لتتزع مصدر الألهام والوحدة والقوة للأمة الإسلامية، وذلك بالدعوات التي بدأت لاعادة تفسير آيات القرآن وتبديل بعض أحكامه وتشجيع حركة الارتداد عن الإسلام وتعديل أحكام الاحوال الشخصية، والمؤتمرات الدولية التي أخذت تشجع للانحرافات الأخلاقية وهدم الأسرة وانحلال المرأة.

كل ذلك شكل تحدياً كبيراً أمام الصحة الثانية وكان التحدي في السابق يتمثل في مواجهات عسكرية، وجد أعداء الإسلام انها لا تجدي نفعا كما في افغانستان والصومال في التسعينيات واليهوسنة

تدعو للانسلاخ من حضارة الإسلام وتراثه الاصيل والاستسلام لتداعيات العولمة.

وابعاً، على رموز الصحوة وقادتها ان يدركوا عظيم مسؤولياتهم وخطورة دورهم ففي ظل عصر الاتصالات والفضائيات ووسائل الاعلام المختلفة يتجاوز اثر الموقف والكلمة والتصريح والفكرة والفتوى الحدود الجغرافية الى اسماع الملايين، وهذا مما يضاعف مسؤولية الكلمة، ومن هنا وجب على هؤلاء الرموز ان يتقوا الله تعالى في امانتهم عن هذه الدعوة، وأن يتجردوا من الاهواء الشخصية والمصالح الدنيوية ويتغلبوا على الضغوط والغريبات بل وعلى القناعات الشخصية التي لا تعزز مكانة الصحوة ومصداقيتها في نفوس افراد الأمة.

خامساً: اختلاف القلوب والتفرق والتشرذم والانفعال بالمعارك البيئية بين تيارات الصحوة سبب رئيسي لتراجع الانجازات وتشتت الجهود والبعد عن تحقيق الأهداف، وهذه سنة ربانية ثابتة ولازمة، قال تعالى ﴿ولا تازعوا فتنفسوا﴾ وتذهب ربحكم﴾ (الأنفال: ٤٢)، لقد أن الأوان لقادة الحركات الإسلامية أن ينظروا في واقع الخلافات بين صفوفهم نظرة صادقة ويتجرد وترفع كامل عن الانتماءات الحزبية والاصوات الخفية التي تقف أمام أي تقارب يحدث بين تلك الحركات وتسعى التشكيك في الطرف الآخر دون النظر للأدب الشرعية التي حض عليها القرآن الكريم في احسان الظن بالمؤمنين ووزن المسلم بحسناته وسيئاته وأن من كثر خيره وفضله عفي عن النظر لخطائه وزلاته، فمن المؤسف ألا تكون تلك الاداب الشرعية والموازين الربانية هي الحاكمة لتلك الاحوال ولأولئك نفر.

لا يشترط لقيام تعاون أو تحالف أو اتحاد ان يذوب كل طرف في الأطراف الأخرى، فمن المقرر أن طبائع البشر واهتماماتهم تتفاوت، وهذا التفاوت يجعل من المقبول ان تتعدد الجماعات كل حسب ما يراه من اجتهاد في تبليغ الدعوة، ولكن هذا التعدد

مراعاة السنن الربانية وتطوير الأساليب والمناهج العلمية وتحول المشروع الاسلامي للصحوة إلى مشروع أمة وتجاوز الخلافات البيئية.. دعائم الصمود أمام

التحديات العالمية

يكون مضموماً، اذا كان الاختلاف اختلاف تضاد وعداء لا اختلاف تنوع واجتهاد، ومن هذا المنطلق فمن الواجب على قادة الجماعات والحركات ان يتفقوا على حد أدنى من التعاون ينبذ فيه كل طرف العداء والتشهير والاساءة للطرف الآخر، وأن يشيعوا في اوساطهم روح الألفة والمحبة الایمانية التي هي أوثق عرى الايمان، فاذا ما تحقق ذلك الحسد الأدنى فإن الأمل معقود ان تتواصل جهود المخلصين في كل طرف في جمع الكلمة وتعزيز التعاون الى مستوى من الاتحاد والوحدة كما حدث في المغرب، ولعل مؤتمر الأسس الفكرية لوحدة الأمة، الذي نظّمته جمعية الاصلاح الاجتماعي أخيراً هو شعبة مضيئة في هذا الطريق.

سادساً: الوعي بواقع الأمة وبمخططات اعدائها وبأساليب الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة أمر لازم وفقه واجب في هذه المرحلة بدرجة أكثر إلحاحاً من المرحلة السابقة، وذلك لطبيعة التحديات التي تواجه الأمة عموماً والصحوة بشكل خاص، وخطورة المسؤوليات التي تتحملها الصحوة في حاضرها وعلى مختلف الأصعدة الثقافية والاعلامية والسياسية

والخيرية والتنمية.

هذا الوعي مطلوب من رموز الصحوة وقادتها ومفكريها وإفرادها وهو من الفقه الذي تستجلب به الخيرية كما قال المصطفى ﷺ «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين» (متفق عليه).

سابعاً: أهمية المؤسسات والمشروعات على الصحوة أن تعزز التفاعل مع قضايا الأمة لتعزيز الشعور بالانتماء للأمة، فالأمة في هذه المرحلة أحوج ما تكون لتأكيد ذاتها ووحدةها وأن تسعى لسد الثغرات التي عمل اعداء الأمة على خرقها في جدار الوحدة الإسلامية بتمزيق الوحدة السياسية واثارة الثغرات الطائفية والخلافات المذهبية والنزاعات السياسية واشغال كل بلد مسلم بهوموه وقضاياها واثارة القلاقل والنزاعات داخل حدوده لتمزيق كيانه الاجتماعي وبنائه السياسي، وهذا واضح جلي في مخططات الشرق الأوسط الكبير ثم الشرق الأوسط الجديد، وما يحدث في افغانستان والعراق والسودان والصومال ولبنان دليل واضح على ذلك، لذا فإن العمل في المرحلة المقبلة من خلال مؤسسات دولية إسلامية تجمع العلماء والمفكرين والدعاة والقادة، وطرح مشروعات إسلامية على مستوى الأمة بل وطرح مشروعات طموحة لتوحيد الأمة وجمعها في كيان إسلامي سياسي هي استراتيجية حكيمة ومطلوبة، كما في تجربة الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، والمؤسسة الدولية للقدس، واتحاد البرلمانين الإسلاميين، والمجالس الفقهية وغيرها من المؤسسات على المستوى الرسمي والأهلي.

تلك ملامح وأمال منشودة نطرحها أمام الصحوة الإسلامية في انطلاققتها الجديدة، وكما أضحت احلام الأمل حقائق اليوم، فإن الأمل معقود أن تصبح احلام اليوم حقائق القد بإذن الله وما ذلك على الله بعزيز، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

خطبة الجمعة ومنهجية تحقيق الأقاويل التفسيرية

د. محمد إقبال عروي-المغرب



مسؤوليات خطيب الجمعة كثيرة وجسيمة، منها ما هو تربوي، ومنها ما هو علمي، ومنها ما هو فقهي.

ونود، في هذه المقالة، أن نقصر الكلام في جانب مخصوص يتعلق بكيفية تعامل الخطيب مع الأقاويل التفسيرية التي تزخر بها كتب التفسير قديمها وحديثها.

فالأصل، عند الخطيب، أن يعتمد في تدبير خطبة

الجمعة على إيراد النصوص القرآنية والأحاديث النبوية، وذلك ربطاً لجمهور المصلين بالأصليين الكريمين، وهذا يستدعي منه أن يبحث في تفسير تلك الآيات، فكيف السبيل إلى انتقاء التفسير السليم؟

حضرت، بإحدى المدن المغربية، خطبة جمعة من إنجاز دكتور فاضل، وكان موضوع الخطبة «وجوب محاسبة النفس على تقويت الفروض والواجبات عن أوقاتها المشروعة، والإسراع إلى الإقلاع عن مسببات ذلك التقويت».

ولكي يبرز فضيلة الخطيب حرص السلف الصالح على الإقلاع عن كل ما من شأنه أن يسبب لهم فوات الفرائض والخروج بها عن أوقاتها الشرعية، فقد ساق قصة سليمان عليه السلام مع الخيل، تلك التي أشار إليها القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ووهبنا لداود سليمان، نعم العبد إنه أواب، إذ عرض عليه بالعشي الصافقات الجياد، فقال: إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي، حتى توارت بالحجاب، ردها علي، فطفق مسحاً بالسوق والأعناق﴾ ص: ٢٠-٢٣.

وملخص القصة، كما تقدمه بعض المرويات، أن «سليمان عليه السلام عرضت عليه خيل كان ورثها عن أبيه، وقيل أخرجتها له الشياطين من البحر، وكانت ذوات أجنحة، وكانت ألف فرس، وقيل أكثر، فتشاغل بالنظر إليها حتى غربت الشمس وفاتته صلاة العشي «العصر» فأسف لذلك، وقال ردوا علي

الخيال، وطفق يضرب أعناقها وعراقبيها بالسيف حتى عقرها لما كانت سبب فوات الصلاة، ولم يترك منها إلا اليسير، فأبدله الله أسرع منها وهي الريح» ١.

ومن خلال هذه الرواية، يكون سليمان عليه السلام أحسن بدمه جراً تأخيره لصلاة العصر بسبب اشتغاله بالنظر إلى الخيل، فما كان منه إلا أن عقرها «قربة لله» ٢ «وتوبة منه وتربية لنفسه» ٣ «وتكفيرا عن خطأ، وقطعا لدابر كل ما يمكن أن يشغله، مستقبلاً، عن أداء الفرائض في حينها.

والحقيقة أتي، حين سمعت هذه القصة، شغلت بها عن بقية الخطبة، وهجمت على أسئلة كثيرة، منها:

من هم المفسرون القائلون بهذا؟ وفي أي عصر؟ وهل فيه إجماع من قبلهم على صحة هذا التفسير؟ ما الحكمة في إقدام سليمان عليه السلام على عقر الجياد؟ وهل خطأ تأخير الصلاة عن وقتها يحوّه الإقدام على عقر الخيول؟ وما ذنب الجياد حتى تقتل جميعاً؟ ألا يمكن أن يوحى سلوك سليمان عليه السلام بشبهة غياب الحكمة في الموقف المذكور، وأن يكون عمله ذلك من باب إتلاف المال المنهي عنه شرعاً؟

ثم إن الرواية تصور لنا الملك سليمان وأنه يعيش في وسط ليس فيه مستشارون ووزراء يعرض عليهم سليمان الأمر، فيبرزون له أن قتل الجياد مجاف للحكمة مع أن رعايته لها إنما كانت استعداداً للجهاد بها في سبيل الله.

وإذا كانت تلك الدلالة هي المراد من عرض القرآن لقصة سليمان، فما هي الحكمة من ذلك؟ هل يتوافق ذلك السلوك مع مقاصد القرآن في رعاية القيم والعمران؟ أم يقف على النقيض منها؟

وأسئلة كثيرة دفعتني إلى البحث في الموضوع، إلى أن انتهيت إلى المعطيات الآتية:

- إن جزءاً من الأسئلة التي عنت لي، سبق وأن أثارها المفسرون القدامى بين يدي توجيه نقدهم للرواية المذكورة سابقاً، يقول الإمام الطبري: «لأن نبي الله ﷺ لم يكن، إن شاء الله، ليعذب حيواناً، ويهلك مالا من ماله بغير سبب، سوى أنه اشتغل عن صلاته بالنظر إليها، ولاذنب لها باشتغاله بالنظر إليها» ٤.

ونقل القرطبي قولهم: «كيف يقتلها؟ وفي ذلك إفساد المال ومعاقبة من لاذنب له» ٥. وأشار ابن الجوزي إلى إنكار بعض العلماء لتلك الرواية، فقال: «وأنكر بعض العلماء هذه الرواية، وقال: تقويت الصلاة ذنب لايفعله سليمان، وعقر الخيل لغير فائدة لايجوز، فكيف يفعل سليمان عليه السلام؟ وأي ذنب للخيل في تقويت الصلاة؟» ٦.

وعدد الإمام الفخر الرازي، في سياق نقد الرواية السابقة، خمس كباثر تستمد من تلك الرواية وتسبب إلى سليمان عليه السلام في حال تصديقها، منها: «أنه أتبع هذه المعاصي بعقر الخيل في سوقها وأعناقها، وروي عن النبي ﷺ نهي عن ذبح الحيوان إلا لماكله» ٧.

وقال الألبوسي: «... وهذا قول باطل لا ينبغي أن يلتفت إليه، وحاشا نبي الله أن يثلم مالا محترما مجرد أنه شغل به عن عبادة وله سبيل أن يخرج به عن ملكه» ٨٠.

وقال د. وهبة الزحيلي، من المحدثين: «وهذا بعيد على نبي شاكرك نعم ربه، يعاقب ما ليس أهلا للعقاب» ٩٠.

- ليس هناك إجماع بين السلف في توجيه تفسير الآيات المذكورة في قصة سليمان، والدليل على ذلك أن كتب التفسير تذكر تفسيراً آخر ينسب إلى ابن عباس رضي الله عنهما، وهو: «جعل سليمان يمسح أعراف الخيل وعراقيبها حيا لها» ١٠٠، وفي الدر المنثور: «جعل يمسح أعراف الخيل وعراقيبها» ١١٠، وعند الرازي أن الغرض من المسح كان لأمر:

الأول: تشريفاً لها وإبانة لعزتها لكونها من أعظم الأعوان في دفع العدو.
الثاني: أنه أراد أن يظهر أنه في ضبط السياسة والملك يتواضع إلى حيث يباشر أكثر الأمور بنفسه.

الثالث: أنه كان أعلم بأحوال الخيل وأمراضها وعيوبها، فكان يمتحنها ويمسح سوقها وأعناقها حتى يعلم هل فيها ما يدل على المرض» ١٢٠.

- من القواعد المنهجية عند علماء التفسير أن الأصل أن يلجأ إلى الجمع بين الأقاويل التفسيرية بوسائل الجمع المعروفة إذا أمكن ذلك، صوتنا لأقوال المفسرين عن التناقض والاضطراب والاختلاف، مثل الالتفات إلى العلاقات الناظمة لتلك الأقوال كأن تكون ضمن العام والخاص والكل والجزء والجنس والنوع مما يجده الدارس في كتابات العلماء، وفي مقدمتهم شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه «مقدمة في أصول التفسير».

لكن إذا لم يمكن الجمع بين مختلف تلك الأقاويل التفسيرية، فيتم اعتماد منهجية الترجيح القائمة على: «بيان قوة أحد الدليلين على الآخر» ١٢٠، وإعمال الوجه التفسيري الأقوى، وترك الأضعف، إذ

لاهاتمة ترجى من انتهاج الترجيح إن لم يكن بفرض إعمال التوجيه القوي الراجح، وإهمال التوجيه الضعيف المرجوح.

ولا بد من آلية منهجية في هذا الترجيح، وهي تتكون من:

- تحقيق المرويات وتوثيقها في مستوى سندها وامتتها، لبيان درجة كل واحد منها من حيث الصحة والضعف والوضع.

- اعتماد سياق الآية، مجال التفسير، إذ من المقرر، عند علماء التفسير، أن «السياق يرشد إلى تبين المجمل وتعيين المحتمل والقطع بعدم احتمال غير المراد، وتخصيص العام، وتقييد المطلق، وتنوع الدلالة، وهذا من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم» ١٤٠، وأن أولى الأقوال، كما يقول العز بن عبد السلام، «مادل عليه الكتاب في موضع آخر، أو السنة، أو إجماع الأمة، أو سياق الكلام، وإذا احتمل الكلام معنيين، وكان حملة على أحدهما أوضح وأشد موافقة للسياق كان الحمل عليه أولى» ١٥٠.

- والسياق، هنا، لا يقتصر على السياق النصي للآية، مجال التفسير، وهو الذي يضم سابق نظمها ولاحقها، وإنما يمتد ليشمل مقاصد القرآن جملة، وهذا ما عناه الشيخ رشيد رضا بقوله: «إن أفضل قرينة تقوم على حقيقة معنى اللفظ: موافقته لما سبق له من القول، واتساقه مع جملة المعنى، واتساقه مع القصد الذي جاء به الكتاب جملة» ١٦٠.

- وحين نحكم هذه الآلية في تفسير الآيات المذكورة من سورة «ص» في قصة سليمان مع الخيل، يظهر أنها واردة في سياق التمدح والثناء من قبل الله عز وجل على سليمان، وذلك واضح في قوله تعالى: «نعم العبد، إنه أواب»، فكيف يورد القرآن أوصافاً في حق سليمان هي، بنظر بعض المفسرين، أقرب إلى الانفعال وعدم الحكمة والعجلة وإتلاف المال منها إلى المدح والثناء.

وقد لمس هذا بعض المفسرين، وفي

مقدمتهم الفخر الرازي، في قوله: «إن هذه القصص إنما ذكرها الله تعالى عقيب قوله: ﴿وقالوا ربنا عجل لنا قطناً قبل يوم الحساب﴾ «ص-١٧»، وأن الكفار لما بلغوا في السفاهة إلى هذا الحد، قال الله تعالى لمحمد ﷺ: اصبر يا محمد على سفاهتهم، واذكر عبدنا داود، وذكر قصة داود، ثم ذكر عقيبها قصة سليمان، وكان التقدير أنه تعالى قال لمحمد ﷺ: اصبر يا محمد على ما يقولون واذكر عبدنا سليمان» ١٧٠.

فالسباق سياق حث للرسول على الصبر واستحضار صبر سليمان وإعراضه عن الشهوات، وأوبته إلى الله في حال السراء والضراء، وأن ما ينتظر محمداً ﷺ من فتح وقوة للإسلام، إنما هو بتسخير من الذي أتى سليمان تلك القوة والملك، ألا وهو العلي القدير العزيز.

وانتهى الدكتور وهبة الزحيلي إلى ترجيح دلالة المسح على حب سليمان للجياد ورعايته لها وتشريفها لها، مطبقاً آية اعتماد السياق المشار إليها سالفاً، وهذا واضح في قوله: «هذا هو التفسير الذي يتفق مع مركز النبوة وشرف الرسالة ودلالة الحال في تعداد النعم لا النقم على سليمان، فلا يصح التفسير بشيء يتنافى مع هذا، لاسيما وقد أمر الله تعالى نبينا ﷺ أن يتأسس بـداود وسليمان، كما في مطلع الآيات، ﴿واصبر على ما يقولون، واذكر عبدنا داود﴾» ١٨٠.

وبعد النظر في سياق الآية النصي، يتعين الالتفات إلى سياق مقاصد القرآن، فآيات القرآن ناطقة بالتهي عن الإسراف والتبذير، حائة على الاقتصاد والحكمة في القول والفعل، مبينة لحدود الكفارات الواجبة بسبب تفويت الفرائض، وإن قراءة تلك القصة على ضوء مقاصد القرآن، تجلي أنه من الصعب على المتلقي المسلم المتشبع بروح مقاصد القرآن أن تظهر له حكمة ما في إقدام سليمان عليه السلام على عقر الجياد، بل الأوفق لمقاصد القرآن أن ترعى تلك الجياد وتسانس سياسة

فـعن» هنا، بمعنى التعليل، أي بسبب ذكر ربي وتقوية دينه .

وقد اختار بعض المفسرين مذهبا ثالثا، يقوم على أن سليمان عليه السلام وسم الجياد بالسيف علامة على أنها محبسة في سبيل الله. وهذا الوجه يقترب من الدلالة الثانية تعظيما لقدر الجياد وشكرا لأنعم الله، وتقديرا من سليمان، عليه السلام، لدورها في الجهاد.

ولعل اعتماد المنهجية العلمية في التعامل مع الأقاويل التفسيرية، من حيث تحقيق المرويات سندا ومتنا، واستحضار سياق الآية النصي وسياق مقاصد القرآن، كل ذلك يقدم أداة منهجية مساعدة لخطيب الجمعة، وغيره، في الوصول إلى درك الصواب في تعامله مع الأقاويل التفسيرية التي ترد بكثرة، وباختلاف، بين يدي تفسير معظم الآيات القرآنية. والله الموفق للفلاح.

الخيال فسرت تفسيرين مختلفين:

- التفسير الأول: شغل سليمان عن صلاة العصر بسبب عرض الجياد عليه، فأمر بردها، فعقرها تقريبا إلى الله وتوبة منه على تقويت الفريضة، وبهذا يكون معنى (إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي): «إني أحببت حب الخير حتى سهوت عن ذكر ربي وأداء فريضته» ٢٠.

- التفسير الثاني: أنجز سليمان استعراضا للخيل، ومرت عليه كاملة، فشعر بنعمة الله عليه، وأدرك قيمتها في الجهاد ودفع العدو، فطلب من ساستها أن يعيدوا عرضها عليه، فراح يمسح سوقها وأغناقها تكريما لها وتشريفا. وعلى هذا يكون معنى قوله تعالى: ﴿إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي﴾: «أني لا أحبها لأجل الدنيا ونصيب النفس، وإنما أحبها لأمر الله وطلب تقوية دينه».

عظيمة لأنها وسيلة من وسائل الجهاد في سبيل الله، وكيف سيكون مصير أمة سليمان بين يدي العدو بعد أن عقر ألفا من الخيل أو يزيد؟ أليس في سلوكه ذلك مقدمة للهزيمة قبل خوض المعركة؟

أما التطبيق العملي للمستوى الثاني من آلية منهجية تحقيق الأقاويل التفسيرية، فيعود إلى دراسة سند تلك المرويات، وإبراز سلميتها من حيث الصحة والضعف، وقد نبه المفسرون على هذا في قولهم: «إن الدلالة الكثيرة قامت على عصمة الأنبياء عليهم السلام، ولم يدل دليل على صحة هذه الحكايات، ورواية الأحاد لا تصلح معارضة للدلائل القوية، فكيف الحكايات عن أقوام لا يبالي بهم ولا يلتفت إلى أقوالهم، والله أعلم» ١٩.

إن الشكافية التي يتعين أن تسود في صفوف المهتمين بعلوم القرآن والتفسير والخطباء والوعاظ، وكل من يحتاج إلى اعتماد كتب التفسير في مهمته التربوية والتوجيهية والوعظية والدعوية، تتمثل في إعادة النظر في بعض الأمور المرتبطة بحكاية القول التفسيري عن صحابي معين، فليس كل ما ينسب إلى الصحابة من تفسير يكون بالضرورة صحيحا، فقد دخله الضعيف والموضوع. يقول الإمام الزركشي بين يدي سرده لمصادر التفسير: الأول: «النقل عن رسول الله ﷺ، وهذا هو الطراز الأول، لكن يجب الحذر من الضعيف والموضوع، فإنه كثير. وإن سواد الأوراق سواد في القلب. قال الميموني: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ثلاثة كتب ليس لها أصول: المغازي والملاحم والتفسير. قال المحققون من أصحابه: ومراده أن الغالب أنها لم تست لها أسانيد صحاح متصلة».

فظهر، بهذا كيف أن منطلق المرويات عن الصحابة في التفسير محتاجة إلى أن توضع تحت مجهر المنهج النقدي الحديثي من حيث السند أولا، ومن حيث المتن والدراية ثانيا، اجتهادا في إحقاق الحق في توجيه كلام الله عز وجل.

وخلاصة الأمر في القضية المثارة في صلب هذه المقالة أن قصة سليمان مع

الهوامش

- ١ - ابن جزى الكلبى: «التسهيل لعلوم التنزيل»، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط: ١، ١٣٥٥هـ، ج: ٣، ص: ١٨٤.
- ٢ - الإمام القرطبي: «الجامع لأحكام القرآن»، ج: ١٥، ص: ١٩٥.
- ٣ - الشيخ الطاهر بن عاشور: «تفسير التحرير والتوير»، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط: ١، ٢٠٠٠ ج: ٢٣، ص: ١٥٤.
- ٤ - ابن جرير الطبري: «جامع البيان عن تأويل أي القرآن»، المكتبة العلمية، بيروت، ط: ١، ١٩٩٢، م: ١٠، ص: ٥٧٩.
- ٥ - القرطبي: «الجامع لأحكام القرآن»، ج: ١٥، ص: ١٩٥.
- ٦ - ابن جزى: «التسهيل لعلوم التنزيل»، ج: ٣، ص: ١٨٤.
- ٧ - الفخر الرازي: «التفسير الكبير»، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: ١، ١٩٩٥، م: ٩، ص: ٣٩١.
- ٨ - محمود الأوسى: «روح المعاني»، دار الفكر، ج: ٢٢، ص: ١٩٢.
- ٩ - دوهية الزحيلي: «التفسير المنير» دار الفكر المعاصر، بيروت، ط: ١، ١٩٩١، ج: ٢٣، ص: ٢٠١.
- ١٠ - «جامع البيان»، مرجع منكور، ص: ٥٧٩.
- ١١ - انظر: «الدر المنثور في التفسير بالناثور» للإمام السيوطي، دار الفكر، ط: ٢، ١٩٨٣، م: ٧، ص: ١٧٨.
- ١٢ - «التفسير الكبير»، ج: ٢٣، ص: ٣٩٢.
- ١٣ - أبو إسحاق الشهرآزي، «شرح اللمع»، تحقيق د. عبد المجيد التركي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط: ١، ١٩٨٢.
- ١٤ - ابن قيم الجوزية: «بدائع الفوائد»، دار الكتاب العربي، بيروت، ج: ٤، ص: ١٠٩.
- ١٥ - الشيخ العز بن عبد السلام: «الإشارة إلى الإيجاز في أنوار المجاز»، دار الحديث، القاهرة، ص: ٢٢٠.
- ١٦ - الشيخ رشيد رضا: «تفسير المنار»، ج: ١، ص: ٢٢.
- ١٧ - «التفسير الكبير»، م: ٩، ج: ٢٦، ص: ٢٩١.
- ١٨ - «التفسير المنير»، ج: ٢٢، ص: ٢٠٠.
- ١٩ - «التفسير الكبير»، م: ٩، ج: ٢٦، ص: ٣٩٢.
- ٢٠ - «جامع البيان»، م: ١٠، ص: ٥٧٨.

الغي والرشد في القرآن الكريم

د. وليد خالد الربيع - الكويت



من الأساليب البيانية الرائعة التي وردت في القرآن الكريم «الطباق»، وهو الجمع بين معنيين متقابلين، نحو قوله تعالى: ﴿وتحسبهم ايقاظاً وهم رقود﴾ «الكهف- ١٨»، قال ابن القيم: «هو أن يجمع في الكلام بين متضادين مع مراعاة التقابل بحيث لا يضم الاسم إلى الفعل، ولا الفعل إلى الاسم، وهو كقوله تعالى: ﴿فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيراً﴾ «التوبة- ٨٢»، وقوله تعالى: ﴿سواء منكم من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار﴾ «الرعد- ١٠»، قال ابن الأثير: أجمع جماعة علماء من أرباب هذه الصناعة على أن المطابقة هي الجمع بين الشيء وضده كالبياض والسواد، والليل والنهار».

في الضلال، قال ابن فارس: «الغيين والواو والحرف المعتل بعدهما اصلان: أحدهما يدل على خلاف الرشد وإظلام الأمر، والآخر على فساد في شيء، فالأول الغي وهو خلاف الرشد والجهل بالأمر والانهماك في الباطل، يقال: غوى يغوي غيياً، وذلك عندنا مشتق من الغيابة، وهي الغيرة والظلمة تغشيان، كأن ذا الغي قد غشيه ما لا يرى معه سبيل حق».

وينبغي التنبيه إلى فرق دقيق أشار إليه القرطبي بقوله: «الغي مصدر من غوى يغوي إذا ضل في معتقد أو رأي، ولا يقال «الغي» في الضلال على الإطلاق»، وهذا ما قرره الأصفهاني في المفردات فقال: «الغي جهل من اعتقاد فاسد، وذلك أن الجهل قد يكون من كون الإنسان غير معتقد اعتقاداً لا صالحاً ولا فاسداً، وقد يكون من اعتقاد شيء فاسد، وهذا النحو الثاني يقال له: «غي» قال تعالى: ﴿ما ضل صاحبكم وما غوى﴾ «النجم- ٢»، ﴿واخوانهم يمدونهم في الغي﴾ «الاعراف- ٢٠٢».

وذكر أبو هلال العسكري في الفروق اللغوية أن أصل «الغي» الفساد، ولا يستعمل الغي إلا في الدين خاصة. وأما الرشد فقد قال ابن فارس: «الراء والشين والذال أصل واحد يدل على استقامة الطريق، فالمرشد مقاصد الطريق، والرشد والرشد خلاف الغي، وأصاب فلان من أمره رشداً ورشداً ورشدة».

وقال النووي في تهذيب الأسماء واللغات: «قال صاحب المحكم الرشد والرشد والرشد نقيض الغي، وقال الهروي: الرشد والرشد والرشد الهدى والاستقامة، وقال الواحدي: الرشد في اللغة إصابة الخير وهو نقيض الغي»، وفي الاصطلاح: قال المناوي: «الرشد

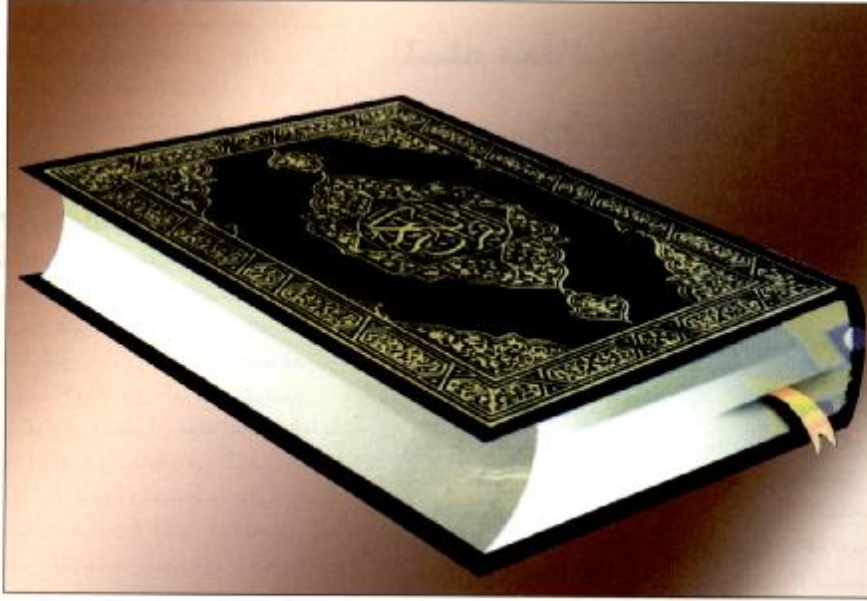
بالحكمة ونصائح الحكماء والمعلاء، بخلاف الغي فإنه ما ظهر في العالم إلا من آثار شهوات النفوس ودعواتها التي يزين لها الظاهر العاجل، وتجهل عواقب السوء الآجلة، كما جاء في الحديث حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات».

فسبيل الرشد هو الهدى والاستقامة- كما قال الشيخ ابن سعدي- وهو الصراط الموصل إلى الله وإلى دار كرامته، ومعنى «لا يتخذوه» أي لا يسلكوه ولا يرغبوا فيه سبيلاً، ﴿وإن يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلاً﴾ أي الغواية الموصل لصاحبه إلى دار الشقاء والسبب في انحرافهم هذا الانحراف «ذلك بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين»، فردهم لآيات اله وغفلتهم عما يراد بها واحتقارهم لها هو الذي أوجب لهم سلوك طريق الغي وترك طريق الرشد.

والمطلوب من المسلم أن يعرف الفرق بين الغي والرشد ليسلك ما أمر يسلكه وليجتنب ما نهى عنه، فذلك غاية القرآن ومقصده الأعظم كما قال تعالى: ﴿اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم﴾ «الاعراف- ٣»، أما الغي فمصدر الفعل «غوى» أي أمعن

ومن المعاني التي قابل بينها القرآن الغي والرشد كما قال تعالى: ﴿لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي﴾ «البقرة- ٢٥٦».

وقد بين سبحانه أن للغي سبيلاً وللرشد سبيلاً فقال تعالى: ﴿وإن يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلاً وإن يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلاً﴾ «الاعراف- ١٤٦»، ولكل منهما علامات تميزه، وأسباب توجبه، وآثار تترتب على سلوكه، قال الطاهر بن عاشور في تفسير الآية الكريمة: «أي لا يلزمون طريق الرشد، ويلزمون طريق الغي، والرشد الصلاح وفعل النافع، والمراد به هنا: الشيء الصالح كله من الإيمان والأعمال الصالحة، والغي: الفساد والضلال، وهو ضد الرشد بهذا المعنى، كما أن السفه ضد الرشد بمعنى حسن النظر في المال، فالتعنى: إن يدركوا الشيء الصالح لم يعملوا به لغلبة الهوى على قلوبهم، وإن يدركوا الفساد عملوا به لغلبة الهوى، فالعمل به حمل للنفس على كلفة، وذلك تأباه الأنفس التي نشأت على متابعة مرغوبها، وذلك شأن الناس الذين لم يروضوا أنفسهم بالهدى الإلهي، ولا



حسن التصرف في الأمر حساً أو معنى دينا أو دنيا، وقال الراغب: «الرشد خلاف انغي، يستعمل استعمال الهداية، قال تعالى: ﴿نعلهم يرشدون﴾، وقال: ﴿قد تبين الرشيد من انغي﴾، وقال تعالى: ﴿فإن أنستم منهم رشداً﴾، ﴿ولقد آتينا إبراهيم رشده من قبل﴾ وبين الرشدين - أعني الرشيد المؤمن من اليتيم والرشيد الذي أوتي إبراهيم عليه السلام - بون بعيد، وقال بعضهم: الرشيد - بتحريك الشين - أخص من الرشيد - بضمها -، فإن الرشيد يقال في الأمور الدنيوية والأخروية والرشيد يقال في الأمور الأخروية لا غير، والراشد

والرشيد يقال فيهما جميعاً قال تعالى: ﴿أولئك هم الراشدون﴾، ﴿وما أمر فرعون برشيد﴾.

وقد بين عز وجل أن سبب الغواية الأول هو اتباع الشيطان واتباعه، فقال تعالى مبيناً أن غاية الشيطان الأولى ومقصده الأعلى أيقاع الناس في الغواية: ﴿قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين، إلا عبادك منهم المخلصين﴾ «ص: ٨٢-٨٣»، فقال عز وجل مبيناً أن من اتبع الشيطان وسبيله حكم على نفسه بأنه من أتباعه الغاوين: ﴿قال هذا صراط علي مستقيم، إن عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين﴾ «الحجر: ٤١-٤٢».

كما أوضح القرآن الكريم أن من شياطين الإنس من يدعو إلى الغواية والضلال فقال عز وجل: ﴿واخوانهم يمدونهم في انغي ثم لا يقصرون﴾ «الاعراف: ٢٠٢»، قال ابن كثير: «أي وإخوان الشياطين من الإنس، وهم أتباعهم والمستمعون لهم القابلون لأوامرهم، يمدونهم في انغي أي تساعدون الشياطين على المعاصي وتسهلها عليهم وتحسنها لهم، وقال ابن عباس: «لا الإنس يقصرون عما يفعلون،

«الطباق» من أروع الأساليب البيانية التي وردت بالقرآن الكريم مثل قوله تعالى «وتحسبهم أيقاظاً وهم رقود..»

ولا الشياطين تمسك عنهم».

ومن هنا تأتي أهمية معرفة الرشيد وضرورة لزوم سبيله التي بينها الله عز وجل في كتابه وسنة نبيه ﷺ.

فمسبيل الرشيد واضح لا لبس فيه ولا غموض كما قال تعالى: ﴿لا إكراه في الدين قد تبين الرشيد من انغي﴾، قال الرازي: «أي تميز الحق من الباطل والإيمان من الكفر والهدى من الضلالة بكثرة الحجج والآيات الدالة، قال القاضي ومعنى ﴿قد تبين الرشيد﴾ أي

أنه قد اتضح وانجلي بالأدلة لا أن كل مكلف تنبه لأن المعلوم ذلك».

والرشيد كالتهدية بيد الله تعالى يؤتية من يشاء كما قال تعالى: ﴿من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً﴾ «الكهف- ١٧»، قال الطاهر: «المرشد: الذي يبين للحيران وجه الرشيد، وهو إصابة المطلوب من الخير»، وقال الشيخ السعدي: «أي لا تجد من يتولاه ويدبره على ما فيه صلاحه ولا يرشده إلى الخير والفلاح، لأن الله قد حكم عليه بالضلال ولا راد لحكمه».

وقال تعالى عن الجن أنهم قالوا: ﴿وأننا لا ندري أشر أريد بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشداً﴾ «الجن- ١٠»، فأضافوا الرشيد إلى الله تعالى ملكاً وتصرفوا، قال ابن سعدي: «وفي هذا بيان لأدبهم إذ أضافوا الخير إلى الله تعالى والشر حذفوا فاعله تأديباً، وأمر الله تعالى نبيه أن يقول: ﴿قل إنني لا أملك لكم ضرراً ولا رشداً﴾ «الجن- ٢١»، قال ابن كثير: «أي إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي وعبد من عباد الله ليس إلي من الأمر شيء فيه هدايتكم ولا غوايتكم، بل المرجع في ذلك كله إلى الله عز وجل».

كما ان الرشد من خصائص الأنبياء وصفاتهم قال تعالى: ﴿ولقد آتينا إبراهيم رشده﴾ «الأنبياء- ٥١»، قال الطاهر: «الإخبار عن إيتاء الرشد إبراهيم باسناد الإيتاء إلى الجلالة للتنبيه على تفخيم ذلك الرشد الذي أوتيه وإضافة الرشد إلى ضمير إبراهيم من إضافة المصدر إلى مفعوله، أي الرشد الذي أرشده، وفائدة الإضافة هنا التنبيه على عظم شأن هذا الرشد، أي رشدا يليق به، ولأن رشدا إبراهيم قد كان مضرب الأمثال بين العرب وغيرهم».

قال الرازي: «اعلم أن قوله تعالى: ﴿ولقد آتينا إبراهيم رشده﴾ «في الرشد قولان: الأول أنه النبوة واحتجوا عليه بقوله ﴿وكننا به عاملين﴾ قالوا لأنه تعالى إنما يخص بالنبوة من يعلم من حاله أنه في المستقبل يقوم بحقها ويحتمل ما لا يليق بها ويحترز عما ينظر قومه من القبول، والثاني أنه الاهتداء لوجوه الصلاح في الدين والدنيا».

والرشد من معالي الأمور التي حرص عليها الأنبياء كما قال موسى عليه السلام للخضر ﴿هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا﴾ «الكهف- ٦٦»، قال ابن كثير: «أي مما علمك الله شيئاً استرشد به في أمري من علم نافع وعمل صالح».

كما أن عدم الرشد سبيل الغاوين المخالفين للأنبياء والمرسلين كما قال تعالى: ﴿فاتبِعُوا أَمْرَ مُوسَى وَإِن طَاغَرُوا بِإِذْنِ مُوسَى أَنَّ لَهُمْ كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً فَدَيَّبُوا بِأَمْرِ مُوسَىٰ فَآمَنُوا فَمَزَّجْنَا مَآءَ الْكَافِرِينَ وَمَآءَ الْمُؤْمِنِينَ فَجَعَلْنَا لِّلْكَافِرِينَ مَآءًا مُّضْتَبًا يَّحْتَاطُونَ فِيهِ بِأَن يُغْرَقُوا وَلِلْمُؤْمِنِينَ مَآءًا طَيِّبًا يَّشْرَبُونَ﴾ «الأنعام- ٧٥».

١- الإسلام: قال تعالى: ﴿مَنْ أَسْلَمَ هَاتُوكَ حُرُوقًا رَّشْدًا﴾ «الجن- ١٤»، قال الطاهر: «والعنى أن من آمن بالله فقد توخى سبب النجاة وما يحصل به الثواب

المسلم مطالب بمعرفة الفرق بين الغي والرشد ليسلك ما أمر بسلكه وليجتنب ما نُهي عنه

لأن الرشد سبب ذلك». وقال ابن سعدي: «أي أصابوا الرشد الموصول لهم إلى الجنة ونعيمها».

٢- الإيمان والعمل الصالح: قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ «البقرة- ١٨٦»، قال ابن سعدي: «الاستجابة لله تعالى بالانقياد لأوامره ونواهيه التقولية والتفعية والإيمان به الموجب للاستجابة فلهذا قال: ﴿فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعنهم يرشدون﴾ أي يحصل لهم الرشد الذي هو الهداية للإيمان والأعمال الصالحة ويزول عنهم الغي المنافي للإيمان والأعمال الصالحة».

٣- اتباع القرآن: قال تعالى: ﴿قُلْ أُوْحِي إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ﴾ «الجن- ١»، قال ابن كثير: «أي يهدي إلى السداد والنجاح» وقال الرازي: «يهدي إلى الرشد» أي إلى الصواب وقيل إلى التوحيد».

٤- اتباع الرسول ﷺ: قال تعالى: ﴿وَلَكِن اللّٰهُ حَبِيبٌ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانُ وَزَيْنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرِهَ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ﴾ «الحجرات- ٧».

قال الرازي: «وفيه معنى لطيف وهو أن الله تعالى في أول الأمر قال: ﴿واعلموا أن فيكم رسول الله﴾ أي هو مرشد لكم، فخطاب المؤمنين للتنبيه على شفقتة

بالمؤمنين، فقال في الأول كفى النبي مرشدا لكم ما تسترشدونه فأشفق عليهم وأرشدهم، وعلى هذا قوله «الراشدون» أي الموافقون للرشد يأخذون ما يأتيهم وينتهون عما ينهاهم».

٥- الدعاء: قال تعالى عن أصحاب الكهف انهم قالوا: ﴿وهيئ لنا من أمرنا رشدا﴾ «الكهف- ١٠»، قال ابن سعدي: ﴿فقالوا ربنا آتنا من لدك رحمة﴾ أي تشبثا بها وتحفظنا من الشر وتوفقنا للخير ﴿وهيئ لنا من أمرنا رشدا﴾ أي يسر لنا كل سبب موصل إلى الرشد وأصلح لنا أمر ديننا ودنيانا فجمعوا بين السعي والقرار من الفتنة إلى محل يمكن الاستخفاء فيه وبين تضرعهم وسؤالهم لله تيسير أمورهم وعدم اتكالهم على أنفسهم وعلى الخلق لذلك استجاب الله دعاهم وقبض لهم ما لم يكن في حسابهم».

وقال تعالى: ﴿عسى أن يهدين ربي لأقرب من هذا رشدا﴾ «الكهف- ٢٤»، قال ابن سعدي: «فأمره أن يدعو الله ويرجوه ويثق به أن يهديه لأقرب الطرق الموصلة إلى الرشد وحري بعيد تكون هذه حاله ثم يبذل جهده ويستترغ وسعه في طلب الهدى والرشد أن يوفق لذلك وأن تأتيه أمانة من ربه وأن يسدده في جميع أموره».

٦- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبب لتحصيل الرشد في الفرد والجماعة يستفاد هذا من قوله تعالى على لسان لوط عليه السلام لما قال لقومه ﴿أليس منكم رجل رشيد﴾ «هود- ٧٨»، قال الطاهر: «وهذا إغراء لهم على التعقل ليظهر فيهم من يتقطن إلى فساد ما هم فيه فينهاهم، فإن ظهور الرشيد في الفئة الضالة يفتح باب الرشد لهم، وبالعكس تمازؤهم على الباطل يزيدهم ضراوة به».

وفي الختام نسأل الله تعالى أن يوفقنا لسلك سبيل الرشد، وأن يجنبنا سبل الغواية والضلال، وأن يجعلنا من الراشدين.

سفراء الذاكرة الأندلسية

بقلم: د. امحمد جبرون - المغرب



لم تستطع آلة الزمان أن تطوي ذكرى الأندلس الإسلامية في العقل والوجدان الإسلامي، فرغم المسافة الزمنية التي تفصلنا عنها والتي تضارب ستة قرون، والكوارث الحضارية التي مرت بالمسلمين مازال العقل العربي يسترجع اسمها ومسمياتها، وإذا كانت هذه الظاهرة عامة تشمل كل الأحداث والوقائع التي مرت بنا في الماضي القريب والبعيد، فإن اللافت للانتباه بالنسبة للأندلس هو تعظيم الذاكرة لها، واحتلالها جنبات متعددة وكبيرة منها، ولا نظن أن هذا الأمر مجرد مجاملة تاريخية زائدة حظيت بها الأندلس دون غيرها من البلاد التي استطلت بظل الإسلام وحضارته في الماضي، ولكن هناك عوامل موضوعية تفسر هذا الحضور القوي، فالأندلس ليست كياناً جغرافياً وحسب، بل بالإضافة إلى ذلك، هي كيان ثقافي وهوية حضارية متميزة، استطاعت البقاء رغم ذهاب أساسها البشري والجغرافي بعد حروب الاسترداد، التي أنهت الوجود السياسي للمسلمين في شبه الجزيرة الأيبيرية.

في ناحية الآداب

برزت في مجال الأدب من الأندلسيين طائفة كبيرة مازالت آثارها محفوظة إلى اليوم، ومن بينهم أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه صاحب كتاب «العقد الفريد» والشاعر الملك المعتمد ابن عباد، وابن زيدون وفيما يلي نبذة من حياتهم.

ابن عبد ربه: يذكر من ترجم له أن حياته كانت ما بين القرن الثالث الهجري وبداية القرن الرابع، وتوفي رحمه الله سنة ٣٢٨ هـ، ومن أشهر مؤلفاته كتاب «العقد» المعروف «بالعقد الفريد»، الذي جمع فيه بين الحكمة وأنواع الآداب المختلفة، ومما يدل على قيمة هذا الأثر الأدبي ونفوذه اعتماد عدد من العلماء المشاركة عليه، «فقل عنه القلقشندي في «صبح الأعشى»، والنويري في «نهاية الأرب»، والأبشيهي في «المستطرف»، والبغدادي في «خزانة الأدب»، وابن خلدون في «المقدمة» ١٠١، وابن عبد ربه

شبكة معرفية

فالأندلس كما تعبر عنها الذاكرة الثقافية الإسلامية عبارة عن شبكة من الرموز الأدبية والعلمية والتاريخية، حيث تفتقت عبقريتها في أنحاء الأندلس المختلفة، والتي لا تستأذن أحداً في الحضور اليوم. فأعلام من قبيل ابن عبد ربه، والمعتمد ابن عباد، وابن زيدون، ونسان الدين ابن الخطيب، والباجي، وابن عبد البر، وابن حزم، وابن رشد، والذين أسسوا الهوية الثقافية الأندلسية من الداخل، وترجموا خصوصيتها للخارج، لا يمكن التفاوضي عن آثارهم الأدبية والعلمية في مشهديننا الثقافي، فهم يشكلون مشتركاً ثقافياً بين العرب والمسلمين مهما تاهت ديارهم، وأختلفت أزمئتهم، فهذه المقالة هي زيارة خفيفة للذاكرة الأندلسية، وإعراب عن آثارها، الغرض منها بيان رموز الكبرياء الثقافي للحضارة الإسلامية.

أشعار كثيرة تغطي فترات عمره المختلفة غير أن الطريف في ديوانه، تلك الأشعار التي سماها المحصنات «وذلك أنه نقض كل قطعة قالها في الصبا والغزل بقطعة في المواعظ والزهد محصنها بها كالتوبة منها والندم عليها» ٢، ومن هذا الشعر قوله في الزهد:

إلا إنما الدنيا غضارة أيكه
إذا اخضر منها جانب جف جانب
هي الدار ما الآمال إلا فجاجع
عليها ولا اللذات إلا مصائب
وكم سخنت بالأمس عين قريرة
وقرت عيون دمعها اليوم ساكب
فلا تكتحل عينك فيها بعبرة
على ذاهب منها فلإنك ذاهب ٣

المعتمد بن عباد: اجتمعت في شخصه السياسة والأدب، فلم تنأ به مملكة إشبيلية التي قادها إبان عصر الطوائف عن دولة الأدب والشعر، قرظه ابن بسام في الذخيرة بقوله «وقد كان متمسكاً من الأدب بسبب، وضاربا في العلم بسهم، وله شعر كما انشق الكمام عن الزهر، لو صدر مثله ممن جعل الشعر صناعته، واتخذ بضاعته، لكان رائعا معجبا، ونادرا مستغربا، وكان على ما يحكي المراكشي صاحب المعجب «لا يستورز وزيراً إلا أن يكون أديباً شاعراً حسن الأدوات، فاجتمع له من الوزراء الشعراء ما لم يجتمع لأحد قبله» ٤، «كأبن زيدون وابن عمار وابن وهبون وأبو بكر ابن اللبانة، ومن جملة شعره قوله:

علل فؤادك قد أبلى عليل
وأغتم حياتك فالبقاء قليل
لو أن عمرك ألف عام كامل
ما كان حقاً أن يقال طويل
أكذا يقود بك الأسى نحو الردى
والعود عود والشُمول شُمول
لا يستبيك الهَمُ تفسك عنوة
والكأس سيف في يديك صقيل
بالعقل تزدهم الهموم على الحشا



عيقرية الفن المعماري في الأندلس

هـ. وكانت له رحلة علمية نحو المشرق حملته إلى مكة وبغداد، والتقى فيها الكثير. له مؤلفات عديدة اختلفت بين الفقه والحديث والأصول، ومازالت متداولة إلى اليوم في المغرب والمشرق، وأهمها: «المنتقى في شرح الموطأ» وكتاب «السراج في عمدة الحجاج في مسائل الخلاف» و«الإشارة في الأصول» و«التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الصحيح»... إلخ. ومن أشهر مواقفه العلمية بعد عودته من رحلته مناظرته لشيخ الظاهرية بالأندلس ابن حزم، التي

أسماء الأعلام الذين ملأوا حاضرتنا الثقافي: أبو الوليد الباجي، وابن عبد البر، وابن حزم الظاهري، وسنحاول في هذه الزيارة الخفيفة أن نقف على جميل ذكركم، وعظيم شأنهم، فيما انبروا له من علوم وفنون، سواء بين المتقدمين أو بين المتأخرين.

أبو الوليد الباجي: من أعلام الفقه المالكي وأصوله، الذين نصره أيام انهزام مالكية الأندلس أمام خصومهم وخاصة من الظاهرية، نظراً لضعف آلتهم الاصولية والكلامية بسبب غلبة فقه الفروع. ولد أبو الوليد الباجي بغرب الأندلس سنة ٤٠٢

فالعقل عندي أن تزول عقول «٥» ومن شعره يذكر حروبه، وهو أسير لدى المرابطين:

أجلي تأخّر لم يكن
هو واي ذلي والخشوع
ما سرت قفل إلى القتال
وكان من أمني الرجوع
شيم الألى أنا منهمو

والأصل تتبعه الفروع «٦» أنزلته طلائع ابن تاشفين عن عرش إشبيلية بعد أن اجتاحت المدينة سنة ٤٨٤ هـ، وحمل أسيراً نحو المغرب، وكان مقامه في مدينة أغمات المصاقية لمراكش عاصمة المرابطين، وبقي إلى أن وافته المنية، ومن شعره عند موته:

قبر الغريب سقاك الرايح الغادي
حقاً ظفرت بأشلاء ابن عبّاد
بالحلم بالعلم بالتعبي إذا اتصلت
بالخصب إن أجديوا بالرّي للصادي «٧»
- ابن زيدون: وهو من أعلام الشعر الأندلسي من أهل قرطبة الذين التحقوا بإشبيلية بعد أن سطع نجم المعتمد بها، كانت وفاته سنة ٤٦٢ هـ، وقيل عنه «كان إذا نسب أنساك كثيراً، وإذا مدح أزرى بزهير، وإذا فخر أناف على امرئ القيس»

«٨» ومن جملة شعره في الغزل قوله:
بيتي وبينك ما لو شئت لم يضع
سر إذا ذاعت الأسرار لم يذغ
يا بائعاً حظه مني ولو بذلت
لي الحياة بحظي منه لم أبع
يكفيك أنك لو حملت قلبي ما

لم تستطعه قلوب الناس يستطع
ته أحتمل، واستعمل أصبير، وعزّأهن
وولّ أقبل، وهل أسمع، ومر أطلع
وقد اشتهر ابن زيدون بقصته مع ولادة بنت الخليفة المستكفي بالله التي شغفته حباً، وقال فيها من الشعر الكثير، وتشهد قصائده في بنت المستكفي على جودة شعره وعلو كعبه، ومن أجود نثره الفني رسالتاه الجديدة والهزلية: كتب الأولى مستعظماً حاكم قرطبة ابن جهور، وكتب الثانية على لسان ولادة بنت المستكفي للوزير ابن عبدوس تهجوه فيها «٩»، ومعظم كتب تاريخ الأدب احتضنت به،



تفوق فيها عليه.

قال عنه الحافظ أبو علي الصديقي «هو أحد أئمة المسلمين، لا يسأل عن مثله، ما رأيت مثله» ١١.

فالباجي من سفراء الذاكرة الأندلسية الذين يخترقون الرفوف والصفوف في المكتبات الشرعية العمومية والخصوصية في أرجاء المعمور الإسلامي، فيندر أن تعثر بين العتقين بالعلوم الشرعية في الوقت الحالي على جاهل بأبي الوليد.

ابن عبد البر: هو من أعلام الأندلس ورموزها العلمية، لا يقل شأنًا عن سابقه (الباجي)، بل كان بينهما تجاذب لسؤدد العلم في الأندلس، قال عنه القاضي عياض في المدارك: «شيخ علماء الأندلس وكبير محدثيها في وقته، وأحفظ من كان بها لسنة مشهورة» ١٢. أتى عليه غير واحد من الجلة، وأبرزهم من الأندلسيين: أبو علي الجبائي، وأبو علي الصديقي.

ألف أبو عمر ابن عبد البر عدداً من المؤلفات، كان أنفعها وأبرزها على الموطأ، مثل كتاب «التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد»، وكتاب «الاستدكار لمذاهب علماء الأمصار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار»، وكتاب «الكافي في الفقه والاختلاف في أقوال مالك وأصحابه» ١٣... الخ.

ضامن عبد البر من فقهاء الحديث المبرزين، الذين حفظوا للأندلس الذكر في الماضي والحاضر.

وكتابه «التمهيد» من المراجع التي تؤسس بيت المالكية وعموم من اعتنى بفقه الحديث من أئمة المذاهب الأخرى في وقتنا الحالي.

ابن حزم: يحتل ابن حزم مكانة متقدمة بين رموز الثقافة الأندلسية لما خلفه من آثار علمية وأدبية شاهدة على سعة اطلاعه ووفير علمه، عاش أبو محمد في المائة الخامسة للهجرة، وقضى جزءاً مهماً من حياته في قرطبة، كان على حد قول القدامى متفنناً في علوم جملة من فقه وحديث ومنطق بالإضافة إلى علوم العربية وآدابها وخصوصاً الشعر ١٤.

انفرد ابن حزم بثلاثة أعمال علمية، وبها

اشتهر إلى اليوم، كونه قعد المذهب الظاهري وبنى أصوله وذلك من خلال كتاب «الإحكام في أصول الأحكام»، وقد ناظر المسيحيين في الأندلس ورد على عقائدهم وشبهاتهم، وله كتاب في هذا الباب سماه «إظهار تبديل اليهود والنصارى للتوراة والإنجيل، وبيان تناقض ما بأيديهم من ذلك مما لا يحتل التأويل»، دشن أول محاولة علمية لدراسة الحب الذي يقع بين الجنسين من خلال كتابه الذائع الصيت «طوق الحمامة».

شهد له الكثير بالتقدم والرئاسة العلمية، وأجلهم الحافظ الذهبي والغزالي، قال عنه الأول: «وكان إليه المنتهى في الذكاء وحدة الذهن وسعة العلم بالكتاب والسنة والمذاهب...»، وقال عنه الثاني: «وجدت في أسماء الله تعالى كتاباً لأبي محمد ابن حزم يدل على عظم حفظه وسلامة ذهنه» ١٥. ومن ثم يكون ابن حزم من نجوم الثقافة الأندلسية التي مازالت تشع إلى اليوم، وذكرها تملأ المكان والزمان في

الفضاء الثقافي المعاصر. إن الأيبيريين وأحفادهم من الأسباب والبرتغاليين نجحوا في القضاء على الوجود السياسي والديني للمسلمين في الأندلس، بل حتى الآثار المادية ممثلة في الجوامع والقصور والقلاع عملوا على تصيرها وقطع نسبها للحضارة والثقافة، لكنهم لم ينجحوا أبداً في «الاسترداد الثقافي»، فالأندلس كجغرافية ثقافية وإسهام إنساني ظلت تسكن الثقافة الإسلامية والإنسانية إلى اليوم، بما في ذلك الثقافة المسيحية في أوروبا إبان عصر النهضة، ونماذج من قبيل ابن رشد الفيلسوف، وابن حزم، وابن عباد، تشهد على ذلك ومن جملة الأبحاث الدالة على هذه الحقيقة الدراسة المطولة التي قام بها «ر. مننديث بيدال» (R.Menendez Pidal) حول «الشعر العربي والشعر الأوربي» ١٦. في الثلاثينيات من القرن الماضي، والتي بين فيها الآثار العربية الأندلسية في القصيدة الأوربية.

الهوامش

- ٩- محمد عبد المنعم خفاجة، قصة الأدب في الأندلس، منشورة مكتبة المعارف، بيروت، ط ١٩٦٢، ص ٢٠٧.
- ١٠- نفسه ص ٢٠٨.
- ١١- القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج ٨، تحقيق سعيد أعراب، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، ط ١٩٨٢، ص ١١٧-١٢٧.
- ١٢- ترتيب المدارك ج ٨، ص ١٢٧.
- ١٣- نفسه، ص ١٢٧-١٣٠.
- ١٤- بغية الملتقى، ص ٣٦٤-٣٦٥.
- ١٥- من مقدمة الأبياري لطوق الحمامة، انظر ابن حزم، طوق الحمامة، تحقيق حسن الصيرفي، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ص ٥.
- ١٦- R.M.Pedal, Poesia Arabe y Poesia Europea, coleccion austral, N. 190 Espasa- Calpe, Madrid, 1963.

- ١- محمد سعيد العريان، مقدمة تحقيق العقد الفريد لابن عبد ربه، ج ١، منشورات دار الفكر، ص ٤.
- ٢- أحمد بن يحيى الضبي، بغية الملتقى في تاريخ رجال الأندلس، تحقيق روحية عبدالرحمن السويفي، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، ص ١٩٩٧/١، ١٢٩.
- ٣- نفسه، ص ١٢٩.
- ٤- عبدالواحد المراكشي، المعجب أعده للنشر محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي دار الكتاب، البيضاء، ط ١٩٧٨/٧، ص ١٥٤.
- ٥- نفسه ص ١٥٢.
- ٦- نفسه ص ٢٠٨.
- ٧- المعجب ص ٢٢٦.
- ٨- نفسه ص ١٥٤-١٥٥.

« الأكاديمية الإسلامية المفتوحة » تحقق أحلام المشغولين!

تعتمد التعليم عن بعد والمزاوجة بين الإنترنت والفضائيات

إيناس توفيق محمود - القاهرة

محاولات بدائية من خلال بعض المنتديات الإسلامية على شكل دورات سريعة، أو ربما دراسة كتاب أو حفظ سورة، تطورت تدريجياً لتأخذ شكل المعاهد المنتظمة، ثم ظهرت الجامعة الأمريكية المفتوحة التي استطاعت الحصول على اعتراف ومعادلة لشهاداتها من جامعة الأزهر، وعملت بنظام الساعات المعتمدة، وتبعتها جامعة لندن المفتوحة، التي عملت بنفس النظام رغم أنها لم تعلن عن اعتراف من أية هيئة إسلامية بها في موقعها، لكنها على أية حال قدمت نفس الدرجات العلمية بنفس الأنظمة، وبقيت مشكلة الرسوم الدراسية عائقاً في وجه طلبة العلم، خاصة في الأولى، حيث تبلغ تكاليف الدراسة آلاف الدولارات للحصول على درجة البكالوريوس، فالرسوم الدراسية ورسوم الامتحانات وتكاليف الكتب والشحن كبيرة، لا يستطيعها إلا من يملك المال الكثير والرزق الوفير، وهكذا فقد تسبب هذا - دون قصد - في حرمان أكثرية طلبة العلم من الدراسة المنتظمة الواضحة المنهج المعترف بها.

نشأة الأكاديمية

أنشئت الأكاديمية في منتصف العام الهجري ١٤٢٥، واعتمدت في كل عام هجري ثلاثة فصول دراسية، مدة كل فصل ثلاثة أشهر، على أن

مع تنامي النهضة الدينية وتصاعد الصحوة الإسلامية ونزوع الشباب نحو التدين في الفترة الأخيرة، بدت الحاجة ماسة للاستزادة من العلوم الدينية بشكل منهجي، يشكل شخصية متدينة متمعة في أصول دينها، ونظراً لظروف العمل وضيق الأوقات التي تعد سمة العصر الذي نعيشه بدت الحاجة كبيرة إلى توسيع مجالات التعليم الديني الحر.

ورغم وجود الدراسات الحرة الإسلامية في جامعات كثيرة في الشرق والغرب، منها على سبيل المثال، معاهد إعداد الدعاة، وفروع كليات الدراسات الإسلامية في مصر التابعة للأزهر الشريف، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وجامعة غزة الإسلامية، وكلية الدعوة والعلوم الإسلامية بمدينة أم الفحم الفلسطينية، وغيرها في كل أنحاء الوطن العربي، بل في الدول الأجنبية أيضاً.

وأساء الفهم وهو يحاول فك رموز مسألة فقهية أو إشكالية عقديّة دون إرشاد، وهكذا ظلت مشكلة طالب العلم قائمة بين فرضية المواظبة وحضور المحاضرات وواجبات المحافظة على أوقات عمله الذي يعتمد عليه في معيشته وحياته العائلية، فانقطع من انقطع وصبر من صبر على أمل إطلالة حل جديد ينقذ الجميع من براثن هذا التمزق.

«الإنترنت» يقرب التعليم

ومع التطور التكنولوجي وثورة المعلوماتية و«الإنترنت» ظهر أمل جديد وفكرة رائدة، وهي فكرة التعليم عن بعد، وهي الفكرة التي ابتدعتها الجامعات الأجنبية، فظهرت خلال الفترة الماضية

فمعظم الجامعات الأجنبية التي تعنى بالدراسات الشرقية توجد بها أقسام للدراسات الإسلامية تتيح لكل دارس درجات (البكالوريوس والماجستير والدكتوراة) بالرغم من توافر الجامعات في كل مكان، وبالرغم من كل الجهود المبذولة، ظلت مشكلة الكثيرين تكمن في الوقت والانتظام، والتعارض بين أوقات الدراسة وأوقات العمل.

ورغم أن نظام الانتساب قائم في بعض تلك الجامعات، ويحل جزءاً من المشكلة، فإن التعليم الديني مشروط بأنه ليس تعليماً صحفياً، بل يجب أن يتلقاه دارسه شفاهة على يد علماء أخذوه عن علماء.. فالكاتب وإن حملت بعض العلم لا تستطيع أن تمكن قارئها من المعرفة الكاملة وحدها، بل ربما ضل القارئ

■ تضم نحو ١٤ ألف طالب ينتظم

منهم ٥ آلاف وتخطط لتوفير برامج

لغير الناطقين بالعربية



الطلاب بعنوان بريده الإلكتروني، وكلمة سر خاصة، حيث يجد في صفحته كل شيء عن حالته الدراسية ونتائجه، والمواد السابقة والحالية، إضافة إلى الوسائل المساعدة من كتب إلكترونية وشرائط مسجلة للدروس السابقة، وإمكانية التسجيل في المواد الجديدة.

ويوفر موقع الأكاديمية ساحة حوار لكل مادة، تتيح للطلاب طرح الأسئلة التي تعين له، إن لم يستطع طرحها خلال البث المباشر، وأيضاً ساحة عامة يطرح فيها موضوع أسبوعي يشارك فيه الطلبة والرواد بآرائهم واقتراحاتهم لرفع مستوى الحوار الإسلامي، وتعلم أدب الاختلاف وضوابطه، وتنمية الأواصر بين المسلمين المشاركين وغير المشاركين بالأكاديمية.

أقسام الأكاديمية

مدة الدراسة في الأكاديمية ثلاث سنوات، في كل عام هجري ثلاثة فصول دراسية، مدة كل فصل ثلاثة أشهر.

وتقوم بتدريس الأقسام التالية:

- ١- قسم العقيدة والتوحيد.
- ٢- قسم الفقه وأصوله.
- ٢- قسم الحديث وعلومه.

المبني على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وفهم سلف الأمة الصالح. وبدأ البث المباشر لدروس الأكاديمية على قناة المجد العلمية في الثلاثين من شهر المحرم عام ١٤٢٦ هـ. وتقدم الأكاديمية خدماتها بصورة مجانية، ولا تفرض أية رسوم ربحية.

تواصل بين الطلبة والأكاديمية

وتقدم الأكاديمية خدمة البث المباشر للدروس عبر الإنترنت لمن لا تصله قناة المجد العلمية، وأيضاً توفر في مكتبتها التسجيلات الحية للدروس والفصول الدراسية السابقة ليستفيد المسجل وغير المسجل بها. ولكل طالب من الطلبة المسجلين بها صفحة تسمى «مركز التعلم» يدخلها

تكون مدة الدراسة الكلية ثلاث سنوات.

يبلغ عدد الطلاب المسجلين بالأكاديمية نحو ١٤٠٠٠ طالب وطالبة، عدد المنتظمين منهم حوالي ٥٠٠٠ دارس، هذا غير المستفيدين من الموقع من غير الدارسين والدارسات.

ويؤمن القائمون على الأكاديمية بأن طالب العلم قد يستطيع أن يستغني عن المتون العلمية في طلب العلم، وذلك بإيجاد مقررات دراسية، ولكنهم قرروا الاعتماد على المتون للأسباب التالية:

أولها: سهولة الحفظ، ومن المعلوم أن الحفظ في زمن الطلب من المقومات العظيمة لرفعة طالب العلم، وخاصة إذا تقدمت به السن. ثانيها: أنها تختصر المعلومات الكثيرة في كلمات قليلة.

ثالثها: هذه المتون تخرج عليها علماء أجلاء، أجمع الناس على جلالة فقههم وجزارة علمهم، ومنهم سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله وسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله والشيخ العلامة محمد بن عثيمين رحمه الله تعالى.

ويقوم المذهب الفقهي للأكاديمية على منهج الدليل من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، أما المنهج العقدي فهو على منهج أهل السنة والجماعة



■ المذهب الفقهي للأكاديمية يعتمد منهج الدليل من كتاب الله وسنة رسوله.. والمنهج العقدي منهج أهل السنة والجماعة



المستوى الثالث: القواعد الفقهية
د. يعقوب أبو حسين.

التقييم الأكاديمي

وتقدم الأكاديمية لمن ينهي الدراسة
بها ما يلي:

١- تزكية من العلماء المشاركين في
هذه الدروس المنهجية.

٢- تقديم مكافآت مالية للثلاثة
الأوائل:

الأول: ١٥ ألف ريال.

الثاني: ١٠ آلاف ريال.

الثالث: ٥ آلاف ريال.

كما تسعى الأكاديمية بالتنسيق مع
الجامعات للاعتراف بشهادة
الأكاديمية ومصادقتها لتفيد الطلاب
المتخرجين فيها.

وللأكاديمية مراحل تخطيطية أنهت
الأولى منها، وقد كانت تعتمد فيها
على الإنترنت فقط، وهي الآن في
مرحلتها الثانية التي ربطت فيها بين
الإنترنت والتلفاز لتُفعّل الإعلام
الإسلامي وتضعه كحل وبديل شرعي
لغيره.

وفي المرحلة الثالثة تعتمد الأكاديمية
أن تفتح نافذة جديدة للمسلمين غير
الناطقين بالعربية، فتتيح لهم
الفرصة لتعلمها وإتقانها، ومن ثم
دخول الأكاديمية للاستفادة من
العلوم الشرعية المقدمة بها.

٥- قسم الحديث:

المستوى الأول: الأربعون النووية.

المستوى الثاني: عمدة الأحكام.

المستوى الثالث: بلوغ المرام.

٦- قسم علوم الحديث:

المستوى الأول: نخبة الفكر.

المستوى الثاني: الباحث الحثيث.

المستوى الثالث: ألفية العراقي.

٧- قسم التفسير:

المستوى الأول: تفسير ابن كثير.

المستوى الثاني: تفسير ابن كثير.

المستوى الثالث: تفسير ابن كثير.

٨- قسم علوم القرآن: ثلاثة
مستويات

٩- قسم اللغة العربية:

المستوى الأول: الأجرومية.

المستوى الثاني: ألفية ابن مالك
شرح ابن هشام.

المستوى الثالث: البلاغة الواضحة.

١٠- قسم الفرائض:

المستوى الأول: منظومة القلائد
البرهانية.

المستوى الثاني: نظم الرحبية.

المستوى الثالث: نظم الرحبية.

١١- مقاصد الشريعة:

١٢- القواعد الفقهية:

المستوى الأول: منظومة القواعد
الفقهية «السعدي».

المستوى الثاني: القواعد الفقهية

د. يعقوب أبو حسين.

٤- قسم التفسير وعلومه.

٥- قسم اللغة العربية.

بالإضافة إلى:

١- مادة الفرائض.

٢- مادة القواعد الفقهية.

٣- مادة مقاصد الشرعية.

كل قسم ثلاثة مستويات، كالتالي:

١- قسم التوحيد:

المستوى الأول: متن ثلاثة الأصول
ومتن القواعد الأربع.

المستوى الثاني: متن التوحيد.

المستوى الثالث: متن كشف
الشبهات، ومتن مسائل الجاهلية.

٢- قسم العقيدة:

المستوى الأول: مجمل اعتقاد أهل
السنة والجماعة، ومتن لمعة
الاعتقاد.

المستوى الثاني: شرح العقيدة
الواسطية.

المستوى الثالث: شرح العقيدة
الطحاوية.

٣- قسم الفقه:

المستوى الأول: عمدة الفقه.

المستوى الثاني: زاد المستقنع.

المستوى الثالث: زاد المستقنع.

٤- قسم أصول الفقه:

المستوى الأول: مقدمات في أصول
الفقه.

المستوى الثاني: متن الورقات.

المستوى الثالث: روضة الناظر.

أحدث وسيلة لمكافحة الجوع

زراعة أنسجة النبات

بقلم: د. عبدالرحمن عبداللطيف النمر- مصر



تعبير «زراعة الأعضاء» لم يعد غريباً على الأسماع، فمنذ سنوات وهذا التعبير وارد في الصحف والإذاعة المسموعة والمرئية، وهناك تعبير جديد، لا شك أنه سيأخذ مكانه يوماً في صدور الصحف، هو «زراعة الأنسجة».

الفارق بين التعبيرين ليس مسألة اختلاف لفظي فحسب، وإنما هو فارق بين مملكتين، وبين هدفين، فزراعة الأعضاء تجري على أعضاء مملكة الحيوان، وعلى رأسها الإنسان، والهدف منها مكافحة المرض واستعادة العافية المفقودة، أما زراعة الأنسجة فتقتصر على مملكة النبات، وتهدف إلى تقوية سلالات النباتات وزيادة إنتاجها من المحاصيل المختلفة، وفوق هذا وذاك، فإن زراعة الأنسجة تميّط اللثام عن كثير من أسرار النباتات.

خصائص الخلية النباتية

الخلية الحيوانية خلية عالية التخصص ووحيدة الاحتمال، ومعنى ذلك أن الخلية الحيوانية عندما تنقسم، فإنها تعطي خلية جديدة واحدة، والخلية الجديدة تؤدي نفس عمل الخلية الأم دون ابتعاد عن التخصص، مثال ذلك، انقسام خلية عضلية، فالخلية العضلية الناتجة عن الانقسام تؤدي نفس عمل الخلية الأم فتقبض وتبسط، ولا يمكن أن يؤدي انقسام خلية عضلية إلى ميلاد خلية عصبية أو خلية دم أو عظام، أو غير ذلك.

وعلى النقيض من ذلك، فإن الخلية النباتية دائية (منخفضة) التخصص

ومتعددة الاحتمالات، بمعنى أن خلية من الساق، في ظروف معينة، يمكن أن تعطي خلية جذر، أو خلية ورقة أو حتى زهرة، من جهة أخرى فإن نشأة كائن حي في مملكة الحيوان تعتمد على وجود خلية جنسية مخصبة: أي خلية جنسية من أنثى تخصبها خلية جنسية من ذكر، وبدون ذلك لا يتحقق التكاثر - هذا ما يحدث في الطبيعة، وليس في المختبر، كما في أحوال الاستنساخ -، ومرة ثانية تختلف النباتات عن الحيوانات ففي ظروف معينة، يمكن أن تتكاثر النباتات دون خلايا جنسية!

فما هي تلك الظروف المعينة؟ عند قطع جزء ما (أي عدة خلايا حية) من نبات ما، فإن هذا الجزء يتعرض

للضمور ثم الموت، ما لم يعامل بطريقة تحفظ عليه حياته وسبيل تحقيق ذلك هو وضع الجزء المقطوع في وسط مغذٍ والوسط المغذي - culture medium - كما يوضح اسمه - يحتوي على مواد غذائية تلزم لحياة النبات ونموه، ولكي يكون الوسط المغذي مواظفاً تماماً لطبيعة الوسط الذي تنمو فيه خلايا النبات فيجب أن يحتوي على الهرمونات والأملاح المعدنية، فضلاً عن حفظ الوسط المغذي من التعفن بإضافة مادة مطهرة.

أفضل وسط غذائي لمعظم أنواع النباتات هو المسمى «الأغرة» «agar»، وهو مادة هلامية (jelly-like) تستخلص من أعشاب البحر، وإلى هذه المادة تضاف هرمونات النمو وباقي العناصر المغذية، وفقاً لنسب معينة تختلف باختلاف نوع نسيج النبات المراد تنميته، ويوضع هذا الوسط الغذائي في أنابيب اختبار أو زجاجات من البلاستيك، أو في أطباق صغيرة، أما أنواع النبات التي لا يمكن تنميتها في «الأغرة» فيستخدم لها وسط غذائي سائل.

دمج الخلايا

أبحاث زراعة أنسجة النبات تجري في عدد من المراكز العلمية المتقدمة، وفي مركز الأبحاث التابع لجامعة «ليدز» «leeds» - في بريطانيا - أجريت تجربة رائدة لدمج خلايا نبات مع



مراكز البحوث بدأت في الاعتماد على هندسة الجينات لفصل الجينات التركيبية لتثبيت صفات مرغوب بها في النباتات مثل مقاومة الجفاف

انزيمات لإذابة أغشية الخلايا .

هندسة الجينات

في مملكة النبات يتم انتقال الصفات الوراثية بنفس الكيفية التي يتم بها في مملكة الحيوان، أي من خلال «الجينات» genes «1» (أو بالتسمية العربية العلمية، «ناقلات الصفات الوراثية»). وفي الجينات يوجد الحامض النووي «2»، «3» الذي يحمل الشفرة الوراثية.

وقد أدى التقدم في علم الوراثة إلى الفصل بين نوعين من الجينات «نوع تركيبى» وهو الذي يختص بنقل صفة

الخلايا إلى الجيل التالي له، فضلاً عن دراسة الخصائص والظروف التي يتوفر من خلالها أعلى معدل لانقسام ونمو خلايا النباتات المختلفة، وغني عن الذكر أن المعلومات التي يمكن تحصيلها من هذه الدراسات تمهد الطريق أمام انتهاج أفضل المسبل لتقوية سلالات نباتات بعينها، وزيادة غلتها.

شملت النباتات التي أجريت عليها التجربة الطماطم والبطاطس وزهرة «بيتونيا» وفي البداية كانت تزال جدر - جمع جدار- الخلايا باستخدام طرق ميكانيكية، أي بالآلات، لكن في مرحلة تالية من التجربة استخدمت

خلايا نبات آخر، فيما أطلق عليه «تهجين الأنسجة».

في هذه التجربة، يجرى أولاً الحصول على خلية أو عدد من الخلايا من نبات معين، ثم ينزع جدار الخلية، وهو الغشاء الخارجي المحيط بها، وتوضع الخلية في وسط غذائي، كان في هذه التجربة «الأغرة» بعد ذلك تجرى نفس الخطوات مع النباتات الآخر المراد تهجين خلاياها مع النبات الأول.

إحدى النتائج الطريفة لهذه التجربة، أنها أفادت في معرفة الكيفية التي تعيد بها خلية النبات الحية بناء جدار بدل المفقود، إلا أن النتيجة الأهم هي أن خلايا النباتات عندما جردت من الأغشية المحيطة بها تصرفت مثل قطبي خلية كهربية متشابهين، وفي الخلايا الكهربية (البطارية) تتناظر الأقطاب المتشابهة، بينما تتجاذب الأقطاب المختلفة، وقد تناهت خلايا النباتات في الوسط الغذائي بعد إذابة جدارها، مما دفع الباحثين إلى إضافة وسيط كيميائي يحث الخلايا على الاتحاد معاً، (كان ذلك الوسيط المادة المسماة «جليكول الإيثيلين» polyethylene glycol).

عندما اتحدت الخلايا معاً في التجربة التي نحن بصددنا، لم تتبع أسلوباً محدداً في كل عملية اتحاد، فتارة تندمج نواة إحدى الخلايا مع نواة خلية أخرى، وتارة تكون هناك نواة واحدة من إحدى الخليتين، بينما يتخلص من نواة الخلية الثانية، وتارة تلتصق ويندمج جزء من نواة كل خلية مكوناً نواة جديدة للخلية الناشئة عن الاتحاد!

أساليب اتحاد الخلايا، أو اندماجها، على النحو المذكور تتيح للباحثين فرصة مثالية لدراسة كيفية انتقال الصفات الوراثية بين خلايا النباتات، وكيف تنتقل صفة جيدة من جيل من



«أمونيا»، إما بصورة طبيعية في وجود أنواع معينة من البكتيريا، وإما بطرق مفتعلة وذلك بإضافة أنواع معينة من السماد إلى التربة.

وتستفيد من عملية تثبيت النيتروجين النباتات البقلية «leguminous plants»، مثل البازلاء (البسلة) والفاصوليا، التي تستخدم الأمونيا في تكوين بروتينات بعد سلسلة من العمليات الكيميائية.

وليس يخفى أن إضافة الأسمدة إلى التربة عملية مكلفة، تزيد ثمن المحصول الناتج في النهاية، كما أن غياب أنواع البكتيريا القادرة على تثبيت النيتروجين من تربة معينة لسبب أو لآخر، مثل استخدام المبيدات الحشرية، يحرم النباتات

خلية النبات صفة جديدة لم تكن فيها من قبل، فبعض أنواع البكتيريا يتميز بقدرته على تثبيت النيتروجين الموجود في التربة، فإذا أمكن نقل هذه الخاصية إلى الخلايا في جذور النباتات التي تحتاج إلى مقدار كبير من النيتروجين أثناء نموها، فلا شك أن ذلك سيؤدي إلى تحسين فرصة النبات في النمو من ناحية، وإلى ادراك غلته أو زيادة محصوله من ناحية ثانية.

والنيتروجين غاز خامل لا لون له ولا رائحة ٧٨٪ من الهواء (الغلاف الجوي). اكتشف وجود هذا الغاز العالم الإنجليزي في الفيزياء «رذرفورد» Rutherford، عام ١٧٧٢ والمقصود بتثبيت النيتروجين تحويل غاز النيتروجين في التربة إلى

معينة في تركيب أو بناء الخلية، و«نوع توجيهي» يتحكم في ظهور صفة معينة أو في عدم ظهورها، تبعاً للظروف البيئية التي تنقسم فيها الخلية.

وفي تجارب زراعة أنسجة النباتات، اتجهت بعض مراكز الأبحاث إلى الاعتماد على هندسة الجينات لفصل الجينات التركيبية التي تختص بنقل صفات مرغوب فيها، مثل مقاومة الجفاف، وزراعتها إلى الخلايا المجردة من جدارها، أثناء عملية اتحاد الأنوية «٤» سألغة الذكر.

من جهة ثانية، لجأت مراكز أخرى إلى الاستعانة بخلايا البكتيريا، إما لتكوين هجين من خلايا النبات والبكتيريا، وإما لاستخدام الشفرة الوراثية في خلية البكتيريا لإعطاء

زراعة أنسجة النباتات ستعود بفوائد كبيرة على صناعات العطور والمطاط

ومن المواد الكيميائية الأخرى التي ظهرت في مزارع أنسجة النبات، ما يصلح لأن يكون مادة للتخلية، ومن تلك المواد ما يصلح لإعطاء نكهة أي رائحة طيبة عند تحضير الأطعمة أو حفظها، ويعتقد الباحثون أن هذه المواد الناتجة في مزارع أنسجة النباتات أفضل كذلك من المنكهات الصناعية المستخدمة حالياً.

وتذهب التوقعات إلى أبعد من ذلك، فتتنبأ بأن زراعة أنسجة النباتات ستأتي بفوائد جلية لصناعات العطور والمطاط وغيرهما، وكل ما يلزم في الوقت الحالي لجني تلك الثمار في المستقبل هو معرفة المزيد عن خصائص الخلية النباتية، والتوصل إلى أفضل السبل للاستفادة من الطاقات الكامنة فيها. وسبحان الذي «علم الإنسان ما لم يعلم».

احتمالات عديدة للاستفادة من تلك التجارب من عدة وجوه.

فأثناء زراعة خلايا النباتات في الأوساط الغذائية تنتج مواد كيميائية متعددة، يمكن أن يعود معظمها بفائدة كبيرة، من ذلك، إنتاج مواد كيميائية ذات خصائص دوائية أو علاجية فبعض تلك المواد لديه القدرة على تدمير الأورام في أجسام الحيوان، حسبما ظهر من التجارب الأولية؛ وهذا باب جديد من أبواب البحث لم يكن وراثياً في الحسبان من قبل، ولعل مزيد الاهتمام بالبحث في هذه الناحية قد يؤدي إلى إنتاج عقاقير طبيعية وإذا حدث ذلك، فسوف يكون هناك تغيير جذري في صناعة العقاقير، والمؤكد أن العقاقير الطبيعية أفضل من تلك الصناعية التي تترتب عليها آثار جانبية، بعضها لا يقل خطورة عن المرض المراد علاجه أصلاً!

البقلية من مصدر خبير طبيعي، وينعكس ذلك في قلة نسبة البروتينات في المحصول الناتج، لذا فإن مثل هذه التجارب لها أهمية قصوى في عالم يعاني فيه عدد غير قليل من البشر من الجوع. ويحلم بمحصول وافر، قليل تكاليف الانتاج!

وقد أجريت تجارب مبدئية لدمج البكتيريا المثبتة للنيتروجين مع خلايا قصب السكر، وهو كذلك واحد من النباتات شديدة الطلب للنيتروجين، لكن لم يحدث اتحاد حقيقي بين مكونات خلية البكتيريا ومكونات خلية النبات، وإنما توأجت خلايا البكتيريا بين خلايا النبات في النسيج المزروع، وقد لوحظ- في التجارب العملية- أن خلايا البكتيريا التي اندمجت في تركيب النبات زادت قدرتها على تثبيت النيتروجين.

وتهدف بعض مراكز الأبحاث إلى إدراج الشفرة الوراثية في البكتيريا المثبتة للنيتروجين (وهي موجودة في الحامض النووي) ضمن الشفرة الوراثية لخلايا النبات، بحيث ينتج جيل من خلايا النبات متميز بالقدرة على تثبيت النيتروجين من تلقاء نفسه! وقد نجحت تجارب الأولية في هذا الصدد على نبات زهرة «بيتونيا».

تطبيقات متعددة

معظم تجارب زراعة أنسجة النباتات ما تزال قيد الدراسة والبحث، ولم تخرج إلى حيز التنفيذ والتطبيق على نطاق واسع بعد. إلا أن آمالا كبيرة تعقد على هذه التجارب، فخلافاً للأمل الكبير بحل مشكلة الجوع، هناك

المراجع والمصادر

- المواقع التالية في شبكة المعلومات العلمية (الانترنت):
 عنوان البحث: Plant Tissue Culture
 1-www.terin.org/division/cbdiv/ptc/ptc.htm
 2-www.liv.ac.uk
 3-www.une.edu.au
 4-www.academy.d20.cc.edu/kade/s/lundberg/ptc/html
 5-www.stce.org
 6-www.geocities.com
 7-www.edugreen.terl.res.in/explore/bio/tissue.htm
 8-www.ao.org/dccreport/10631

الهوامش

- 1- الجين (الجمع: جينات): وحدة المادة الوراثية في الكائنات الحية، وقد ابتكر التسمية العالم الدانماركي «جوهانسين لودفيج» في عام 1909م.
- 2- الحامض النووي: nucleic acid: (نووي نسبة إلى نواة الخلية)، مركب عضوي يوجد في أغلب خلايا الكائنات الحية.
- 3- الحامض النووي هو المكون الرئيسي لما يسمى كروموسومات (زو صبغات) chromo-somes التي تحمل الصفات الوراثية، وكان اكتشاف الحامض النووي في عام 1952م.
- 4- أنوية: جمع «نواة» nucleuc تحتوي النواة على المادة الوراثية ممثلة في الكروموسومات.

الوعي الأدبي

الأدبي

مراجعة أبعديات التفكير الأدبي الإسلامي

إن العالمية التي جعلتها رابطة الأدب الإسلامي العالمية أحد أهدافها، تتحول إلى وهم وجداني إن لم يدرك أصحاب نظرية الأدب الإسلامي العوامل الضاعلة في تلك العالمية والموجهة لها والضامنة لتحقيقها والمحافظة على ديمومتها وامتدادها، فليس الأمر متروكاً لعوامل غيبية خارقة تحقق العالمية الإسلامية، بل الأمر كله جد واجتهاد وتجديد واهتمام، وقد أن الأوان ليتحرر الإبداع الإسلامي من كوابح ذاتية وعوائق نفسية اكتسبت هيمنتها من سوء تقدير للوضع، وتربية غير سليمة على مفاهيم غريبة الدين واستقلالية الهوية، وخوف غير مسوغ على الخطاب الأدبي الإسلامي من التميع والتسيب.

إن الثقة في الذات، وإدراك فريضة الوقت، والتسلح بالشروط المعرفية والثقافية والفنية اللازمة هي مفاتيح العالمية المنشودة، وهذا يستدعي مراجعات منهجية شاملة ومتواصلة لأبعديات التفكير الأدبي الإسلامي، مراجعة تمتد من طبيعة الأدب الإسلامي نفسه لتشمل علاقة هذا الأدب بغيره من الآداب والحضارات والتقاليد الفنية والأعراف الجمالية ومناطق الثبات والتجديد. فهل تشرع مؤسسات الأدب الإسلامي ومنابرهم وبرامجهم في إنجاز هذه المهام التي تعود بالنفع على إنسان الإسلام وحضارة الإنسان.

الوعي

إشراف:

• د. محمد إقبال عروي

• د. وجيه يعقوب

رسالة الغفران.. وجه حضاري

الوعي الإسلامي

د. محمد بن محمد
الحجوي - المغرب

ألف أبو العلاء هذه الرسالة جواباً عن رسالة أرسلها له علي بن منصور الحلبي المعروف بابن القارح، وهو أحد أدباء ذلك العصر العباسي، طلب فيها من الشيخ توضيحاً وتفسيراً لمجموعة من القضايا كانت تشغل فكر العلماء والأدباء، وكانت ظاهرة الزنادقة في ذلك العصر وقبله قد تشخت في المجتمع الإسلامي، وكادت تمزق وحدته بما كان يقوم به الزنادقة من أعمال، وما ينشرون من أفكار تخالف مقاصد الشريعة السمحة ولهذا وجدنا ابن القارح يشير إلى هذه الظاهرة بفيظ وألم مما يفعله الزنادقة: «ولكني أعتاذ على الزنادقة والملحدّين الذين يتلاعبون بالدين، ويرومون إدخال الشبهة والشكوك على المسلمين، ويستعذبون القدرح في نبوة النبيين، صلوات الله عليهم أجمعين، ويتظفرون ويبتدئون إعجاباً بذلك المذهب.»^١

وكان مضمون رسالة ابن القارح مؤثراً في الشيخ، لكونه وجد المناسبة التي يبدي فيها رأيه في الشعراء والمفكرين الذين تزندقوا والذين لم يتزندقوا، وقد أظهر تأثره البالغ بمضمونها في قوله: «وقد وصلت الرسالة التي بحرها بالحكم مسجور، ومن قراها ما جور، إذ كانت تأمر بتقبل الشرع، وتعيب من ترك أصلاً إلى فرع»^٢. وكانت أمصار عديدة عانت من فتن

هؤلاء الزنادقة، والفرق المارقة، وذكر ابن الرومي في شعره بعض ما أحدث الزنج من فتن في مدينة البصرة فقال: كم اغصصوا من شارب بشراب كم اغصصوا من طاعم بطعام كم ضنين بنفسه رام منجى فتلقوا جبينه بالحسام كم اخ قد رأى أخاه سريعاً ترب الخد بين صرعى كرام كم اب قد رأى عزيز بنه وهو يعلى بصارم صمصام وموضوع «رسالة الغفران» لم ينحصر في ظاهرة معينة، وإنما كانت مجالاً للبحث في اللغة والأدب والنقد والفكر وآراء العلماء فتعددت مضامينها ليغرف من منهلها الغزير الأدباء والمفكرون واللغويون والمؤرخون للصراع السياسي والاجتماعي والمذهبي، هذا البعد الثقافي الواسع الذي تضمنته جعل منها رسالة علمية وأدبية تخاطب الفكر الإنساني عامة، وتتخطى حدود الزمان والمكان.

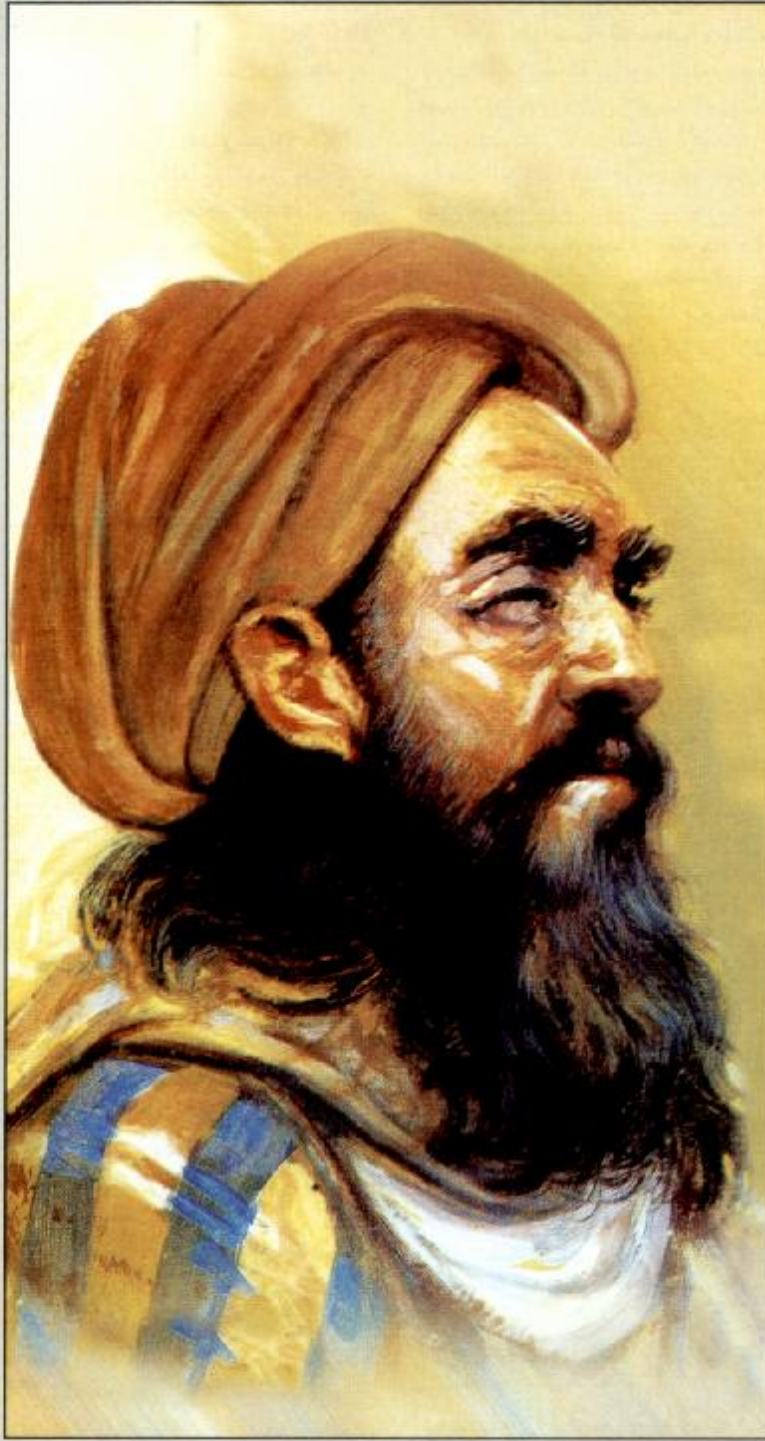
عقيدة التوحيد

وأبو العلاء حينما اختار لموضوع رسالته فكرة الغفران لمن عاش قبل الإسلام وبعده، فإنه كان يشير إلى عقيدة التوحيد التي جاءت بها الرسالات السماوية من عهد آدم عليه السلام إلى خاتم الرسل محمد ﷺ، وما اختلف الناس إلا بعدما تفرقوا شيعاً وطوائف، فغيروا الأصول لتلائم مصالحهم وأهواءهم ونزواتهم، ولذلك نجد أبا العلاء يحاور عدداً كبيراً من

الجاهليين الذين دخلوا الجنة لإيمانهم بفكرة التوحيد بالفطرة، وبما رسخ في أعماق شعورهم من ملة إبراهيم عليه السلام، جاء في «السيرة» «ويزعمون أن أول ما كانت عبادة الحجارة في بني إسماعيل، أنه كان لا يظعن من مكة ظاعن منهم، حين ضاقت عليهم، وانتمسوا الفسح في البلاد، إلا حمل معه حجراً من حجارة الحرم تعظيماً للحرم، فحينما نزلوا وضعوه، فطافوا به كطوافهم بالكعبة حتى سلخ ذلك بهم إلى أن كانوا يعبدون ما استحسنوا من الحجارة، وأعجبهم، حتى خلف الخلوف»^٣، ونسوا ما كانوا عليه، واستبدلوا بدين إبراهيم وإسماعيل غيره، فعبدوا الأوثان، وصاروا إلى ما كانت عليه الأمم قبلهم من الضلالات، وفيهم على ذلك بقايا من عهد إبراهيم يتمسكون بها، من تعظيم البيت، والطواف به، والحج والعمرة، والوقوف على عرفة والمزدلفة، وهدي البدن، والإهلال بالحج والعمرة، مع إدخالهم فيه ما ليس منه»^٤.

خصائص الوصف في الرسالة

تعد «رسالة الغفران» عملاً أدبياً وفكرياً متميزاً في الأدب العربي والإسلامي، لاقتباسها وتأثرها ببيان القرآن الكريم، وأشعار الجاهليين والإسلاميين، لقد كان لوصف مشاهد نعيم الجنة وعذاب النار، وللأحوال النفسية للمقيمين فيهما، من ناحية الرضا والطمأنينة لأصحاب الجنة على ما قدسوا من صالح الأعمال، أو



من جانب الندم والحسرة لأصحاب النار على ما فرضوا في حياتهم الدنيا، تأثير كبير على غرض الوصف في الرسالة، مما يجعلها نموذجاً للأدب المقارن، ولبراعة المعري في غرض الوصف خاصة، ولقد وجدت الرسالة طريقها للأدب العالمي حينما تعرّف الغرب على أدب العرب في العصور الوسطى، وفي مطلع النهضة الحديثة. إن الوصف الذي جاء في الرسالة هو مشاهد ظلال الأشجار، وخرير أنهار المياه العذبة، وصفاء أنهار اللبن والعسل والخمر، لذة للشاربين، لا يتغير طعمها، ولا تحدث ضرراً في الجسم، وحلاوة فواكه متعددة الأشكال والألوان والطعوم، وأطيب لحوم طير شهية ما أكل الناس مثلها، كل هذا يقدمه الولدان في أوان من ذهب وفضة، وأكواب من بلور، أما الحور العين أزواج المؤمنين فلم ير مثل شبابهن وجمالهن، تراهن في أسرة وأفرشة من حرير ناعم وظل دائم، إنها حياة الخلد والنعيم التي حدثنا عنها كتاب الله ووعد بها المؤمنين الصادقين، وقد جاء في الحديث الشريف: «أعددت لعبادي المؤمنين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، بلّة ما أطلعتهم عليه».

قال المعري في وصف أنهار الجنة «وتجري في أصول ذلك الشجر أنهار تختلج من ماء الحيوان، والكوثر يمدّها في كل أوان، من شرب منها النغية فلا موت، قد أمن هناك القوت، وسعد من اللبن متخرفات، لا تغير بأن تطول الأوقات» ٥٥.

هذا الوصف البديع صورة لما جاء في الآيات البينات من نعيم قال تعالى: «ونزعتنا ما في صدورهم من غل تجري من تحتهم الأنهار، وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، لقد جاءت رسل ربنا بالحق، ونودوا أن تكلم الجنة

أورثتموها
بما كنتم
تعملون»

«الأعراف - ٤٣».

وتارة تجد المعري يعمد في وصفه إلى لون واحد من النعيم، مثل وصفه لأنهار العسل المصفى الذي لم يذق الإنسان مثله في الحياة الدنيا، قال: «ويعارض تلك المدامة أنهار من عسل مصفى ما كسبته النحل الغادية إلى الأنوار، ولا هو في موم متوار، ولكن قال له العزيز القادر كن فكان، وبكرمه أعطى الإمكان، واهأ لذلك عسلا، لم يكن بالنار مبسلاً، لو جعله الشارب المحرور غذاءه طول الأبد ما قدر له عارض موم، ولا ليس ثوب المحموم».

هذا الوصف مأخوذ من كتاب الله الذي جاءت آياته تطمئن المؤمن للحياة الأخرى، حيث جاء وصف أنهار الجنة في آيات كثيرة، كقوله تعالى: «مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم» محمد - ١٥. وقوله تعالى: «جنات عدن يدخلونها تجري من تحتها الأنهار لهم فيها ما يشاءون كذلك يجزي الله المتقين» النحل - ٣١.

وقد وضع المعري لكل نوع من الأنهار صورة من خياله، تبرز سماته المتميزة، وما يوجد فيه من متعة، فجعل أنهار الخمر محتوية على أنواع من الأسماك آية في الإبداع والخلق والصور والأشكال، أوجدها الله القادر على كل شيء، ليشرب المؤمنون من فيها خمراً عذبة، تكفي جرعة واحدة منها لإزالة ملوحة البحار بطولها وعمقها، قال: «فأما الأنهار الخمرية فتلعب فيها أسماك هي على صور السمك بحرية ونهرية، وما يكمن منه في العيون

النبعية، ويظفر بضروب الثبت المرعية، إلا أنه من الذهب والفضة وصنوف الجواهر، المقابلة بالنور الباهر، فإذا مد المؤمن يده إلى واحدة من ذلك السمك، شرب من فيها عذبا، لو وقعت الجرعة منه في البحر الذي لا يستطيع مائه الشارب، لحلت منه أسافل وغوارب، ولصار الصمّر كأنه رائحة خزأى سهل، طلته الداجنة بدهل - والدهل: الملائقة من الليل - أو نشر مدام خوّارة، سيّارة في القتل سوّارة» ٧.

لقد أفصح المعري لخياله المجال ليرسم هذه الصورة البارة، وقد أخذ عنصرها من تصوير البيان القرآني، وصور أشعار المولدين التي حفلت بتصوير الأشكال والألوان، وخصوصاً أشعار أبي نواس والبخري «٨»، فرسم هذه الصور البديعة من الأسماك المصنوعة من الذهب والفضة وصنوف الجواهر، وما تحمله في قمها من خمر عذبة لا تؤذي الجسم، ولا تحدث صداعاً في الرأس مثل خمر الدنيا، ولحلاوتها وعذوبتها تكفي جرعة واحدة منها أن تزيل ملوحة البحار، هذا الخيال الخلاق، والتصوير الطريف، والمعنى البديع، لا ريب أنه استمد عناصره الرئيسية من آيات بينات وصف الله فيها الأواني التي

«رسالة الغفران» تعد عملاً أدبياً وفكرياً متميزاً في الأدب العربي والإسلامي لاقتباسها وتأثرها ببيان القرآن الكريم

يستعملها أصحاب الجنة في طعامهم وشرابهم، قال تعالى: «ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون. يطاف عليهم بصحاف من ذهب وأكواب وفيها ما تشتهيہ الأنفس وتلذ الأعين وأنتم فيها خالدون» الزخرف: ٧٠-٧١.

وقال عز من قائل: «يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب وأباريق» الواقعة: ١٧-١٨.

أما خمر الجنة فقد أفاض كتاب الله في وصف عذوبتها، وبيان محاسنها، وأثرها الطيب على الأجسام، كقوله تعالى: «يطاف عليهم بكأس من معين، بيضاء لذة للشاربين، لا فيها غول ولاهم عنها ينزفون» الصافات: ٤٥-٤٧.

وهي وصف مظاهر الحياة في الجنة يثبت المعري في مظهر واحد منها قدرة الله سبحانه وتعالى على البعث، وإحياء المخلوقات للحساب، وهي القدرة التي شك فيها الملحدين والعصاة، إذ تعجبوا من عودة الحياة لهم بعد أن تصير عظامهم ريمما، قال تعالى مشيراً إلى شك الكافرين: «أئذا متنا وكنا تراباً ذلك رجع بعيد» ق: ٢.

لقد تخيل المعري حادثة وقعت في الجنة تبين قدرة الله على إعادة المخلوقات إلى طبيعتها الأولى، وشكلها المعروف، مع بيان استجابته تعالى لرغبة المؤمنين في الجنة، قال المعري: «ويعبّر بين تلك الأكراس أي الجماعات» طاووس من طاووس الجنة يروق من رآه حسناً، فيشتهيه «أبو عبيدة» مصوصاً، فيتكون كذلك في صحفة من ذهب، فإذا قضى منه الوطر، انضمت عظامه بعضها إلى بعض، ثم تصير طاووساً كما بدأ، فتقول الجماعة: سبحان من يحيي العظام، وهي رميم! هذا كما جاء في الكتاب الكريم: «وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى قال أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك

وضع المعري لكل نوع من الأنهار صورة من خياله تبرز سماته المتميّزة

يهجر الناس، ويلزم بيته، فلم يتقرب إلى حاكم، أو صاحب جاه، ولم يسع إلى أن يكون له مكان عند خليفة أو أمير، مثلما فعل بعض الأدباء الذين جلبت عليهم السياسة ويلات فيما بعد، بل إن عزة نفسه، ومكانته في العلم، رفعتا قدره، وجعلتا الناس على اختلاف طبقاتهم الاجتماعية والسياسية والعلمية يسعون إلى لقائه، والاستفادة من علمه.

هكذا جاءت الأوصاف في «رسالة الغفران» تجمع بين قوة البيان وجزالة الكلمة، وسلامة المعنى، وبين المشاهد النابضة بالحياة والتي تبعث الطمأنينة في النفس إذا كانت مشاهد نعيم، أو تقهرها وتقبحها إذا كانت مشاهد جحيم، وقد كان لبيان القرآن السامي، ولعاني أشعار الفحول دور كبير في هذه الأوصاف، كما عرف المعري بخياله الخلاق كيف يربط بين هذه المشاهد، وبين أخبار الشعراء والأدباء والعلماء، وظروف حياتهم، وعلاقاتهم الاجتماعية.

ونختم خصائص الوصف عند المعري بهذا النص الطريف الذي يبدو فيه تأثره الشامل بكتاب الله لفظاً ومعنى وصورة، قال: «ويتكئ على مفروش من السندس، ويأمر الحور العين أن يحملن ذلك المفروش، فيضعنه على سرير من سرر أهل الجنة، وإنما هو زبرجد أو عسجد، ويكون البارئ فيه حلقة من الذهب تطيف به من كل

ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً ثم ادعهن يأتينك سعياً، واعلم أن الله عزيز حكيم» «البقرة- ٢٦٠» «٩».

لعل ذكر أبي عبيدة العالم اللغوي في هذا النص مع وجود ألفاظ غريبة مثل الأكراس، والمصوص، يوحي إلى ما اشتهر به هذا العالم من معرفة واسعة بلغات العرب وغربها، تجلت في شروحه ودراساته.

كما نجد المعري في وصفه لأحوال المؤمنين في الجنة، أو العصابة في النار، يشير إلى مشاغل الأدباء ومعاناتهم في صناعتهم، وحياتهم اليومية، وعلاقتهم بالآخرين، وهذا ما نراه في النص الذي تحدث فيه عن معاناة «إبليس» في النار حيث قال: «فيطلع فيرى إبليس لعنه الله وهو يضطرب في الأغلال والسلاسل، ومقامع الحديد تأخذه من أيدي الزبانية فيقول: الحمد لله الذي أمكن منك يا عدو الله، وعدو أوليائه، لقد أهلكت من بني آدم طوائف لا يعلم عددها إلا الله، فيقول: «من الرجل؟ فيقول: أنا فلان ابن فلان، من أهل «حلب»، كانت صناعتني الأدب، اتقرب به إلى الملوك، فيقول: بسّ الصناعة إنها تهب، غفة من العيش لا يتسع بها العيال، وإنها لمزلة بالقدم، وكم أهلكت مثلك فهنيئاً لك إذ نجوت، فأولى لك ثم أولى» «١٠».

إن المعري أديب ومفكر وشاعر ذاق مرائر الحياة وشدائدها في طفولته، وفي شبابه حينما انتقل لطلب العلم في الأمصار، وفي بغداد خاصة، وحاوّر فرقاً فكرية، ورأى فئة من الأدباء والمفكرين قد عانوا البؤس والمحن في مجتمعهم على أيدي أصحاب النفوذ والحكام، كل هذا جعله يؤمن بهذه الفكرة إيماناً قوياً، وربما كانت أحد الأسباب التي جعلته

الأشراء حتى يأخذ كل واحد من الغلمان، وكل واحدة من الجواري المشبهة بالجمان، واحدة من تلك الحلق، فيحمل على تلك الحال إلى محله المشيد بدار الخلود، فكلما مر بشجرة نضخته أغصانها بماء الورد قد خلط بماء الكافور، ويمسك ما جني من دماء الفور، بل هو بتقدير الله الكريم، وتقاديه الثمرات من كل أوب، وهو مستلق على الظهر، هل لك يا أبا الحسن «١١» هل لك؟ فإذا أراد عنقوداً من العنب أو غيره، انقضب من الشجرة بمشيئة الله، وحملته القدرة إلى فيه، وأهل الجنة يقونه، بأصناف التحية «وأخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين» «يونس - ١٠»، لا يزال كذلك أبداً سرمداً، ناعماً في الوقت المتطاوّل منعماً، لاتجد الغير فيه مزعماً «١٢».

تأثير الآيات البيّنات في هذه المشاهد المعنوية والمادية بين في كل عبارة ومعنى وصورة، فالسندس، والحور العين، والقلمان، والجواري ألفاظ قرآنية دلت في الآيات البيّنات على ما خص به الله أهل الجنة من نعيم، قال تعالى: «إن المتقين في جنات ونعيم، فكاهين بما آتاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم. كلوا واشربوا هنيئاً بما كنتم تعملون. متكئين على سرر مصفوفة وزوجناهم بحور عين» «الطور: ١٧- ٢٠».

أما الهيئة المريحة التي يكون عليها المؤمنون في الجنة، وما يتناولونه من فواكه متنوعة، لا يجدون مشقة في قطفها، فإن الكتاب العزيز حافل بهذه الصور الحية، قال تعالى: «والمسابقون السابقون أولئك المقربون في جنات النعيم، ثلث من الأولين، وقليل من الآخرين، على سرر موضونة، متكئين عليها متقابلين» «الواقعة: ١٠-١٦». وقال

المعري أديب ومفكر وشاعر ذاق مرائر الحياة وشدائدها في طفولته وفي شبابه حينما تنقل لطلب العلم

وكسبها وتقواها .
لقد سافر المعري بخيال خلاق، وثب فيه إلى العالم الآخر، يطوف بين الجنان والنار، ويعتد المجالس الأدبية واللغوية مع الشعراء والعلماء، وينقد ويصحح ويوثق.

ويرغم مجيء المعارف في رسالته بغير نظام والتزام، فإنها اتسمت بالغمى في مادتها، والقوة في حجتها، والصواب في نقدها، والعمق في تحليلها وأكدت غزارة معارفه في الرواية والغريب، وأبانت صبره على البحث والاستقراء .

إن «رسالة الغفران» خاطبت الضمير الإنساني بحقائق الوجود، وثبتت الإيمان بالعقل، وأرست أسس منهج البحث العلمي الرصين، وستظل في أدبنا العربي الإسلامي شاهداً على ما بلغه تراثنا من نضج وعمق في البحث والاستنباط والتفكير والتحليل

كتاب كريم، هيمن على الكتب كلها، وأضاء للإنسانية جمعاء سبيل التقوى والإيمان والرشاد، وجعل الأمة التي اهتدت بهداه خير أمة أخرجت للناس في عبادتها واستقامتها وصلاحتها

تعالى: ﴿جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب إنه كان وعده مآثياً، لا يسمعون فيها لغواً إلا سلاماً ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا﴾ «مریم: ۶۱-۶۲» .

قله در الأديب الأملعي؛ فيلسوف الشعراء، وحكيم الأدباء، وعبقري العلماء، ذي الموهبة في الكلمة الشعرية، والقدرة التأليفية العلمية، والحافظة القوية .

نقد آمال بعلمه الفزير، وأسلوبه الأدبي الرفيع، وخياله الخلاق، وحسه المرهف، وشعوره الفياض، غصونا يانعة، وفروعاً ناضجة الثمار، وأرفة الظلال، في رسالة جمعت أجزل لغة، وأعذب أسلوب، وأرقى أدب، وأسسى فكر، وأغزر علم، مع نظرة عميقة لأسرار الوجود، وأخبار الغيب، اقتطفها من

الهوامش

- رسالة ابن القارح: ۳۰
- رسالة الغفران: ۱۲۹
- الخلوف: ج خلف- بالفتح- وهو القرن بعد القرن.
- السيرة: ۱/ ۷۹- ۸۰ .
- رسالة الغفران: ۱۴۱، تختلج: تجتذب، النغية: الجرعة، سعد: ج سعيد، وهو النهر الصغير. المنخرق: المتسع.
- رسالة الغفران: ۱۵۲، الموم: جمع مومة، وهي الشمع، بسل التبيذ: صار حامضاً.
- رسالة الغفران ۱۶۸، الصمر: النتن، الخزامى: من أطيب الأزهار رائحة، خمر سوار: تدور في الرأس.
- من ذلك قول أبي نواس يصف كؤوس خمر فيها صور منقوشة
تدار علينا الروح في عسجدية
حيثها بأنواع التصاوير فارس
فراواتها كسرى، وفي جنباتها
مها، تدرئها بالنقسي الفوارس
فللراح مازرت عليه جيوبها
وللماء مادارت عليه القلائس

مصادر البحث

- قال الشريف السبيتي: «أراد بالمسجدية كؤوساً مذهبة فيها صور منقوشة، وهي صورة كسرى وصورة المها والفوارس»، (رفع الحجب: ۲/ ۱۰۴۱).
- رسالة الغفران ۲۸۱، الموصوم: اللحم يطبخ وينقع في الخل.
- رسالة الغفران: ص ۳۰۹ .
- أبو الحسن هو علي بن منصور ابن القارح.
- رسالة الغفران، ص ۳۷۸- ۳۷۹ .
- الشاطئي- ضمن رسالة الغفران.
- رسالة الغفران- أبو العلاء المعري، تحقيق وشرح د. عائشة عبدالرحمن- بنت الشاطئي- دار المعارف، ط ۶ .
- رفع الحجب المستورة عن محاسن المقصورة، أبو القاسم الشريف السبيتي، تحقيق وشرح صاحب المقال، ط ۱ ۱۹۹۷ .
- سيرة ابن هشام، تحقيق وشرح المجموعة، دار إحياء التراث العربي/ بيروت.
- طبقات فضول الشعراء . محمد بن سلام الجمحي، تحقيق وشرح محمود شاكر ۱۹۷۴ .
- العجاج: حياته ورجزه د. عبدالحفيظ السلطي، ط ۱ مكتبة أمطلس، دمشق.
- الكافي في العسروض والقوافي، الخطيب التبريزي، تحقيق الحساني حسن عبدالله، عالم المعرفة، بيروت.
- لسان العرب، محمد بن منظور.
- منهاج البلغاء وسراج الأدباء، حازم القرطاجني، تحقيق د. محمد الحبيب ابن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، ط ۲ ۱۹۸۰

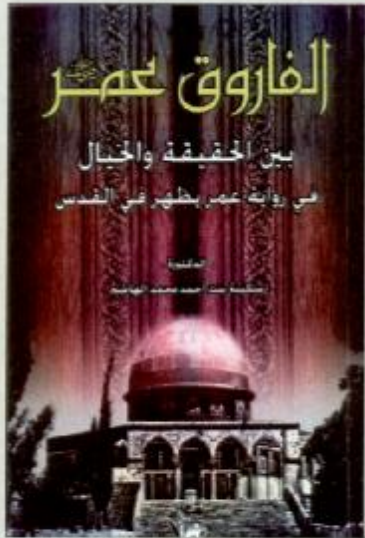
حقوق المرأة وعقدة التناقض بينها وبين الشريعة الإسلامية

حقوق المرأة وعقدة التناقض بينها وبين الشريعة الإسلامية هو الإصدار الخامس من سلسلة «تهيئة الأجواء» التي تصدرها إدارة البحوث والدراسات في اللجنة الاستشارية العليا «الكويت»، وهو من تأليف الدكتور محمد سعيد رمضان البيوطي رئيس قسم العقائد والأديان - كلية الشريعة - جامعة دمشق.

عالج المؤلف في هذه الرسالة منطلقات الشريعة الإسلامية في تقرير حقوق المرأة، والتي منها: حق الحياة، وحق الحرية، وحق الأهلية.

وذكر من أهم واجباتها: ١- التزام الحجاب. ٢- ضرورة انصرافها إلى العناية بشؤون أسرته. ٣- وأنه لا يجوز تكليفها بشيء من الإنفاق. ثم عرض بعد ذلك منطلقات الحضارة الغربية في قضايا المرأة. ومشكلة أثر هذه الحضارة على المرأة المسلمة، وما سببته من عقْد، وما أوجدته في حياة المرأة المسلمة من سلبيات.

«الفاروق عمر بين الحقيقة والخيال» في رواية عمر يظهر في القدس



وقد جاءت الدراسة في بابين وأربعة فصول، وهي إضافة تطبيقية إلى مكتبة النقد الأدبي الإسلامي.

عن دار الضياء بالأردن. صدرت الطبعة الأولى، ٢٠٠٧ من كتاب «الفاروق عمر بين الحقيقة والخيال» في رواية عمر يظهر في القدس» للباحثة الدكتورة سكيبة بنت أحمد محمد الهاشم، وهو دراسة تحليلية لشخصية عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - التي جعلها الروائي نجيب الكيلاني، رحمه الله، الشخصية المحورية في روايته الرائعة «عمر يظهر في القدس».

وقد هدفت الدراسة إلى إبراز حدود الحقيقة والتمثيل في تلك الرواية، سواء من حيث شخصية عمر أم من حيث علاقته بباقي الشخصيات، وسواء ارتبط الأمر بمشاعره النفسية ورواه الفكرية أم بالأحداث الممارسة في أرض الواقع، مع إبراز الأبعاد الفنية والدلالية لإقدام الروائي على تخيل ظهور شخصية عمر بالقدس وإدارته لصراع مريب بين قيم الخير وقيم الشر.

أخبار ثقافية

- اختارت اليونيسكو «بيروت» عاصمة عالمية للكتاب لعام ٢٠٠٩ بعد مناقشة مع العاصمة التايلاندية «بانكوك»، وعاصمة جنوب أفريقيا «كيب تاون»، والمدينة انروسية «كازان».
- كان اختيار بيروت اعترافاً لها بأنها مدينة حوار وتسامح، واحتضان للتنوع الثقافي. وتعود فكرة إعلان عاصمة دولية للكتاب إلى عام ١٩٩٦ تحت راية «اليوم العالمي للكتاب وحقوق المؤلف»، ووضعت تحت التنفيذ عام ٢٠٠١ حيث تم إعلان مدريد كأول عاصمة ثم الإسكندرية، نيودلهي، انقره، مونتريال، تورينو، بوغوتا، واستقر الأمر على أن تكون أمسترام العاصمة لعام ٢٠٠٨.
- تقرر إعداد لائحة جديدة لاتحاد

- الناشرين العرب، تعلن بنودها خلال اجتماع الجمعية العمومية للاتحاد خلال معرض القاهرة الدولي للكتاب «يناير ٢٠٠٨».
- صدر حديثاً عن مؤسسة الكويت للتقدم العلمي «الموسوعة العلمية المصورة للحيوان» وهي ترجمة عن النسخ الانكليزية الصادرة عن دار كنفنشر للنشر. وتتميز هذه الموسوعة بالمعرض الشيق للمعلومة المدعم بالصور والأرقام التوضيحية لما يقارب الألفين من الحيوانات بجميع أصنافها وفصائلها، وتدرج في عرضها من المخلوقات المجهرية مروراً بالحشرات فالأسماك فالطيور فالزواحف وتنتهي بالحيوانات الضخمة كالزرافات والفيلة والأسود وغيرها.
- أعلنت مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري والتي مقرها الكويت عن افتتاح دورات أدبية جديدة خلال

شهر نوفمبر الماضي والتي احتضنتها جامعة سيدي محمد بن عبد الله بمدينة فاس المغربية.

- شهدت إمارة الشارقة في دولة الإمارات العربية المتحدة مؤخراً افتتاح فعاليات الاجتماع الأول للجنة التنفيذية مشروع ذاكرة العالم العربي، وقد تم وضع الأطر التنفيذية لمشروع توثيق التراث العربي من خلال التوثيق الحضاري والطبيعي والمعنوي بخطوات متوازنة.
- فازت الكويت يوم ٢٤/١٠/٢٠٠٧م بمقعد في المجلس التنفيذي لمنظمة اليونسكو، وتم اختيار وزير التربية السابق د. حسن الأبراهيم لتمثيلها.
- صدر أول كتاب مؤرشف وموثق بشكل علمي وتخصصي عن جامع بني أمية الكبير في العاصمة السورية يحتوي على العدد من المخططات والصور والرسوم المعمارية النادرة.

كيف غنت العرب؟ ٢/٢

مناهج دراسة الأدب العربي بين التاريخ والفن



بقلم: عبدالله أحمد
الخطري - الكويت

وإن كانت روائع الألفاظ تشبه النجوم، ولا أن يشرنوا علم الصرّف يعلم الكيمياء، وإن كان لكل منهما (وزن) معلوم»^٨.

ثم يبين الراضي منهجه في التأليف في كتابه (تاريخ آداب العرب) فيقول: «لذلك رأينا الطريقة المثلى أن نذهب في تأليفنا مذهب الضم لا التقريق، وأن نجعل الكتاب على الأبحاث التي هي معاني الحوادث لا على العصور، فنخصص الآداب بالتاريخ لا التاريخ بالآداب كما يفعلون، وذلك بأخذ كل بحث من مبتدأه إلى منتهاه، متقلّباً على كل العصور، سواء اتسقت أم افرقت، فلا تسقط مادة من موضعها، ولا تقسر على غير حقيقتها، ثم لا يكون من بعد ذلك في التاريخ إلا التاريخ نفسه، لا ما يزين به من العبارة الموثقة، ولا ما توصل به من الحقائق إلا قليل من تصورات الخيال وشعر التأليف، إلى أمثال ذلك من مواضع الاستكراء وضيق المضطرب، وأمثله فيما بين أيدينا مائلة لا تحتاج إلى انتزاع، وهي على نفسها شاهدة فلم يبق في أمرها نزاع»^٩.

ثم يستطرد فيفاضل بين الطريقتين قائلاً: «وإذا تدبرت طريقتنا هذه، وقابلت آثارها بما شئت من آثار الطريقة الأخرى، وأحكمت ذلك بعقل راجح، وأنعمت فيه بنظر غير مدخول، رأيت أي هذه الكتب أحسن قياماً على تاريخ الأدب، وأوفى الحاجة منه، وأرد بالفائدة على طالبه، وتبينت أيهما أضعف منزعة»^{١١}: «من الرأي والتدبير في طريقتنا بما يكشف لك خلو باطنه من ورم ظاهره، وما تجده من سرعة الاتصال في هذا الفراغ المعنوي بين أوله وآخره»^{١٠}.

كما يرى أن الكتابات الأدبية كانت لخدمة القرآن، لا لخدمة الفنون الأدبية التي لم تستقل باهتمام إلا في وقت متأخر: «فلا تجد من رجل روى أو صنف أو أملى في فن من فنون الآداب أول عهدهم بذلك إلا خدمة للقرآن الكريم، ثم استقلت الفنون بعد ذلك، وبقي أثر هذا المعنى في فواتح الكتب. والقرآن نفسه حالة أدبية من المعجزات الحقيقية التي لا شبهة فيها، وإن لم يفهم سر ذلك من لا يفهمونه، أفيصلح بعد هذا أن يكون تاريخ الأدب العربي مبنياً على غير حوادثه التي كونته، وتعلق بأكثرها رجاله دون أن تتعلق بهم كما هو الشأن في سواه»^٩.

منهج الراضي في التأليف

ويفسر الراضي كلامه بقوله: «على أن المستشرقين فيما أرى لم يختاروا ذلك الوضع إلا لكان المعجزة»^٦ منهم، إذ لا سليفة»^٧ لهم في العربية وآدابها، وإن كان منهم رؤوس في بعض فنون التاريخ العربي، ثم لأنهم يتعجلون الفائدة كيف أصابوها فأباً ما يضعوا من ذلك فلهم به فضل، ثم هم يكتبون لأنفسهم ولأقوامهم فلا يبالون بما تفتق عليهم هذه الطريقة التي يستمرون عليها»^٥ ثم يتوجه الراضي يلوم أديبنا التابعين لهم فيقول: «ولكن ما بال أديبنا - أصلحهم الله - قد أضلوا الحجة، وجعلوا بموضع الشبهة، فتابعوا على غير نظر، وكانوا جميعاً في ذلك (كأن وأخواتها) فيما يعمل وما يكف (١)، وما بالهم وهم بقية العرب وأهل اللسان وحفظة الكتاب، لا يأنفون أن يعدوا من (أدبيات اللغة) تاريخ علم الفلك مثلاً،

في مقال سابق تناولنا قضية مناهج دراسة الأدب العربي على طريقة المستشرقين وقلامنتهم من المدارس العرب التي تعتمد على تقسيم فواصل الأدب بحسب التاريخ والعصور السياسية، وتجعل الأدب تابعاً للسياسة بدلاً من الموروث الفكري والوجداني للأمة، وسنعرض في هذه الحلقة لمنهج آخر أصيل في دراسة أدبنا وتراثنا الأدبي. الاتجاه الآخر لدراسة الأدب العربي يعتمد على تناول كل فن من الفنون على حدة وإن كان لا ينكر تفاعل تلك الفنون مع بعضها أو تأثير تلك الآداب بظروف العصر الذي قيلت فيه، ولكن هذا المنهج ينظر إلى النتائج الأدبية بشكل عام نظرة عمودية لا أفقية» إذ أصبح التعبير، نظرة تسابير الأدب شعراً أو نثراً، وتواكب تطور معانيه ودلالات ألفاظه، ولا تهمل تلك النظرة الظروف التي اكتسفت نشأته وواكبت تطوره.

والأديب الناقد مصطفى صادق الرافعي^١ «له رأي، يحسن أن نتوقف عنده، إذ يرى أن تاريخ الآداب في كل أمة ينبغي أن يكون مفصلاً على حوادثها الأدبية لأنها مفاصل عصوره المعنوية»^٢ من أجل ذلك تجد الأمة التي لا حوادث لها ليس لها تاريخ».

وينعني على تلك الكتب فيقول: «وعلى هذه السبيل وضعت انكتب في (تاريخ أدبيات اللغة العربية)، فقد تصوروا حدوداً معينة من الزمن لا يلبث أحدهم أن يمد إليها قلمه حتى يتجاوزها، ويكاد يؤرخ ما هي الغيب أيضاً»^٣.

الرافعي: الكتابات الأدبية كانت لخدمة القرآن لا لخدمة الفنون الأدبية التي لم تستقل باهتمام إلا في وقت متأخر

العصور التاريخية ولا ينكر توالي الأيام بقدر ما يرى أن انتظام الأدب في سلك أدعى لتحلية أحواله، ومعرفة تطوراته. وهي رؤية تاريخية زمنية، حدد فواصل الزمن فيها الأحداث، والمتغيرات الجسم، ولا اعتبار للسياسات المتغيرة المتعاقبة إلا بمقدار ما تلقيه تلك السياسات من ظلال على الأدب والأدباء.

نعم هناك أدب جاهلي، كما أن هناك أدباً إسلامياً، فرض مظاهر هذا الأدب الالتزام بأحكام الدين الجديد، وهناك أدب أموي تأثر شعراؤه بالرخاء المادي، والوفرة المالية التي تمتع بها المجتمع آنذاك، كما أن هناك العصر العباسي الذي ماجت فيه الفتن، وبطر فيه كثير من الناس.

وعندما تعاقبت الخلافة الإسلامية وتعاقب الخلفاء والأمراء، لم تكن تلك الفواصل السياسية هي فواصل معنوية، والشعراء الأمويون لم يكونوا خاضعين للعصر الأموي فحسب، بل عاش معظمهم في صدر الإسلام والعصر الذي يليه، أو عاشوا في العصرين الأموي والعباسي، فكثير من الشعراء عاشوا في أكثر من عصر، فهل تراهم انسلخوا من جلدتهم بتغير العصر سياسياً، أو تولتوا بلون العصر الذي أظلمهم؟^{١٢}

التطورات التي طرأت على كل فن من الفنون على مر التاريخ، فلو أخذنا شعر المديح مثلاً على حدة، ثم استعرضنا ما قيل من شعر على مر العصور في هذا الغرض الشعري، لأمكننا أن نعيش مع الشعراء في أحوالهم المتقلبة، ونسجل التغيرات التي طرأت على هذا الغرض. ولا شك أن هناك الدوافع من رغائب وغيرها، وهناك الصفات والصور والمبالغات، وغير ذلك مما يتيح للدارس مادة دسمة لسبر أغوار هذا الفن ورصد تطوراته فالثوب ينظر إليه نسيجا كاملاً، وبناء ملتصقاً، وليس مزقاً مزقاً، إذ لا تعني قلدة «١٤» عن قلدة. وهذا المنهج - في رأبي - لا يلغي

والأدب هو حياة الأمة، وعنوان ثقافتها وأغراضه المختلفة من غزل ومديح وفخر ورتاء وغيرها، ما هي إلا معاناة إنسانية نبعت من تجارب ذاتية لأناس أعطاهم الله مهبة خاصة، أعانتهم على تسجيل تلك الحالات والخبرات التي مرت بهم وارتبطوا بها، واختزلت تلك الخبرات في حوادث معينة، وفي أسماء بعينها، ثم فعلت فعلها في النفس والمجتمع، وفي الأمة سلباً وإيجاباً، استفاد منها من جاء بعد فتقبلها، أو عدلها، أو أضاف إليها، أو حتى عارضها.

ومن هنا نرى أن الأدب قد قطع أجيالاً ومراحل ليواكب الرؤى الوافدة مع كل سياسة جديدة أما السياسات فهي طارئة تتغير وتتبدل، إذ لم تحتج السياسة الأموية لتتحول إلى عباسية إلا يوماً واحداً، بينما بقي الأدب مصوناً في وجدان الأمة، حيا في فكرها، مكتوناً في موروثها، ويدوم في ذاكراتها طوابير طويلة من الأدباء يتسنى بروائعهم المنون، ويسمر على شذوها السامرون في حين تتسى الأمة سياساتها، حين يخضت في الأسماع رنين خطبهم، ولا يبقى في الذاكرة إلا من شاء لهم الأدب أن يسطروا في سجل الخالدين.

ويقول د. محمد مندور في معرض تعليقه على تقسيم ابن سلام الجمعي الشعراء إلى جاهلين وإسلاميين «وهذا تقسيم لم يكن منه مفر لأن الأمر لا يقف عند مجرد سير الزمان، بل يعدوه إلى مضمونه. وقد جاء الإسلام فأحدث في حياة العرب ثورة روحية ومادية كانت لها آثارها البعيدة في كل مظاهر نشاطهم»^{١٢}.

ثم يبرر د. مندور لابن سلام هذا منحاه فيستطرد قائلاً: «وإذن فاتخاذ الزمن أساساً للتقسيم أمر لم يكن منه بد، بل إن في ألفاظ ابن سلام نفسه ما يدل على أنه لم يقصد إلى هذا التقسيم ولم يفكر فيه بل أملت طبايح الأشياء».

والذي أطمئن إليه، أن دراسة الأدب بحسب الفنون تمكن الدارس من رصد

الهوامش

- ١- الرافعي، مصطفى صادق الرافعي، كاتب وشاعر، ولد في منقلا بمصر من عائلة لبنانية الأصل طرابلسية النشأة، أخذ عن أبيه حب اللغة العربية، يعد علماً من أعلام الأدب العربي الحديث، كان من أنصار الأدب القديم، وكان في نقده حاداً ساخناً (١٨٨٠ - ١٩٢٧) من آثاره تاريخ الأدب العربي تحت رايه القرآن، ديوان الرافعي، وحي القلم، رسائل الأحزان.
- ٢- مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب ١٨/١.
- ٣- الرافعي ٢٠/١ المصدر السابق.
- ٤- الرافعي ٢٢/١ المصدر السابق.
- ٥- الرافعي ٢٢/١ المصدر السابق.
- ٦- العجمة: عجم فلان عجمة: كان في لسانه لكمة، ويقال كذلك عجم الكلام: إذا لم يكن فصيحاً فهو أعجم وهي عجماء جمعها: عجم.
- ٧- السليقة: الطبيعة.
- ٨- المصدر نفسه.
- ٩- الرافعي ٢٤/١.
- ١٠- الرافعي ٢٤/١.
- ١١- المنزعة: الخصومة.
- ١٢- د. محمد مندور، النقد المنهجي عند العرب، ص ١٦.
- ١٣- المصدر السابق، ص ١٦.
- ١٤- القلدة: القطعة.

«الكتابة للأطفال» في عصر المعلوماتية.. صعوبات وآفاق جديدة!



بقلم: رضا عبد الودود - الكويت

يفترض أن تتوافق مع مستوى الفئة العمرية لهذا الطفل أو ذلك ابتداءً من الخمس إلى الاثنتي عشرة سنة، ناهيك عن ضرورة مراعاة شروط الحاجة إليه كونه - أي الأدب - عاملاً مقبوماً ومغنياً لحاجات الطفل السيكولوجية والسيكولوجية وقدراته الانفعالية ومستواه المعرفي ومهاراته في اللغة كتابةً وقراءةً ونسبة الرصيد اللغوي لديه.

طبيب نفسي

فالطفل إذا أراد أن يعبر عن حاجته تراه يفعل بطريقة ما ويتصرف بطريقة ما ليعبر عما يريد، وبهذا تصبح مهمة كاتب أدب الطفل لا تقل أهمية عن مهمة الطبيب النفسي الذي يسعى لعلاج مريضه... فمن أجل علاج مريضه وتوفير أسباب الراحة له يؤدي واجبه المهني والإنساني بكفاءة وتضحية، تتجاوز طاقته أحياناً، وكذلك الأمر بالنسبة لمبدع أدب الأطفال الذي يفترض فيه أن يكون صادقاً وأميناً في دراسة اللغة والتمكن منها، والتي عليه صياغتها وبلورتها بطرق مثوقة.

هذا الصدق يتجلى في صياغة نموذج قصصى، أو مسرحي، أو قصيدة غنائية؛ ليصبح درياً حياتياً ونهجاً سلوكياً ثابتاً لدى الطفل بفعل تأثير ما يتلقى.

تاريخ ادب الكتابة للأطفال

بدأ الاعتراف متأخراً بأدب الأطفال في العالم العربي، وقد سبقنا إليه الغرب بسنوات طويلة؛ إلا أن بداياتهم كانت متواضعة خجلة، فقد كتب «شارز بيرو» رائد أدب الأطفال الفرنسي قصصه للأطفال فوضع اسم ابنه مكان اسمه خجلاً منه، وظن أن مخاطبة

لمآذا نظن دائماً أن الطفل وعاء أجوف يجب ملؤه، أو جهاز ينبغي تلقينه وبرمجته؟ ولماذا نعتقد أن خبراتنا الحياتية هي التي ستفيد الأطفال اليوم بصرف النظر عن اختلاف الزمن؟

الأمر يبدو صعباً، لأن الكتابة الأدبية للطفل ليست من السهولة بمكان إذ تتطلب الكثير من الشروط والخبرة والمعارف العلمية والإنسانية في أكثر تخصصاتها التي تمكن الكاتب من الولوع في عالم الطفولة واكتشاف ما في الحياة اليومية للطفل الذي يحيا في مجتمع له ماضيه وحاضره ومستقبله، ويتميز عن المجتمعات الأخرى في الكثير من الرؤى والطموح وتصور المستقبل.

كما أن الكتابة في أدب الطفل لا تستند إلى المهبة فحسب، وهي ليست علماً يكتسب فقط، بل هما معاً فضلاً عن الخبرة الميدانية والممارسة الدائمة مع الدربة المستمرة، أضف إلى ذلك الاحتكاك بأهل الاختصاص والاستفادة من تجاربهم.

وكذلك فإن ممارسة الكتابة في هذا النوع من الأدب تحتاج تأملاً طويلاً واختياراً مناسباً للنص في كل أنواعه، فكل صيغة كتابية

الإنتاج العربي ما زال

متواضعا بسبب غلبة

الطابع الفردي في

مجال ثقافة الطفل

طفل هذه الأيام يشوق ذكاؤه الكثير من معدي ومؤلفي ومقدمي برامج الأطفال سواء في الإذاعة أو التلفزيون ولا عجب في ذلك... فمعظم هؤلاء ما زالوا يكتبون ويقدمون برامج و«حواديث» للأطفال من خلال طفولتهم هم! ولا يدركون أن طفل القرن الحديدي يختلف تماماً عن طفل زمان.. فطفل اليوم أمامه الكمبيوتر وعالم الإنترنت؛ أو ما يعرف بالثقافة الإلكترونية التي أصبحت حقيقة واقعة، فرضها العقد الحاضر، ويجب علينا أن نضعها في حسابنا. وطفل اليوم يجيد هذه الثقافة بمهارة عالية تفوق قدراتنا نحن الكبار بمراحل. فالكمبيوتر بالنسبة للطفل لعبة وتحد ومهارة يتفوق فيها، بينما بالنسبة لنا هو آلة غريبة تخاف عليها، وبالتالي نخشى التعامل معها وهذا أكبر مثال يدل على الفرق الشاسع بين طفل اليوم وطفل زمان الذي يصير الكثير على وجوده من خلال ما يقدمونه له.

طفل اليوم طفل استكشافي يستخدم الحاسب الإلكتروني، يحب حكايات الخيال العلمي والفضاء الخارجي بمخلوقاته الغريبة، يهوى المغامرات والإثارة، وخياله لا حدود له؛ فأين ذلك من برامجنا؟ أين الطفل من هذا كله؟ والمفروض أنه من أجله!

هل يمكن أن نغير وجهات النظر التقليدية في تناولنا للكتابة للطفل خاصة أننا اليوم أمام أطفال يشكلون واقعاً جديداً غير الذي اعتدنا؟

«شارز بيرو» رائد أدب الأطفال الفرنسي

وضع اسم ابنه مكان اسمه على قصصه

للأطفال لظنه أن مخاطبة الأطفال

يحط من قدر الأديب

- الموهبة و الرغبة الداخلية.
- الثقافة الواسعة في أكثر مجالات العلوم الإنسانية، دراسات واسعة وميدانية بالاحتكاك والمعيشة عن الطفولة، ومراحلها، وخصائصها إجمالاً، ثم معرفة خصائص كل مرحلة من حيث النمو الشامل؛ فالنمو البدني، والحس الحركي، والمعرفي بما في ذلك الجانب اللغوي، والتواصل، والمهاراتي، وكذا مهارة الكتابة، والاستعدادات، والقدرات، والاستجابة للمثيرات الداخلية والخارجية؛ من أجل أن يكون منتوج الكاتب متوافقاً مع المرحلة العمرية. إذ ما يوجه لطفل ثماني سنوات غير ما يوجه لطفل العاشرة.

- كاتب الأطفال يُطلب منه أن يكون متشبعاً بقيم الأمة و ثوابتها وغيورها على مكانتها ومعتزاً بأمجادها وتاريخها، ويطلب منه أيضاً الاطلاع الواسع على التراث الإنساني والوطني.

- الإيمان بالكتابة للطفل كرسالة تربية تثقيفية منزهة عن أغراض أخرى كالسعي وراء الكسب المادي.

- إتقان الإبداع الكتابي في المجال الأدبي الذي يريد الكتابة فيه.

- النجاح في الارتقاء إلى مستوى الطفل. ولا يعني ذلك النزول - لمخاطبته بما يتناسب مع حاجاته النفسية وقدراته اللغوية.

صعوبات وإشكاليات

مما لا شك فيه أن الكتابة للأطفال أصعب بكثير من الكتابة للكبار، وحول تلك الصعوبات تقول الأديبة الجزائرية لطيفة عثمان في حوار صحفية العالم اليوم المصرية مؤخرًا: «إن ميدان الكتابة للطفل من

اتصقيات ومواقف يوقع عليها رؤساء الدول وتحظى برعاية قيادات الدول.

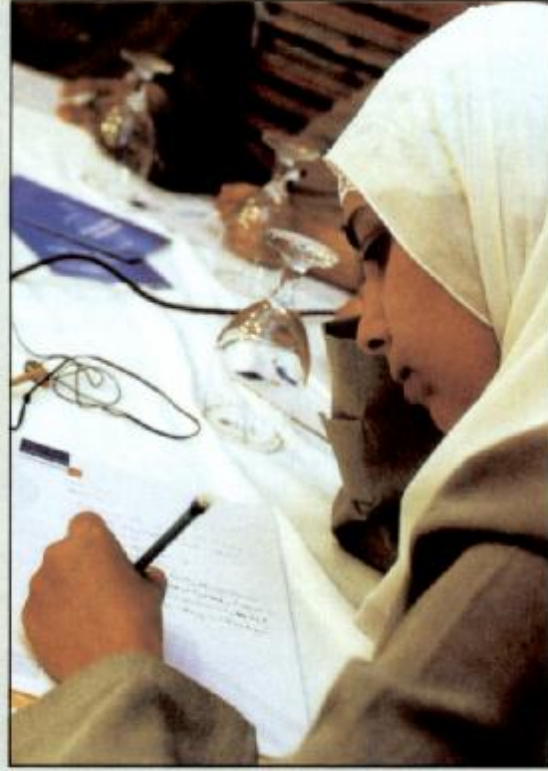
وجدير بالذكر أن كليات التربية في بعض الجامعات العربية تدرس أدب الأطفال ضمن مناهجها، وتعطي الطلبة مادة علمية حول مراحل الطفولة وخصائصها لكل مرحلة ليستسنى لهم مخاطبة الطفل، في حين عمدت جامعات عربية أخرى في الآونة الأخيرة إلى تأسيس

كليات مستقلة لأدب الأطفال يدرس فيها الدارسون هذا اللون منفصلاً عن الكليات الأخرى، وهذه بداية انطلاقاً سليمة في سبيل إثراء هذا الجانب من الأدب.

ورغم تلك التطورات، ما زال الإنتاج العربي في مجال أدب الأطفال في العالم العربي متواضعاً، قياساً بحجم الإنتاج العالمي، ولعل السبب الرئيس في ذلك أن العمل في مجال ثقافة الطفل في العالم العربي ما زال عملاً فردياً في معظمه، يقوم به كتاب ومهتمون كل حسب جهده وإمكاناته بعيداً عن التخطيط والعمل الجماعي..

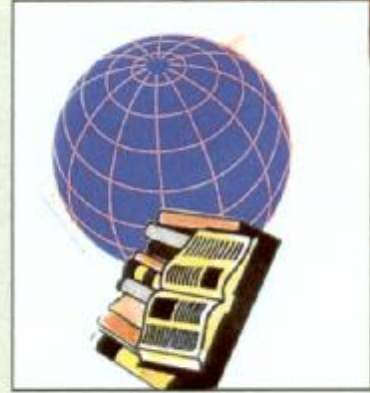
أساسيات الكتابة الأدبية للأطفال

ما نتفق عليه بداية هو أن فن الكتابة للطفل ككل فنون الإنسانية الأخرى يستند إلى أساسيات من الضروري توفرها في أي كاتب ومبدع في أدب الطفل منها على سبيل المثال لا الحصر:



الأطفال يحط من قدر الأديب، وقد ورثنا نحن هذه العقدة وظل الاهتمام بأدب الأطفال في العالم العربي ضعيفاً، حتى جاءت السبعينيات من القرن الماضي فبدأنا نؤسس لهذا الأدب مؤسساته، وانبثقت بعض الأدياء إلى كتابة فيه رغم أن هذه الكتابات كانت أدباً وعظيماً تارة وتعليمياً مدرسياً تارة أخرى، وقد استخدمت له وسائل متواضعة كمجلات الحائط المدرسية والمجلات المطبوعة، أما اليوم فقد أصبحنا لا نعد هذا من الأدب الفعلي للأطفال مع تطور الوسائل الإلكترونية التي وظفت محلياً وعالمياً لإيصال هذا الأدب إلى جمهور الأطفال.

وكان لمصر السبق في أدب الأطفال على يد رفاعة الطهطاوي، ونخبة من أمثاله الذين شقوا الطريق لمن بعدهم، ثم انتشر أدب الأطفال في الدول العربية الأخرى في العراق والشام وشمال إفريقيا، واليوم أصبح الاعتراف بأدب الأطفال رسمياً من خلال



بعض المشيرات أو المنبهات التي توقظ أحاسيس الطفل ومشاعره وتحرك وعيه وخياله، وتحفز على التأمل والتأغم والتوافق مع الفكرة المقدمة وتحاشي ما يبيلل الذهن و يعثر عملية القراءة. جمال الأسلوب والتناغم بين الأصوات والمعاني عن طريق استخدام ألفاظ وتعايير سلسلة موحية، وفي التماسق بين الأفكار والمواقف وما يثير ذلك من إحساسات ومشاعر دون تكلف.

نداء واستغاثة

ومن هذا المنبر الثقافي العتيق «الوعي الإسلامي» ادعو أن تتولى مؤسسة واحدة هي كل دولة عربية مهمة المهمة التخطيط والإشراف على التنفيذ مما ينتج للأطفال من ثقافة وأدب، الأمر الذي يتيح فيما بعد التنسيق بين هذه المؤسسات في الدول العربية، والسعي إلى تحقيق تكامل جاد بين منتجي ثقافة الطفل العربي في الوطن العربي، على سبيل المثال نجد في دولة من الكتاب والمبدعين ممن لم تتح لهم الإمكانيات نشر إبداعهم، ونجد في دولة أخرى المطابع المتطورة والورق الرخيص والمؤسسات المعنية بالنشر والتوزيع، ولا نجد في هذا البلد المنتجين القادرين على توظيف هذه الإمكانيات لإنتاج ثقافة وأدب طفل متميز يفيد منه الأطفال في أرجاء العالم العربي. ولواجهة موجات التقريب والتعدد الثقافي للأخضر على حساب ثقافتنا المحلية واستهداف عقول أبنائنا ومحاولات تشكيلها وفق رؤى مغايرة لهويتنا الإسلامية يوجب على الكتاب والمربين أن يلتفتوا إلى أدب الطفل وثقافته ويقدموا فيه إنتاجهم. وكذلك فعلى أولياء الأمور أن يعدوا الغذاء الفكري لأبنائهم كما يعدون الطعام والشراب، وأن يبتلوا مقولة: أمة اقرأ لا تقرا.

ولعل صدق التوجه إلى الأطفال وربط الطفل بمشكلات مجتمعه هي البداية الصحيحة. فلماذا يصبر البعض على تقديم أشياء ليس لها علاقة بالواقع؟ كيف أنزع الطفل من تاريخه وجغرافيته ليعيش في وهم؟

التي أنشأت على صفحاتها جيلا من القراء، وامتدت مؤخرا لتستقبل الأقسام العربية وهي تنتشر انتشارا واسعا. وفي الأردن تصدر مجلة «حاتم» عن المؤسسة الصحفية لصحيفة «الراي» وتعد أكثر المجلات الأردنية انتشارا. وهي تقدم للأطفال برامج تثقيفية إلى جانب التوزيع. ومن المجلات التي تصدر في عمان أيضا مجلة «وسلم» وتصدر عن وزارة الثقافة. ومجلة «الشرطي الصغير» وتصدر عن الأمن العام، ومجلة «براعم عمان» وتصدر عن أمانة عمان الكبرى. وهناك مجلات يصدرها أفراد منها مجلة «جنة»، وفي اليمن تصدر مجلة «هدهد»، وصحيفة «الطفولة» وقد توقفت منذ مدة.

كيف نكتب للطفل؟

ويحصر أحمد نجيب مؤلف كتاب «فن الكتابة للأطفال» الأسلوب المناسب للكتابة للأطفال في عدة أمور:

- 1- مراعاة مستوى الطفل ودرجة نموه، ويستحب في كتاب الأطفال أن يكون ممن مارسوا مهنة تعليم الصغار.
- 2- اختيار الألفاظ السهلة الواضحة، الغنية بالصور البصرية والمعاني الحسية.
- 3- استعمال أسلوب التكرار في الكتابة لتوضيح المعنى.
- 4- التشويق لجلب اهتمام الطفل.
- 5- كتابة الفكرة الواحدة بأساليب متنوعة يراعى فيها مستوى الطفل.
- 6- الابتعاد عن أسلوب الوعظ والإرشاد والنصح المباشر.
- 7- اختيار العناوين المؤثرة وإيجاد أسماء لأبطال القصة مناسبة ومعبرة.
- 8- استعمال الحوار القصصي والمسرحي الملائم.

وفي سياق متصل، يرى الكاتب العراقي الهادي نعمان الهيتي الأسلوب الأسرع تأثيرا في الطفل، يعتمد أربعة أسس، وهي:

- الاقتصاد في تقديم الأفكار بصيغ أدبية لا ترهق الطفل ولا تكلفه جهودا كبيرة، وذلك باستخدام كلمات وتعايير واضحة لا تحتمل أكثر من معنى واحد.
- قوة الأسلوب وتنوعه واحتواؤه على

أصعب ميادين الأدب، وليس كل من يريد الكتابة للأطفال يستطيع ذلك، لأن الكتابة للأطفال تتطلب من الأديب أن يتحلى بمجموعة من المزايا التي تجمع بين الموهبة واكتساب الحس الطفولي الذي يسمح له بالتوغل إلى عالم الطفل بعفوية ودون تكلف، إضافة إلى احترامه لطبيعة الأسلوب الذي يكتب به للطفل، وهو يختلف عن ذلك الذي يكتب به للكبار.

وفي سياق متصل، أكدت عثمانى أن معظم ما يقدم إلى الأطفال في كتب تصدر وتنتشر حاليا غير جذابة الشكل، وهشة المضمون، بل يقتصر إلى مميزات الأدب المعروفة، قائلة: «لاحظت أن كثيرا مما هو موجه للأطفال يفترق إلى عنصر الجذب، أو الهالة السحرية التي يجد الطفل نفسه يتساقط وراعاها ويتشبه بها».

أشهر الإصدارات

ومن أشهر الإصدارات التي اهتمت بالطفل في العالم العربي مجلة «الصبيان» التي كانت تصدر عن وزارة التربية السودانية، والتي توقفت مؤخرا، وفي مصر تعد مجلة «سمير وميكي» من أبرز الإصدارات الأدبية، وفي الكويت أبرز ما يصدر فيها مجلة «العربي الصغير» التي خطط لها أن تكون مجلة للطفل القارئ بالعربية في أرجاء العالم لما تيسر لها من دعائم القوة والاستمرار، وقد صدرت مجلات للأطفال في الكويت ثم توقفت منها مجلة «سعد». وفي الإمارات العربية تصدر مجلة «ماجد»



■ البيت المسلم الناجح.. هو البيت الذي توافرت فيه الحياة السعيدة الهادئة.....
■ البيت المسلم هو البيت المؤسس على تقوى الله وطاعته من أول يوم.....

■ البيت المسلم هو البيت الذي يتعاقب فيه السكن المادي الحسي بالسكن الروحي النفسي، فتتكامل صورته وتتوازن أركانه.....

■ البيت المسلم هو الذي يتخذ من بيوت النبي ﷺ أنموذجاً لكل من أراد أن يؤسس لنفسه بيتاً تسوده السكينة والوقار وترفرف على جنباته أزهير السعادة والسرور.....

■ الأسرة المسلمة مطالبة بتهيئة هذا البيت باعتباره ركناً أساسياً في كيان المجتمع وسبباً في استقراره ونهضته وتقدمه وازدهاره.....

■ إقبال عثمان مال الله :
التوعية والتثقيف الديني والتواصل الاجتماعي مع النساء والفتيات .. مهمتنا

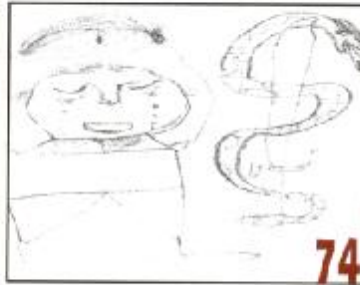
68

■ الحلم القاتل

70

■ 71- ولدي العزيز.. من صديقك؟

■ المرأة العجيبة .. صور من حياتنا 72



الباحثة مها العطار؛ رسوم المراهقين تعبر برمزية عن الأسرة والأحلام

74

حتى يعم السلام بيوتنا



82

■ الداعية كبيرة الناجي: الدعوة النسائية.. مزيد من النشاط قليل من الفاعلية

80



مراقبة الجاليات والتعريف بالإسلام إقبال عثمان مال الله:

التوعية والتثقيف الديني والتواصل الاجتماعي مع النساء والفتيات .. مهمتنا

حوار: منيرة الرشيدى- الكويت

للبرامج والأنشطة والفعاليات خاصة في العشر الأواخر من رمضان حيث يزيد عدد المتطوعين للعمل على ١٠٠٠ متطوع ومتطوعة.

• ما الدور الذي تقوم به إدارة العمل النسائي في التعريف بالإسلام ورعاية الجاليات والمهتديات الجديديات؟

■ بالنسبة للجاليات غير المسلمة نقوم بعمل أنشطة وزيارات للمسجد حيث يتعرف الزوار على العمارة الإسلامية ويتم توزيع الكتيبات المبسطة عن الإسلام ونقوم أيضاً بعمل دورات للغة العربية ودورات للعادات والتقاليد الكويتية.

أما بالنسبة للجاليات والمهتديات الجديديات فتقوم المراقبة بمداهم بالكتب والأشرطة والإصدارات والنشرات التي تصدرها إدارة المسجد الكبير وغيرها من الوسائل التي تعينهم على الإحاطة الشاملة بالثقافة الإسلامية وتعاليم الدين السمحة إلى جانب تقديم البرامج الثقافية والأنشطة الاجتماعية لتعزيز التواصل الفكري معهم.

• ما الذي أضافه لك فريق العمل النسائي في المسجد الكبير؟

■ أضاف لي الكثير يكفيني شرهاً أنتي أعمل في بيت من بيوت الله وهذه حقيقة نعمة يغبطنا عليها الغير فالعمل في المراقبة علمني الصبر وكيفية التعامل مع الناس بمختلف شخصياتهم وبيئاتهم، وأكسبني ثقافة جديدة وهي علم العمارة والفنون الإسلامية وأن الإسلام دين عظيم فيه من العلم

مراقبة الجاليات والتعريف بالإسلام التابعة لقطاع الثقافة في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت باتت محط أنظار الجاليات المسلمة وغير المسلمة نظراً لما تقوم به من أنشطة متنوعة وبرامج هادفة تخدم شريحة واسعة من الفتيات والنساء. مجلة «الوعي الإسلامي» حاورت مراقبة الجاليات إقبال عثمان مال الله لتسليط الضوء على أنشطة المراقبة وإنجازاتها وطموحاتها المستقبلية واليك نص الحوار:

والأندية الصيفية والجهات الرسمية للتعريف بأركان المسجد وعمارته ضمن برنامج ثقافي متميز بالإضافة إلى «حملة صلاتي» ضمن مشروع نفائس والعشر الأواخر من رمضان.

هذا باختصار علمنا بالمسجد الذي نأمل أن يساعد على نشر الوعي في المجتمع وتصحيح الكثير من المفاهيم الخاطئة خاصة لدى فئة الشباب الذين هم مستقبل بلدنا الحبيب لما فيه من تنوع

■ **الجاليات غير المسلمة تتمتع معنا بزيارة المسجد الكبير وشرح عمارته إلى جانب دورات في اللغة العربية وأخرى حول التقاليد الكويتية**

• ماذا يمثل العمل بالنسبة للمرأة وخاصة العمل التطوعي؟

■ العمل برأيي يأخذ مفهومين شاملاً للإنسان سواء امرأة أو رجل فهو يعني النماء والبناء وصقل الذات، وأما بالنسبة للعمل التطوعي فهو أسمى معاني العطاء والنماء والبناء وصقل الذات لأنه بلا مقابل ولا هدف له غير مرضاة الله وسعادة الآخرين وبناء المجتمع.

• حدثينا باختصار عن مراقبة العمل النسائي في المسجد الكبير ودورها في بناء المجتمع الإسلامي الناجح؟

■ تسعى المراقبة إلى تقديم خدمة متميزة للنساء والفتيات والأطفال في مجال التوعية والتثقيف الديني والتواصل الاجتماعي في القطاع الثقافي من خلال أنشطة متنوعة انطلاقاً من المسجد الكبير ومن أبرز هذه الأنشطة الإرشاد الديني لجميع الجاليات المسلمة وغير المسلمة- استقبال الوفود العربية والأجنبية من النساء والفتيات والأطفال من المدارس الخاصة والحكومية ودور القرآن

■ أكثر من ١٠٠٠ متطوع ساندوا مناشطنا الدعوية في العشر الأواخر من رمضان

■ «القيادة بالحب» بجانب التخطيط والتعامل بإنسانية مع الأفراد.. مقومات نجاح وتطور المؤسسات

شخصيا لاستقبال أي أزمة أو موقف في العمل وهي أن العمل مكان يتجمع فيه الناس من بيئات مختلفة بأفكار وطبائع متنوعة فحدوث أزمة أو مشكلة وارد وأيضا دائما عمل سيناريوهات وخططا بديلة في حالة وقوع أي أزمة في العمل ولو حصل أزمة في العمل أستدعي أهل الخبرة من الموظفين لدي ونتناقش في الموضوع بشكل موسع من دون فقد للأعصاب وما أخفيكم سرا أن الدعاء واللجوء إلى الله في كل أموري له دور كبير في نجاحي في العمل وإدارة أزماتي - إن وجدت.

● كيف يوفق القائد الناجح بين المرونة

والحزم؟

■ يستطيع أن يوفق القائد بين المرونة والحزم بكل بساطة فالإبتسامة الصادقة تأسر القلوب وتستطيع بها أن تطبق ما شئنا من قوانين فيما بعد، وأيضا احتواء الأفراد والتواصل معهم وتوعيتهم باللوائح والقوانين بشكل مستمر تجعلنا لا نحتاج إلى حزم في الكثير من الأوقات.

● كلمة أخيرة لقراء الوعي الإسلامي؟

أقول لقرائنا الكرام بمجلة الوعي الإسلامي: من الصبار الشائك قد تنمو وردة جميلة وزائفة، والبرقة الصغيرة قد تتحول إلى أجمل وأروع فراشة فالله يمتح كل شيء للخير حتى لو بدا لنا غير ذلك، الذي تريده ليس دائما هو ما تحتاج إليه .. شوكة اليوم هي وردة الغد.

حيث ان العمل في العشر الأواخر يقوم على مبدأ الشراكة المؤسسية حيث يضم فريق العمل موظفات ومتطوعات وجهات رسمية عدة منها الهلال الأحمر الكويتي والدفاع المدني ووزارة الداخلية ووزارة الصحة.

فالعمل في هذه الليالي المباركة يسير وفق خطة يومية لمتابعة سير العمل واستقبال المصليات وفق ترتيب ونظام محددين ورصد احتياجات اللجان المختلفة والعمل على توفيرها، إضافة إلى التأكد من جاهزية خطة الطوارئ فيما يخص القطاع النسائي.

هنون إدارية

● من خلال تجربتك الإدارية.. ما سر نجاح القائد في قيادة فريق العمل؟

■ سر نجاح القائد في قيادة العمل هو «القيادة بالحب»، نعم التخطيط السليم وبعد النظر والحكمة كلها معاني في القيادة الناجحة، لكن برأيي الأمر الذي يساعد على تطبيق تلك المعاني على الأفراد هو التعامل بإنسانية واحترام وحب مع الجميع بلا استثناء مهما صغر الموظف أو كبر.

● ما الصفات التي ينبغي أن يتصف بها القائد لإدارة الأزمات في عمله؟

■ لإدارة الأزمات يجب أن يتحلى القائد بالسكينة والحكمة وبعد النظر وعدم التسرع في إصدار الأحكام والإلمام بالموضوع أو الأزمة بكل جوانبها والسماع من جميع الأطراف من دون تحيز، وهناك معاني وأطر عامة استخدمها أنا

والثقافة والفكر الشيء الكثير.

● ما تطلعاتك وطموحاتك لفريق العمل النسائي في المستقبل؟

■ أن تكبر المراقبة بالإنجازات والأنشطة وتترك بصمة لدى كل امرأة وطفل وفتاة في المجتمع، وأن تستطيع احتواء جميع القضايا التي يعاني منها المجتمع الكويتي والقضاء على الظواهر السلبية فيه، وكذلك تاهيل الموظفات في المراقبة أفضل تأهيل بحيث يكونون قادرين على الانجاز بأعلى مستوى.

● العشر الأواخر من رمضان.. اضخم عمل تقوم به ادارة العمل النسائي في المسجد الكبير، حديثنا عنه؟

■ الفريق النسائي في المسجد الكبير يعكف على الإعداد الجاد للفعاليات النسائية لإحياء العشر الأواخر من شهر رمضان المبارك بالمسجد الكبير المراقبة على مدار العام الدورات التدريبية واللقاءات الدورية للمتطوعات المتقدمات لصقل مهارتهن وتدريبهن على العمل التطوعي وضوابطه إضافة إلى عقد الاجتماعات واللقاءات الدورية سعياً لتحقيق أعلى مستوى من النجاح التنظيمي لهذه المناسبة المباركة.

والمراقبة تفتح أبوابها على مدار العام وحتى أول أيام العشر الأواخر من شهر رمضان المبارك لاستقبال المتطوعات الجدييدات.

أما أهم الفعاليات النسائية فمنها القيام بتجهيز لخيمة النشء التي تعنى بتنمية الجانب الثقافي للفتيات من خلال تقديم مجموعة من العروض التربوية والثقافية للفئة العمرية من ١٣ سنة فأكثر إضافة إلى تنظيم محاضرات وعظية لجمهور النساء بالتنسيق مع إدارات الوزارة.

كما يعمل فريق العمل النسائي بالمسجد الكبير على إعداد المطبوعات الخاصة بهذه الليالي المباركة وتأمين توزيعها على جميع المصليات إضافة إلى العمل على توزيع المطبوعات الخاصة بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.



العلم القاتل

يترقب على مثل تلك الكلمات الطائشة من مصائب، الكلمة أمانة وستحاسب عليها يقول تعالى في محكم آياته: ﴿ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد﴾ «ق-١٨»، ويقول الرسول ﷺ «وهل يكب الناس في النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم؟» (رواه الترمذي).

مرت الأحداث بعد ذلك متسارعة فأتت تماثلت العروس للشفاء وأفلحت محاولات إنقاذها لأنها كانت حاملاً في الشهر الثاني وبعد أن تناولت العصير المسموم داهمتها نوبة فيه أفرغت أغلب جرعة السم، وبعد غسيل المعدة السريع الذي حدث بسبب سرعة نقلها إلى المستشفى تكلمت الفتاة وأفصحت عن اسم قاتلها، قالت هو أخي «صابر».

صابر زوج سيدة حاول قتل أخته التي تنازل لها عن شقته لتتزوج فيها، وهي أخت غير شقيقة له وهو ناظم بشدة على والدتها (زوجة أبيه) لأنه يتهمها بالاستيلاء على أملاك وأموال أبيه بطرق غير مشروعة وكتابة كل شيء باسم ابنتها وحرمانه هو وأخوته، ولأنه يعاني من التهديد بالسجن بسبب ديونه وبعد أن ينس من الحصول على شيء من زوجة أبيه تصالح معها ومع أخته وتنازل لها عن شقته نظير مقابل مادي كبير، أعطته له الفتاة كنوع من المساعدة، قام بتأجير شقة لنفسه بجزء من المال وسدد بعض ديونه في الوقت نفسه الذي كان مستعراً فيه في تنفيذ خطته.

أخذ فكرة الخطة من فيلم أجنبي شاهد، وبدأت زوجته تتقرب مني وتحكي لي عن أحلامها المزعومة، ثم جاء يوماً لزيارة أخته وغافلها ووضع لها السم في العصير، معتمداً على أن أصابع الاتهام ستوجه لزوجها وأنتي متأثرة بحكايات سيدة وسأشهد بما يؤكد ذلك، وفي تلك الحالة لن يرثها زوجها ولا ابنها الذي يتسخطق في أحشائها وسيرثها هو وأخوته ويسترد بذلك كما صور له شيطانه مال أبيه، ولكن الشيء وعودة الزوج المبكرة من العمل وإحجامي عن الشهادة كل ذلك كشف الحقيقة ومن وقتها وأنا أعرف جيداً قيمة اللفظ والكلمة والشهادة.

الهدوء والأدب، ولكن عندما رأتهما «سيدة» من شرفتي وهما يدخلان البيت صرخت وأخذت تردد كالمصعوقة «مش ممكن، هما الشخصان نفسهما اللذان كنت أراهما في أحلامي».

لم أجد تفسيراً في كتب علم النفس أو كتب تفسير الأحلام لهذه الحالة العجيبة وكان الاحتمال الوحيد أنها تخيلت انهما أشخاص الحلم نفسه بسبب معرفتها انهما عروسان وتحت وطأة الانفعال حكيت لزوجي كل شيء ولم يزد رد فعله على أن ابتسم ابتسامته الساخرة الخالية من التعاطف وهو يقول: «سيدة تلعب بك، وللمرة المليون أندم لأنني فتحت له قلبي وصارحته بما يشغلني».

في أحد الأيام وأنا عائدة إلى المنزل في الحر الشديد وجدت الشرطة والإسعاف حول بيتنا وسمعت الخبر الصاعق، العروس دس لها السم في كوب من العصير ونقلت للمستشفى بين الحياة والموت، إذن فقد فعلها زوجها وقتلها كما رأت سيدة في حلمها القاتل.

كنت في قمة الانفعال وأنا أكلم زوجي وقلت له «سأذهب للشهادة على القاتل»، قال لي تدلين بشهادتك على أي أساس؟ هل رأيت أو سمعت شيئاً بنفسك؟

قلت: ولكني أعلم الحقيقة، قال: من أين لك بهذا العلم؟ من أحلام سيدة؟ وهل كنت معها في الحلم؟ ومن أدراك أنها رأت ما روته لك؟ قلت متحدية: بغض النظر عن كل ذلك ليس في الشقة سوى الفتاة وزوجها فمن دس لها السم غيره؟

قال بلهجة حادة منذرة: أنا أحذرك من شهادة الزور، لا يجوز أن تشهدي إلا بما رآته عينك أو سمعته أذناك، أما أن تبني شهادتك على أقوال وحكايات الآخرين فتلك معصية كبرى وحذر منها رسول الله ﷺ وهذه جريمة قتل وليست أمراً بسيطاً فاتق الله في كل لفظه بشأنها.

جريمة قتل، أخافتني كلماته وتهاويت متخاذلة منهارة على الكرسي، ربت زوجي بحنان على كتفي وقال بهدوء هذه المرة: كم من المآسي ترتكب بسبب من يردد كلاماً مرسلأ سمعه أو حكى له من شخص مورتور أو ينقل له أيضاً عن غيره ولا تخيلي ما

بقلم: إيمان القدوسي - مصر

لا أدري كيف دخلت «سيدة» في حياتي، فلتستعارة على الاختلاط بالجيران

ولكن الباب أمام الباب وهي لطيفة مبتسمة وخدومة، ولأنها لم تنجب هي وزوجها «صابر» كانت تعاني الوحدة والفراغ، وشيئاً فشيئاً صار الوضع المعتاد أن تأتي لشقتي بعد انصراف زوجها للعمل وأولادي للمدارس، كانت تسليتي وتساعدني وتجعل الصباح يمر خفيفاً مرحاً، وعند أذان العصر تصرف لشقتها.

فجأة لاحظت وجومها وانطفأ بهجتها وحيويتها وبعد إلحاح مني صارحتني بأمر تلك الكوابيس التي تلاحقها، فهي ترى في نومها كأن في شقتها زوجين لا تعرفهما يطارد الزوج زوجته ويؤذيها وهي تهرب منه وتصرخ وتستيقظ «سيدة» مرعوبة.

والغرابية أن الحلم يتكرر كل ليلة بنفس الشخصين ولكن بتفاصيل مختلفة فحدة الصراع تتزايد واعتداءات الزوج بالضرب والإهانة تتصاعد وتتعالى معها صرخات الألم والاستغاثة من قبل الزوجة.

وفي أحد الأيام جاءت «سيدة»، وهي ترتجف من شدة الفزع وتقول: «قتلها المجرم»، وعند هذا الحد أصرت على ضرورة عرضها على طبيب نفسي لتخلص من تلك الكوابيس العجيبة التي تطاردها وتحيل حياتها عذاباً ورعباً.

مسكن جديد: لم أخير زوجي بأمر الطبيب النفسي حفاظاً على أسرارها، ولأنه لا يرتاح للاهتمامي بشأنها في الفترة الأخيرة، قلت فقط سنذهب للطبيب ولعله اعتقد أن ذلك من أجل الإنجاب كالعادة، وفي الحقيقة الطبيب لم يحل المشكلة فقد أعطاها بعض المسكنات والمهدئات، وأخيراً جاءت سيدة لتخبرني بعزمها على الانتقال لمسكن آخر وودعتني وانصرفت.

بعد انتقالها للمسكن الجديد فارقتنا الأحلام المزعجة تماماً وصارت تمام ملء جفنيها كما أكدت لي، ولم تكف عن زيارتي بين الحين والآخر بعد أن استعادت عافيتها وعادت لطبيعتها التي تتفجر حيوية ومرحاً، وفي شقتها السابقة سكن عروسان في غاية

ولدي العزيز.. من صديقك؟

عبير الحجي - الكويت

- ١٠- لديه روح الدعابة والمزاح بحدود الوسط دون الفحش والإكثار.
- ١١- ينصحك إذا أخطأت على انفراد ويرشدك برفق ولين وأدب.
- ١٢- مظهره حسن بما يوافق الدين دون افراط أو تزييف.
- ١٣- يعزرك عند الزلل ويحسن الظن بك.
- ١٤- يسعى لقضاء حوائجك بكل ما يملك.
- ١٥- لا يعتذر عن أمر تريده منه وهو قادر على فعله.
- ١٦- بار بوالديه مطيع لهما.
- ١٧- محب لدينه وأهل الدين ومتمسك به ظاهراً وباطناً.
- ١٨- لا تراه في مواطن الشبهات ولا خادشا للمروءات.
- ١٩- مفتاح للخير مغلاق للشر حريص على مكارم الأخلاق والسنة النبوية.
- ٢٠- بعيد كل البعد عن الفية والتنمية ولغو الكلام ولا يتحدث بكل ما يسمع.

صديق الدنيا وصديق الآخرة

قال رسول الله ﷺ «المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخاله» (رواه أحمد) وقال لما سئل عن حال الناس يوم القيامة: «أنت مع من أحببت» (متفق عليه) فمع من تريد أن تكون في الآخرة؟

اختر الآن في الدنيا من سيوصلك إما إلى جنات وريحان ونعيم، أو عذاب ونيران وجحيم، فصديقك عنوانك، تعرف به، وتقتدي بتصرفاته، وتفعل ما يفعل، رضيت أم أبيت، فهي سنة الله في خلقه (أن يقتدي المرء بمن يصاحب)، فأرجوك، حكم عقلك، وشاور نفسك، وانظر إليها في أفعال صديقك.. أهكذا تريد أن تكون؟

حكمة: قل لي من تصاحب أقل لك من أنت.

«إني أحبك في الله، لا تغفل عنها وقلها لمن تحب. اتباعاً لهدى النبي الكريم وطريقاً مختصراً تطلب الحبيب.

- ١١- يصافي من يصافيك ويحبك، ويجافي من يعاديك ويبغضك.
- ١٢- صداقته في العسر واليسر والحزن والفرح والشدة والرخاء.
- ١٣- لا يجلب لك المتاعب عن قصد ولا يوقعك في الفتن والمصائب.
- ١٤- يعبر عن حبه لك بأقواله وأفعاله ونظراته.
- ١٥- يذكرك بالخير دوماً ولا يفتابك أبداً.
- ١٦- تستمر صحبته طوال عمرك ويدعو لك حياً وميتاً.
- ١٧- يحرس على زيارتك ورؤيتك ومجادلتك.
- ١٨- يجيب دعوتك مع إظهار الإيناس والسرور.
- ١٩- يسأل عن حالك دوماً ويعودك عند المرض.
- ٢٠- يتواصل معك عند بعدك بالسفر.



الصديق المثالي

- واستكمالاً لما سبق، فهناك من الصفات ما ينبغي أن يتحلّى بها صديقك الذي تختاره حتى تكتمل سعادتك معه وتأنس بصحبته، منها:
- ١- يداوم على الصلاة في وقتها.
 - ٢- ذو صلاح وأدب وحياء.
 - ٣- يلقي عليك السلام ويصافحك عند اللقاء.
 - ٤- يظريه ويسعدك لقيالك.
 - ٥- مجتنب للكبائر والمنكرات التي تلحق بصاحبها اللعن والعذاب والغضب من الله.
 - ٦- يظهر ما يبطن وواضح في تصرفاته غير منافق.
 - ٧- يحبك لله لا لمصلحة أو حاجة.
 - ٨- لا يكذب لك أو عليك أبداً وإن كان مازحاً.
 - ٩- يصدقك في أقوالك.

الصديق، ذلك الركن الأساسي في الحياة، والملجأ عند الشدة، والمعين عند الحاجة بعد الله تعالى، الصديق ذلك المعدن الحقيقي اللامع والكنز الثمين الذي لا يقدر بثمن، الصديق ذلك المعنى الرفيع، الذي قال عنه الصادق الأمين رسول الرحمة للعالمين محمد بن عبدالله في شأن المخلص الصديق: «لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً، متفق عليه، نعم، وما أحوجنا اليوم لصديق من أمثاله، يحب بصدق وإخلاص، حري بنا عزيزي القارئ أن نتحدث عنه، ونتمسك به، ونحافظ عليه.

وما أنا أدعو كل عاقل لبيب إلى معرفة صديقه الحقيقي، ولبسم جروحه وحبيب قلبه من خلال السطور التالية.

كيف تعرف صديقك؟

- إذا أردت أن تعرف من هو صديقك المحب فاقراً معي أبرز صفاته:
- ١- قريب دوماً إلى قلبك، فالأرواح جنود تتألف عند التوافق.
 - ٢- يفرحه ما يفرحك ويعزّنه ما يحزّنك.
 - ٣- يحفظ أسرارك عن جميع الناس وإن لم تطلب ذلك.
 - ٤- خير معين وسند عند الحاجة فيفرج عنك الضيق بماله ونفسه.
 - ٥- يذب عنك الأعداء ويدافع عن حقاك ولا يقبل الظلم والافتراء عليك.
 - ٦- لا يحسدك، ولا يحقد ولا يغاز من نعمة ميزك الله بها دونه.
 - ٧- يفرح إن أنعم الله عليك بفضله ويدعو لك بدوامها.
 - ٨- لا يتغير عليك بحال من الأحوال بل هو على الوداد الأول.
 - ٩- يظهر محاسنك ويكتم عيوبك ويحفظك في غيبتك.
 - ١٠- لا يخذلك وقت الضيق ولا يسلمك للعدو.



المرأة العجيبة.. صور من حياتنا!

بقلم: نسبية محمود طالب - سورية

البغضاء والكراهية يتنازعون على عرض زائل من الدنيا، لقد كان ميراث أبيهم الفتيل الذي أشعل نار الحقد في قلوبهم، وقد كانوا قبل ذلك متحابين متآلفين ولكن ما جمعهم عليه الأب من المشاعر السامية طوال سنوات بدده المال خلال لحظات.

ثم أدت المرأة بعض الشيء، فشاهدت فيها فتيات المسلمين يتجولن في الشوارع والأسواق حاسرات الرؤوس وقد ارتدين مكشوف الثياب، وأبدين مفاتن جسدهن يعرضنها بضاعة رخيصة مباحة للجميع، وقد مسح الحياء من وجوههن، ويبدلن الجهد لتقليد فتيات الغرب في العري والانحلال - بل والله قد تفوقن عليهن هي ذلك - وشاهدت شباب المسلمين وقد تشبه بعضهم بالنساء في الشعر والباس، فارتدوا ضيق الثياب وتزينوا بالذهب من عقود وأساور وحلقوا شعر الذهن والشارب ورتبوا شعر الحاجب وساروا بميوعة وخلاعة حتى أصبحوا كالنساء بل هم أشد ليونة منهن.

وشاهدت شباناً يسهرون الليل في متابعة قنوات تلفزيونية تسعى لتدمير الأخلاق والمبادئ وتعرض بنى الصور والمشاهد، اتخذت من العري وسيلة ترويجية لها. ويات الشبان يرسلون الفتيات من خلالها، بكلام يخدش الحياء والعفة في ساعة يتنزل الله تعالى فيها إلى السماء الدنيا ويقول «هل من مستغفر فأغفر له» ولكن أين هؤلاء الشبان من هذا الحديث؟

ورحت أدير المرأة بسرعة وفي كل الاتجاهات قرأيت فيها العجب العجاب، رجلاً يأكل أموال ابن أخيه اليتيم، وأرملة تكاد تموت وأطفالها من الجوع وجارتها تلقي بقايا الطعام في

أبناءه قبل موته ولا يرجو منهم شيئاً سوى أن يذكروا أن لهم أبا.

ثم أدت المرأة إلى جهة أخرى قرأيت أبا قاسياً زوجاً ظالماً جرد من كل مشاعر المحبة والحنان، ينهال على أبنائه الصغار بالضرب والسباب لأتفه الأسباب ولا يكاد يبدد وسيلة لإذلال زوجته وإهانتها، وقد نسي قول رسول الله ﷺ «خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي»، قرأيت أبناءه قد حرموا حنان الوالد وسعادة الطفولة وزوجته صابرة محتسبة تتجرع أنواع النذل حرصاً على بيتها وأولادها.

المال يبدد الأخوة

وعندما أدت المرأة إلى جهة أخرى رأيت أشقاء متناحرين تسود بينهم



قد يتناحر الأشقاء من أجل عرض زائل من الدنيا

جلست اليوم أفكر ماذا لو كانت عندي امرأة عجيبة ولم أعن بها تلك المرأة التي تخبرني من هي أجمل امرأة في العالم، وإنما امرأة تعكس واقع مجتمعاتنا الإسلامية، وتبرز لي أحوال المسلمين وتريثي ما يحدث داخل بيوتهم، أغمضت عيني ورحمت أحلم أي امتلكت تلك المرأة، نظرت فيها قرأيت زوجة تبت سمومها وأحقادها وتوغر صدر زوجها تتفنن في ابتداع الأكاذيب حتى يتحول ذاك الزوج إلى وحش كاسر، وها هو ينقض على تلك المرأة العجوز التي أودعها أسوأ غرفة بمنزله وينهال عليها بركام من الشتائم والإهانات وأرى زوجته تراقب المشهد عن قرب وهي تبتسم بخبث ابتسامة المنتصر فتبدو كالحية التي ظفرت بصيد ثمين.

دموع أم ولوعة أب

ورأيت دموعاً غزيرة تنهمر على وجه أم أتعبتها السنون، من عيني أرهقهما السهر على راحة ذاك الابن الذي كان يوماً فرحة عمرها ودنياها التي تعيش من أجلها، فكانت تصرخ لفرحة، وتألّم لألمه فلم يكن منه إلا أن عى أمه وجدد تضحياتها وانقاد خلف امرأة مجردة من العواطف مشحونه بالحقد والكراهة.

أدركت المرأة قليلاً قرأيت رجلاً مسناً فارقه أنيسة وحدته وشريكة عمره وانقض أبتاؤه من حوله فقد شغلته الدنيا، ونزعت مشاعر البر من قلوبهم فخلفوا والدهم وحيداً مع ذكرياته وعجزه ووحدته، يسأل الله أن يرى

هل أنت مثل أعلى؟

بقلم: مي علي إبراهيم - مصر

المثل الأعلى في حياتك، قد يكون أقرب الناس إليك، وقد لا يمت إليك بصلة قرابة ولكنه في كل الأحوال يكون هو القدوة الحسنة في مجال ما، فتسير على دربه لتحقيق مزيد من النجاح مع نفسك، وفي حياتك وفي مجتمعك.

معنى عبارة «المثل الأعلى» أي الشخص المأخوذ من صفاته لوضعها في قلب الإنسان المتمثل به، ويجب أن يكون هذا المثل مرتبطاً بالقدوة الحسنة، ولكن كيف يختار الإنسان لنفسه المثل الأعلى الصالح الذي يناسب حياته؟

لو اعتبر الإنسان كل ما يفعله مثله الأعلى صحيحاً لضع الاثنان معا.

فالاختيار يكون على أساس السلوك والطباع أولاً، ثم التشبه في الملبس أو غيره، وذلك ليس من الضروري فيجب على الإنسان عند

اختياره المثل الأعلى أن يتمسك بما في هذا المثل من صفات حسنة، وأخلاق هوسمة، وتصرفات صائبة، ولا يتمسك بالمظاهر.

أنت في موقعك، تخلق المناخ الوجداني فيمن حولك، فإذا كنت في حالة ثورة، أو غضب، أو إحباط، فلا تتوقع أن يكون الآخرون الذين يعيشون معك أفضل حالاً منك، وأي تصرف سلبي يصدر عنك سيؤثر عليهم، فإذا انتظرت

من الآخرين أن يكونوا هم القدوة، فغالباً ما سيظل انتظارك ولكن عندما تكون أنت محباً، هادئاً وصبوراً فإنك تخرج من الآخرين

- ممن حولك - أفضل ما عندهم من ردد الفعل، وعندما تكون أنت مثلاً للسلام وصنعه، فإن هذا يفتح المجال أمام الآخرين ليكونوا هم أكثر صبراً، وتقبلاً وكرماً.

كيف ذلك؟ حقيقة الأمر، هي أننا نضرب للآخرين مثلاً من نوع ما، سواء كان ذلك عن قصد منا، أو عن غير قصد، فأفعالنا يراها الآخرون ويتأثرون بها وتقرس في وعيهم، فمثلاً، إذا حاولت ألا تكون سريع الغضب في أثناء انتظارك في طوابير طويلة ففي هذه الحالة أنت لا تفعل هذا لمجرد انها طريقة أقل اجتهاداً، لتعيش حياتك ولكن أيضاً لأنك تريد أن تبعث برسالة لكل من حولك أنه ليس من الضروري أن تكون الحياة مثالية، كي تكون سعيداً وهادئاً فيتخذون منك قدوة حسنة.

فابدأ أنت بأن تضع السلام في أولويات حياتك، في سبيل سعادة الأسرة واجعل من تحقيق السلام والطمأنينة، أولوية مهمة عندك وقرر أن هذا الهدف يستحق أن تبذل الجهد من أجله، مارس مبادئ الغفران، وتقدير الغير، واحترام الكبير والصغير وابدأ بالود، وأوف بالعهود، واجعل المرح بديلاً عن الغضب، ابدأ يومك بالحب الصافي وافتحه أيضاً بالحب الدافئ.

وأخيراً يجب أن نعلم أنه ليس كاملاً إلا الله، ولكن بامتلاك الصفات الحسنة في المثل الأعلى، يصبح الإنسان بدوره قدوة حسنة.. ولا ننسى أن التمسك بالله، والسير في طريقه واتباع وصاياه، تجعل الإنسان عند نقطة التحول إلى الأفضل.

القمامة، وموظفا لا يكاد يكفيه راتبه لملء معد أبنائه الخاوية، هو في صراع بين ضميره وفقره، ومديره تملأ أموال الرشوة درج مكتبه، وعائلات تهجر وبيوتنا تدمر وأطفالا يموتون جوعاً، وعشرات يموتون من المرض ولا يجدون أجرة الطبيب أو ثمن الدواء، ورجالا ينفقون أموالاً باهظة على راقصة من الراقصات أو لنيل شهوة من الشهوات، ونساء يبدن الأموال على اقتناء المجوهرات وتتبع الموضات، هالتي سوء ما رأيت وكاد قلبي ينفطر ففتحت عيني بسرعة وأنا أحمد الله أنه ليست عندي تلك المرأة العجيبة.

الوجه الآخر

ثم أغمضت عيني ثانية وتخيلت أن لتلك المرأة وجهاً آخر فتظرت فيه فرأيت ابناً باراً يسعى لإرضاء والديه ليل نهار، وأباً رؤوفاً يحتضن أبنائه بحب وحنان، وزوجاً صالحاً يقرر زوجته بالحب والعطف ويكون عوناً لها على طاعة الله وتثنية جيل ناجح يسعى لنصرة الدين ونهضة الأمة، ورأيت شابات وشباناً نشأوا في طاعة الله لهم أهداف سامية في الحياة يبذلون الجهد والوقت لتقدم أمتنا وإعلاء شأنها ولعزة إسلامنا، ورأيت رجالاً ونساء يعطفون على الفقراء والأيتام ويكونون العمود والسند لهم بعد الله عز وجل.

فتحت عيني وأنا أشعر بسعادة غامرة وتمنيت لو أن عندي امرأة عجيبة ولكنها تكون بوجه واحد، وجه يريني بيوت المسلمين وقد أصبحت منارة للأمم، بيوت يملأها الإيمان والإخلاص والمحبة.



دراسات تربوية

الباحثة مها العطار:

رسوم المراهقين تعبر برمزية عن الأسرة والأحلام

بقلم : عادل فضالي - مصر

صدورهم ونفوسهم، وما يهدون اليه من تطلعات وأمان مستقبلية يودون تحقيقها والتخلص مما هم فيه من أزمات.

وقد اختارت ستة موضوعات أحدها يترك للمراهقين كموضوع حر. وكان من الموضوعات: الأسرة، الحلم والكابوس، الوجه الانساني والقناع... إلخ وجاءت النتائج مذهلة ومعبرة في ذات الوقت عن مكنون كل مراهق، وكيف عبر عما بداخله منتقلاً ما بين الرمزية والتعبيرية.

فأحدهم يرى أمه في حالة غضب وبكاء حزناً على حالته التي لم ترض عنها، وهي جزء من اللوحة رسم ثعباناً ملتقاً حول سيف وقد أخرج لسانه في حركة عنفوانية شرسة.

الحرية قيمة وهدف

وقد عبر مراهق آخر عن وجوده كأحد نزلاء المؤسسة وعدم رضاه عن ذلك، وتتمنى ان ينطلق حراً، وقد رسم في جانب من لوحته خطوطاً مربعة تمثل نتيجة حائل، وهو يعد الأيام كي يخرج من محبسه هذا، وفي جزء آخر رسم شرطياً يشير الى ذات النتيجة وكأنه يذكره دائماً بقوة الأيام. بل ذهب إلى ابعاد من ذلك بأن رسم باب المؤسسة وكأنه باب زنازة في سجن ويشير بكلتا يديه الى الجانب الآخر من الباب.. الى الحرية.. الانطلاق.. الانعتاق!

وقد استخدم بعض المراهقين رموزاً

في دراسة مهمة قدمتها لنا الباحثة، مها فؤاد العطار بعنوان «الخصائص الرمزية والتعبيرية في تصوير ورسوم المراهقين من الأحداث.. نالت عنها درجة الماجستير في التربية الفنية.

وقد وجدت الباحثة أن الأطفال الأحداث، ارتبطت رسوماتهم بالعديد من الرموز والدلالات التي لها تفسير واضح في اتجاه السيرالية، ففي فترة المراهقة، ونتيجة عالم المراهق المتغير تغيراً كلياً، تبرز أزمة الهوية عند المراهق نظراً لنشوء مطالب وتوقعات جديدة لدى الكبار والأقران تختلف عما كانت في الطفولة.

وترى الباحثة أن للذن دوراً تربوياً لا يقل أهمية عن دوره الجمالي في حل الكثير من المشاكل موجها السلوك إلى مستوى يرضى عنه المجتمع ويحبذ.

بمؤسسة دار نبروه للأحداث بمحافظة الدقهلية بجمهورية مصر العربية. وقد أجرت الباحثة هذه التجربة على هؤلاء المراهقين من الأحداث باعتبار ان هناك صلة وثيقة تؤكد اهتمام هذه الفئة من الشباب بالتنقيس عن أنفسهم عن طريق الرسوم المختلفة تعبيراً عن مشكلاتهم الشخصية وما يواجهونه من ظروف قد تترك في حياتهم بعض الآثار السلبية التي تختلف من حيث العمق والتعميد وكثيراً ما يلجأ هؤلاء المراهقون في رسوماتهم الى بعض الرموز للتعبير عما يجيش في

وتخص الباحثة بالذكر ذلك الخيال المصاحب للمراهقين من الأحداث حيث مرورهم بأحداث كثيرة في حياتهم من جرائم وعدوان استخدم في بعضها الخيال في محاولة للحصول على دلالات ورموز يمكن الاستفادة منها لإخراج هذا الخيال الى عملية فنية ابداعية.

وترجع أهمية البحث الى إلقاء الضوء على الأعمال التصويرية للمراهقين من الأحداث والكشف عن خيالهم الفني. والكشف عن أهم الخصائص الرمزية والقيم التعبيرية في تصوير ورسوم المراهقين من الأحداث.

وقد اقتصر البحث على عينة من مراهقي الأحداث حيث مرحلة المراهقة المبكرة من سن ١٢-١٨ سنة، والعينة من البنين فقط. وقد اتبعت الباحثة المنهج التجريبي والمنهج التحليلي الوصفي.

وقامت الباحثة بإجراء التجربة الميدانية على مجموعة من المراهقين

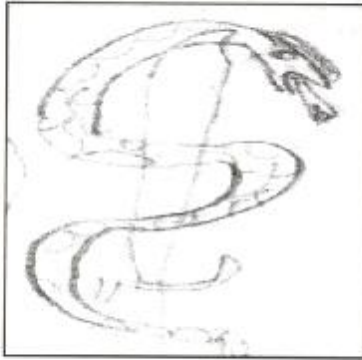
■ المربون والأخصائيون

الاجتماعيون في حاجة إلى

استكشاف وبحث الفروق بين

رسوم وتصوير المراهقين

وشكل امرأة، وقد ملأ بهما أغلب المساحة المخصصة له وبسؤاله عن مدلول المرأة التي ظهرت في الرسم، أخبر بأنها تمثل أمه في حالة غضب وبكاء حزناً على حالته التي لم ترض عنها، وقد رمز لحزن أمه بالدموع المنهمرة من عينيها والتي ظهرت في اتجاه حركتي إلى أسفل مارة على خديها، أما الثعبان فيحتل الجزء الأيمن من التكوين وهو في حالة حركة والتفاف حول شكل رأسي وهو كذلك في حالة ثورة، ونجد رأسه تعبر عن غضب وانفعال شديد حيث ظهر اللسان خارج من فمه ليرمز ويعبر عن القوة والغضب والفتك، مما يشير إلى الانزعاج والخوف الذي غالباً ما يكون نتيجة حتمية ومردوداً طبيعياً لحالة هذا الثعبان الشرس.



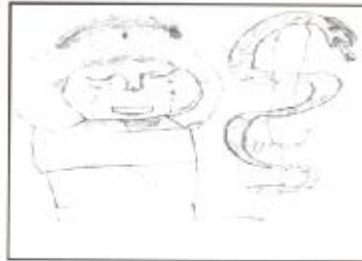
جزء تفصيلي من شكل (٤٠) الثعبان



جزء تفصيلي من شكل (٤٠) امرأة

■ تزويد مؤسسات الأحداث بالإمكانات المادية والمعنوية خطوة على طريق الإصلاح التربوي ■ ضرورة رعاية الأعمال الفنية وإقامة المعارض ومنح المتميزين من الشباب الجوائز المادية والمعنوية

غيرها، وإن تكون هناك محاولة لدراسة وبحث الفسواق الفردية في رسوم وتصوير المراهقين الأحداث البنين والبنات، بحيث تتضح من هذه الدراسة ما إذا كان هناك ارتباط بينهما أم أن لكل منهما طبيعة خاصة متميزة. وفيما يلي نموذجان من بيانات مراهقين وأهم الخصائص الرمزية والتعبيرية:



الاسم: محمد محمد أحمد.

السن: ١٧ عاماً.

الخامة المستخدمة: القلم الرصاص.

شكل: (٤٠).

الموضوع التعبيري: الأسرة

الخصائص الرمزية والتعبيرية

اعتمد المراهق في التعبير عن هذا الموضوع على استخدام مفردين تشكيليتين فقط، هما شكل ثعبان

مبالغاً فيها في تعبيرهم عن «الكابوس» من خلال التحريف المبالغ فيه، فقد لجأ إلى التجريد، مما يدل على أنه يعاني من اضطرابات وقلق وتوتر ويؤكد هذا التثشت الموجود نياحي العناصر المرسومة داخل العمل وهي أشكال غريبة خيالية ومتناثرة في جميع أنحاء اللوحة.

وهناك مراهق آخر عبر في عمله «القناع» عما بداخله من صراع ورغبة في اشباع خياله بالهرب من الحياة الواقعية وراء التخفي بالقناع، كما أكد على أنه يعاني من انزواء في مشاعره، باختياريه الواضح للألوان الباردة، واللون الصريح المباشر يدل على أنه يميل إلى الانفعالات الواضحة.

توصيات الدراسة

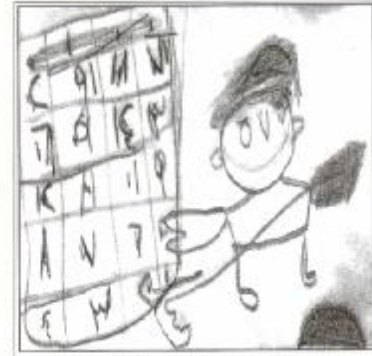
وأوصت الباحثة في خاتمة بحثها بأن تتولى الجهات المعنية برعاية الأحداث تزويد تلك المؤسسات بالإمكانات المختلفة التي تتيح للنزلاء فرصة التعبير عن أنفسهم عن طريق التربية الفنية.

ومن أهم هذه الإمكانيات توفير المعلمين المؤهلين تربوياً وهنياً ونفسياً، والذين لديهم القدرة على تفهم طبيعة المراهقين الأحداث، كذلك ينبغي أن تتوافر الإمكانيات المادية كالمراهم المناسبة والخامات والأدوات وغيرها.

كما توصي الباحثة بأن تتولى الجهات المعنية بوزارتي الشؤون الاجتماعية والثقافية رعاية الأعمال الفنية لهؤلاء الأحداث وإقامة المعارض المناسبة لهم ومنح المتميزين منهم بعض الجوائز المادية والمعنوية، كما يجب أن يتولى بعض الدارسين جوانب أخرى من أعمال الأحداث غير الجوانب الرمزية وذلك للتوصل إلى المزيد من النتائج المرتبطة بطبيعة أعمال هذه الفئة من المجتمع والتي تحتاج إلى رعاية أكثر من



شكل (٤١) وهو نفس المراهق الموضوع التعبيري م



جزء تفصيلي من شكل (٤١) للتجهة والضابط



النتيجة والضابط

جزء تفصيلي من شكل (٤١) المراهق

بجوار باب الزنزانة

الاسم: محمد سمير عبدالحميد

السن: ١٤ عاماً

الخامة المستخدمة: قلم رصاص

الشكل: (٤٢)

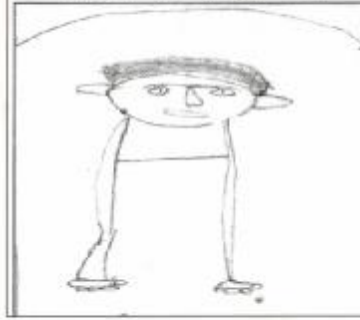
الموضوع التعبيري: الأسرة

الخصائص الرمزية والتعبيرية

عبر المراهق في هذا الشكل عن موضوع الأسرة، فقد أجاد



جزء تفصيلي من شكل (٤٢) بعش الأم



جزء تفصيلي من شكل (٤٢) بمثل الامن

التعبير بإيجاز رمزي وقد ظهرت الرمزية بوضوح في اختياره لمفرداته من حيث اختياره للأب وللأب ولنفسه، فقد رسم الأم في أقصى اليمين والأب في الجهة اليسرى ورسم نفسه يتوسطهما، حيث لخص الحالة التعبيرية التي يشعر بها تجاههما ووضع الحقيقي داخل هذه الأسرة.

ضوابط النشر

حرصاً من إدارة مجلة الوعي الإسلامي على إشاعة الثقافة الواعية والعلومه الصحيحة المنضبطة بضوابط التوثيق العلمي، فقد رأت المجلة أن تعيد التذكير بضوابط النشر على صفحاتها وفقاً لما يلي من الشروط:

• ما يتعلق بالكاتب •

- أن يكون الكاتب متخصصاً في مجال كتابته وأن تكون ثقافته تؤهله للكتابة في الموضوع الذي يطرقه.
- أن يرسل صورة شخصية رقمية حديثة لشخصه الكريم بالإضافة لسيرته الذاتية.
- أن تكون المراسلات باسم رئيس التحرير.
- أن يكون العنوان كاملاً، مع كتابة رقم الهاتف النقال والفاكس والإيميل إن وجد.

• ما يتعلق بالمادة العلمية للمقال •

- أن يعالج الموضوع فكرة متميزة، أو ملمحاً فريداً يخدم المعنى العام للوعي الإسلامي والثقافة النيرة والعلم الشرعي.
- أن يكون المقال بلغة واضحة سليمة تناسب أكبر شريحة من القراء.
- أن تكون الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة مخرجة.
- أن تكون المراجع في هوامش المقال مشاراً إليها بأرقام تشتمل على اسم الكاتب، واسم المؤلف ودار النشر وسنة الطبع.
- ألا يزيد المقال عن ثلاث صفحات A4، وأن يبتعد الكاتب عن المقالات المتسلسلة ما أمكن.
- أن تكون الحوارات والتحقيقات والاستطلاعات مقرونة بالصورة الفوتوغرافية الملونة.
- لا تنشر المقالات والبحوث المأخوذة من كتب منشورة.
- ألا يكون المقال منشوراً في المجلات الأخرى.

الزوجة والحماة.. شقاق أم وفاق؟

بقلم: كمال عبد المنعم محمد خليل- مصر



بما تراه أمامها من ماذلة لهذه الزوجة المسكينة التي لا تملك من أمر نفسها شيئاً.

الزوج بين نارين

في حالة النزاع والخلاف لا يدرى من يرضى؟ هل يرضى أمه على حساب زوجته؟ أم يرضى زوجته وبالتالي فإن الأم تفضى من ابنها، وإذا وقف على الحياد بينهما غضب منه الطرفان!! وكما من البيوت تهدم بسبب هذا الخلاف والشقاق الذي لا يستطيع الزوج أن يجد له حلاً.

أين الخلل؟ وما الحل؟

لو أن كل طرف علم حدود ما له وما عليه لارتاح كلا الطرفين والأفضل من البداية أن تكون حياة الزوج وزوجته مستقلة عن حياة باقي أفراد الأسرة، أم وأب وإخوة، فمعظم المشكلات تنشأ نتيجة الخلطة في المعيشة، فلو أن لزوج الأم مكاناً مستقلاً كان ذلك أبعد للصدام والخلاف الذي يحدث.

كذلك فإن الأم يجب أن تعمل على استقرار حياة ابنها، فتعامل زوجها على أساس أنها ابنتها، لا على أساس أنها خاتمة ابنها، أما زوجة الابن فينبغي عليها ألا تنتظر عين العدوانية، والتد بالند إلى حماها، بل تعتبرها كأمها، أو أنها أكبر منها سناً، فتحترمها وتوقرها وترضيها قدر الإمكان.

إن بعض الزوجات ينجحن في احتواء حمواتهن بكلمة رقيقة، بهدية متواضعة، بطاعة الأوامر حتى ولو تحاملت قليلاً على نفسها، وهو أسلوب يؤدي إلى خلق جو من الهدوء والمسكينة في الأسرة، بدلاً من الشجار والتشاجر، فحفض الجناح يجعل البيت في استقرار وطمأنينة.

إن التعامل بين الزوجة والحماة ينبغي أن يكون على أساس من الود والحب المتبادل والاحترام، لا على أساس العناد والقسوة، ويتوقف جو المعيشة الأسرية على عوامل عدة أبرزها العلاقة بين الزوجة والحماة، فإما وفاق، وإما شقاق.

شاع في الثقافة الأسرية في مجتمعاتنا قسوة الحماة وشدتها على زوجات الأبناء، خاصة إذا كانت المعيشة في مسكن واحد، لدرجة أن الأعمال الدرامية المتلفزة والسينمائية اهتمت بهذه القضية وأبرزتها، فمنها ما أظهر الحماة على أنها «ملاك» في معاملاتها، ومنها ما أظهرها على أنها دائمة المشكلات، وشبهها بـ «القنبلة الذرية»، فإلى أي مدى تلمس التوافق بين الزوجة والحماة؟

ما الأسباب؟

سيدة عليها، لأنها تريد أن تدير بيتها بمعرفتها، وتسيطر سلطتها على مملكتها الجديدة، لا يناديها فيها أحد، حتى ولو كانت أم زوجها، فالزوجة تريد لنفسها شخصية مستقلة لذلك فهي لا تقبل أفكار حماها، ولا تستجيب لأوامرها، وبالتالي فإن الحماة تشتاط غيظاً، وتشكو لابنها وتبدأ الحوارات الساخنة التي تحول الحياة إلى جحيم لا يطلق.

وياليت الأمر يقف عند حد من تكون له الكلمة في شؤون المنزل، بل إن النزاع والخلاف ربما يأخذ شكلاً آخر، فتغار الحماة من زوجة ابنها، فهي لا تريد من الابن أن يداغيها أو يمازجها، أو يرضى عنها، وقد يصل الأمر إلى

**على الأم أن تنظر
لزوجة ابنها على أنها
ابنتها وعلى الزوجة ألا
تنظر إلى حماها بعين
العدوانية والتد بالند..
بل تعتبرها أمها**

التدخل في خصوصيات أدق وأعمق وأبعد من ذلك، وهذا لا يرضاه أحد أو يقبله عاقل، فإن لكل إنسان حدوداً، وكل حقوق وعليه واجبات، ومن الخطأ أن تتدخل الحماة في خصوصيات ابنها وتجعله يقسو على زوجته أو يهينها ولا يضربها لترضى هي ويشفي غليلها

الحماة هي أم الزوجة أو أم الزوج، وتقصده بكلامنا هنا أم الزوج على أساس أن المعيشة والحياة الزوجية تكون غالباً في بيت الزوج فيكون الاحتكاك والتعامل مع أم الزوج وزوجة الابن الواقعة الجديدة إلى منزل الأسرة، والحماة هي التي حملت ابنها وأرضعته وربته حتى صار رجلاً يعتمد على نفسه، وفضلاً، وبعد أن يتزوج الابن تحس الأم «الحماة» بأن ابنها لم يعد لها، فقد أصبح جل اهتمامه بشريكة حياته، وهنا تبدأ المشكلة، فتعتقد الحماة أن هذه المرأة وهي لبنت الصغيرة من وجهة نظرها قد سرقت منها ابنها، وانتزعت من بين أحضانها، إلا أن هذا الاعتقاد وهذا المفهوم لا يتواجد عند فئة غير قليلة من الحموات، فتعتبرن زوجة ابنها ابنة لها، تعاملها برفق ولين، وتكون العشرة بينهما على أساس من الود والحب المتبادل.

إدارة شؤون المنزل وحب السيطرة

وإذا ما تقصينا أسباب النزاعات التي تحدث بين الزوجة والحماة وجدنا أن تلك الأسباب ترجع إلى حب السيطرة والرغبة في إدارة شؤون المنزل، ومن يأمر؟ ومن ينهي؟ ومن تكون له الكلمة؟ وما واجبات كل منهما في الحياة الجديدة؟ ومن هنا يبدأ الجدل، وتبدأ الخلافات، وقد تتطور الأمور وتحتدم الخلافات إلى حد لا يستطيع أحد أن يتحملة أو يقبله.

اختلاف التفكير والقدرة على التحمل

إن كثيراً من الزوجات لا تقبل أن تكون حماة



إسهامات المرأة في العمل الخيري

الخير، خاصة إذا علمنا ان معظم العاملات في المنظمات الخيرية من ذوات الشهادات العليا والمناصب القيادية.

إن المنظمات الخيرية الغربية تستثمر الطاقات والقدرات النسائية بشكل فعال في العمل الخيري والتطوعي، وتقدم للعاملات من الرواتب العالية والامكانات البشرية والمعنوية، ما يعينهن على الانطلاق قديماً في العمل الخيري.

وتحن في منظماتنا الخيرية الإسلامية اولى بتشجيع المرأة المسلمة على العمل الخيري وتوهير ما تحتاجه من دعم مادي ومعنوي، واطلاق قدراتها وطاقاتها الفكرية والاجتماعية والابداعية لتشارك في بناء الصرح الخيري ودفع مسيرة العمل الخيري للأمام في خطوات جادة مع توفير المناخ العنيف للمرأة المسلمة المتزمنة بدينها وتعاليمه.

إن العمل الخيري في بلادنا يحتاج الى جهود وقدرات وطاقات كل فرد مسلم في كل انحاء مجتمعنا الإسلامي.



وفي وقتنا الحاضر، وحيث تواتت الأحداث والنكبات والحروب على مجتمعاتنا الإسلامية، وما خلفته من ايتام وارانمل وعجزة ومعوقين، كان لابد من بذل الجهود والأموال لإعالة ورعاية أولئك الأيتام والارانمل والعجزة والمعاقين.

فكان ان يادرت بعض المنظمات الخيرية بانشاء لجان نسائية تقوم بالعمل الخيري في وسط النساء.

وقد تميزت مجالات عمل المرأة في العمل الخيري من حيث رعاية الاسر المحتاجة والفقيرة ورعاية الأرامل، ورعاية الأيتام، وجمع التبرعات وإقامة الأسواق الخيرية، والمشاركة في الأطباق الخيرية، والأسابيع الإغاثية، والمهرجانات الأسرية، ومهرجانات الطفولة والأمومة.

ومع ذلك، فمازال دور المرأة المسلمة المعاصرة محدوداً، في حين ان المرأة في الدول الغربية تقوم بالعمل الإغاثي في الدول المنكوبة من خلال منظماتها الخيرية بشكل حماسي.

ان أكثر من ثلثي القوى العاملة في المنظمات الخيرية الأميركية من النساء، بل ان ٥٠% من المتطوعين من النساء كذلك ولذا فقد اشارت بعض الاحصاءات في أمريكا إلى ان ٧٠% من العاملين في العمل الخيري من النساء.

وتشير احصاءات المنظمات والجمعيات الخيرية الى ان قيمة التبرعات النسائية وصلت الى حدود ٢٨ بليون دولار سنوياً، وان نسبة العاملات في جمع التبرعات في المنظمات الخيرية ٥٢%.

ومما يلفت المتأمل والمتابع لهذه الاحصاءات اهمية دور المرأة في العمل

بقلم: د. زيد محمد الرماني- السعودية



إن للمرأة دوراً عظيماً ووظيفة جلية في ممارسة العمل

الخيري، في مختلف صورته واشكاله، وذلك بما تمتاز به من قدرات وامكانات وسمات شخصية ونفسية وعاطفية. وأهم ما تتميز به المرأة ويمكن استثماره في العمل الخيري هو قدرتها العاطفية وسرعة استجابتها، فقد أثبتت البحوث العلمية والملاحظات الفردية ان القدرة العاطفية هي السمة الأساسية التي تتسم بها المرأة.

ويمكن توظيف واستثمار هذه السمة في مجال العمل الخيري بين بنات جنسها، لأنها أقدر على التعامل مع الأيتام والارانمل، لقدرتها على التأثير والإقناع واستثارة عواطفهن وميلهن لحب الخير والعطاء للعمل في هذا المجال الحيوي.

يقول سليمان بن علي العلي في كتابه: «تتمية الموارد البشرية والمالية في المنظمات الخيرية»: لقد استطاعت المرأة المسلمة في عصر النبوة ان تستثمر وقت فراغها في المشاركة الفعالة في أعمال البر والخير.

فكانت زينب بنت جحش رضي الله عنها امرأة صناع اليد، وكانت اطول امهات المؤمنين يداً إذ كانت تدبغ وتخرز وتتصدق في سبيل الله.

كما ساهمت الصحابيات في سقي الماء ومداواة الجرحى، وهذه من أعمال الخير.

الأسرة وتأسيس القراءة

بقلم: نورا رفاعي طه - مصر

تعيش مجتمعاتنا العربية والإسلامية مفارقة كبرى، ذلك أنها مجتمعات غير قارئة وسط عالم قارئ إلى حد أصبحت فيه القراءة عادة متأصلة في جميع أفرادها، وسر المفارقة أن مجتمعاتنا يفترض أنها تنظر إلى القراءة على أنها تكليف من الله لعباده، قبل أن تكون ضرورة حياتية وحضارية فأول آية نزلت في القرآن الكريم هي (اقرأ باسم ربك الذي خلق . خلق الإنسان من علق. اقرأ وربك الأكرم. الذي علم بالقلم. علم الإنسان ما لم يعلم) «العلق: ١-٥».

وأجدادنا أدركوا هذه الحقيقة وعاشوها فكان مجتمعهم القارئ الأول في العالم لمدة ألف عام، وبنوا حضارتهم بالقراءة والعلم والتعلم والترجمة عن علوم الآخرين.

والمشكلة الرئيسية التي تعاني منها مجتمعاتنا حتى الآن هي الأمية (أمية القراءة والكتابة) فأكثر الدراسات تشاؤماً ترى أن نسبة الأمية في عالمنا العربي تصل إلى ٦٠٪، وأما أكثر الدراسات تفاؤلاً فتري أن النسبة ١٧٪... والإحصائيات تقرر أن متوسط القراءة في العالم العربي هو ست دقائق في العام لكل فرد، وفي أوروبا وأميركا تصل النسبة إلى مائتي ساعة لكل فرد كما تشير الإحصاءات إلى أن أوروبا تطبع ٤٠٠٨٠٠ كتاب في العام، والولايات المتحدة الأميركية تطبع ٨٠٠٥٠٠ كتاباً في العام، وروسيا تطبع ٨٠٠٢٠٠ في العام، ومصر - أكبر الدول العربية تطبع ١٦٥٠ كتاباً.

إن معيار التقدم والتخلف للدول في عالمنا المعاصر هو «القراءة»، فكلما زاد عدد القراء في دولة كانت متقدمة، ولكي تصل بمجتمعاتنا إلى أن تكون قارئة ينبغي أن نؤصل القراءة أولاً في أطفالنا، ونحببهم فيها ونجعلها عادة لا يفرون فيها.

ولكي تصل إلى ذلك، ينبغي أن نتجاوز التصور الخاطئ الذي يتمثل في أن الطفل

لا حاجة له إلى الكتاب إلا بعد دخوله المدرسة وتعلمه القراءة ما أشد خطأ هذا الاعتقاد، فالطفل الذي نتركه يغير كتاب حتى سن المدرسة، سيواجه صعوبات كثيرة في علاقاته بالكتاب.

فالأطفال قبل أن يبلغوا سن السادسة بوقت طويل، يجب أن يكونوا قد اكتسبوا خبرات متنوعة في علاقتهم بالكتب والمطبوعات المختلفة، وذلك من خلال بيئتهم الأولى وهي الأسرة.

إن هناك دافعاً يدفع الأطفال إلى الاهتمام بالكتب، ويبدأ هذا الدافع في مرحلة مبكرة بعد العام الأول من عمر الطفل، حيث ينقسم سلوك الأطفال نحو الكتب إلى مراحل عدة، ويتوقف العمر الذي تظهر فيه خصائص كل مرحلة ومعدل سرعة هذا الظهور على اهتمامات الطفل، وقدراته الطبيعية، وعلى نوعية الكتب.

أولى هذه المراحل، مرحلة التناول باليد، وذلك في العام الأول حيث يظهر الصغير اهتماماً عابراً بالكتب، فيضعها في الفم، وينتزع الورق ويمزقه وإتاحة الفرصة أمام الطفل لاكتساب هذه الخبرة، يمكن أن نضع بين يديه أوراقاً من مجلات قديمة يحسن أن تكون صورها ملونة لجذب انتباهه.

ومن بداية الشهر الخامس عشر تبدأ مرحلة الإشارة إلى الصور، فينشأ لدى الصغير اهتمام شديد بصور الكتب، وتقوم الأم بدور رئيسي في هذه المرحلة، فتقوم بتقليب صفحات الكتاب حتى يتفرج الطفل.

تأتي بعد ذلك مرحلة تسمية الأشياء، وتكون من بداية الشهر الثامن عشر. فيبدأ الطفل استعمال كلمات نابغة من معاني الصور وهذا يعاونه على زيادة حصيلته اللغوية، إنه يشير إلى الصور ويسمّيها: هذا قط، هذه زرافة، ويسأل الكبار «ما هذا؟» أي إن الكتب بدأت تصبح وسيلة لاكتساب المعلومات.

ثم تبدأ مرحلة حب القصص القصيرة البسيطة بعد تمام عامين من عمر الطفل وتمتد إلى ثلاث سنوات، ويسمى الطفل

عملية النظر إلى الكتب «قراءة».

وبعد العام الثالث أو منتصف العام الرابع للطفل تبدأ مرحلة القصص وملاحظة الحروف، فيصبح الطفل قادراً على الاشتراك مع غيره من الأطفال في الاستمتاع بالكتاب، ويأخذ في اكتساب القدرة على تفسير الصور والتعليق عليها، كما يبدأ الاهتمام بأشكال الحروف مثل الاهتمام بالصور.

أما مرحلة ما بين الرابعة والخامسة من العمر فتستجد الأطفال لديهم استعداد حقيقي لتعلم القراءة والاقبال على الكتب، وعيننا أن نصبر على أسئلة الطفل، ويجب أن ننظر دائماً إلى الخطأ على أنه خطوة طيبة على الطريق السليم، ويجب اختيار الكتب المناسبة في حجم الحروف، كما يجب تخصيص أرفف عدة في غرفة الطفل لحفظ الكتب.

بعد ذلك تبدأ مرحلة اكتساب العادات الرئيسية للقراءة وهي من سن السادسة إلى السابعة، ثم مرحلة النمو السريع في إتقان المهارات الأساسية للقراءة وتمتد من سن الثامنة إلى التاسعة أو العاشرة، ثم مرحلة التوسع في القراءة وتمتد من التاسعة أو العاشرة إلى ما يقرب من الرابعة عشرة، ثم مرحلة التضج.

ومجلات الأطفال قد تكون أقدر من الكتاب على تقديم المعلومات وتحويلها إلى مواد سهلة الفهم، وإن كانت تفتقد الشمول والعمق اللذين يتميز بهما الكتاب عادة.

وعلى هذا فالأطفال عندما يولدون في بيئة تشجع على القراءة، فيجدون حولهم كثيراً من الكتب الخاصة بهم والتي تعتبر من الألعاب، ويجدون الوالدين والراشدين يقرأون، وينشأون في منزل به مكتبة، ويشاهدون الكبار يعاملون الكتب بعناية واهتمام، تنمو قدرة الأطفال على القراءة بنفس الطريقة التي تنمو بها قدرتهم على الكلام، وبذلك نصل إلى تحقيق حلم «المجتمع القارئ».



الداعية كبيرة الناجي:

الدعوة النسائية.. مزيد من النشاط قليل من الفاعلية

حوار : منير أديب - مصر

المتأمل للدعوة النسائية يجدها في بداياتها، إلا أنها قفزت قفزات كبيرة، فمع أن الحركات النسوية الليبرالية ستفتها فانها، باتت تحقق تقدماً، ولكن بخطى ثابتة، والمتابع للمناشط الدعوية يجد الإقبال الكبير عليها رغم ضعفها من حيث التنظيم والتخطيط مع ضعف الحصيلة العلمية والقدرة الخطابية، مما يؤكد الرغبة والمتابعة الشغوفة للخطاب الإسلامي.

وقد حاولنا من خلال هذا الحوار مع الحاجة كبيرة الناجي إحدى أكبر الداعيات في الوطن العربي، والنشطة بمركز مرام للدراسات النسوية بالقاهرة، تسليط الضوء على إشكاليات العمل النسوي، مع محاولة حل أهم المشاكل التي تعترض العمل الدعوي أو الدعوة بين النساء... فإلى التفاصيل:

● تشكل الدعوة أهمية كبيرة في وسط المجتمع المسلم الذي يعاني الآن من التأثير السلبي للإعلام، ما هي الوسائل غير التقليدية المتاحة للمرأة الداعية الآن لتقوم بدورها؟

أولى الطرق لمواجهة التأثير السلبي للإعلام محاولة المشاركة في تفعيل وتطوير هذه الأداة الخطيرة والواسعة الانتشار وتوجيهها في الاتجاه الصحيح قدر الاستطاعة، ويتم ذلك عن طريق تربية وإعداد الكوادر النسائية المؤهلة ودفعها للعمل في هذا المجال، وكذلك الحث على مشاركة النساء بإيجابية في الكتابة في الصحف والمجلات وفي البرامج الحوارية التي تقدمها وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة، كذلك الاستفادة من التقدم الكبير في وسائل الاتصال الحديثة في نشر الدعوة والوصول إلى شرائح المجتمع المختلفة بيسر وسهولة، فمثلاً يمكن الاستفادة من وسيلة مؤتمرات الفيديو كونه تراسل في تبادل المعرفة والخبرات بين الدعاة وكذلك في التدريب وإعداد الكوادر، كما يمكن استخدام الكمبيوتر

وشبكة المعلومات للتواصل مع شرائح المجتمع ذات الاهتمامات المختلفة عن طريق إنشاء المواقع الإلكترونية والمدونات ورسائل البريد الإلكتروني والهاتف المحمول، وقد بدأنا فعلاً الاستفادة من هذه الوسائل، ولكن يحتاج الأمر المزيد من الانتشار المنهجي المنظم وتحديد الهدف والرسالة المطلوب توصيلها والشريحة المستهدفة ثم اختيار الوسيلة أو الوسائل المناسبة لتوصيل هذه الرسالة وتحقيق الهدف المرجو منها.

تبقى أيضاً أهمية تفعيل وتطوير الوسائل التقليدية للدعوة وعدم إهمالها

المرأة تستخدم كل

الوسائل التكنولوجية

للارتقاء بالدعوة

شكلاً وموضوعاً

أو نسيانها في خضم السعي وراء الوسائل غير التقليدية، فهناك أنشطة المساجد والجمعيات الخيرية والنوادي والتي تحتاج إلى التفعيل والابتكار لتطويرها ووضع برامج تعتمد على الحوار والمشاركة والتفاعل أكثر من اعتمادها على المحاضرة والتلقين.

● متى نرى اليوم الذي تجول فيه الداعيات إلى الله الأقطار، وقد تميزن عن الدعاة بما يمتلكن من علم؟

- يوجد عدد محدود جداً من الداعيات بهذه المواصفات ونحن في حاجة إلى زيارة وتطوير الوسائل بعد ترسيخ فاعلية المرأة المسلمة والرجل المسلم بأهمية الدور الذي يمكن أن تقوم به المرأة ويحتاج ذلك إلى:

- تربية وإعداد جيل جديد من الداعيات وتأهيلهن وتدريبهن.

- مساهمة منظمات المجتمع المدني والجماعات الدعوية، وإنشاء مراكز متخصصة لإعداد الكوادر اللازمة وتوفير الإمكانيات المادية والبشرية ودعمها بالبرامج والوسائل الحديثة والمتطورة.

● كيف تقيمين الحركة الدعوية النسوية بشكل عام، وهل الداعيات فعلاً قمن بدورهن المطلوب، وما المعوقات؟

- مرت الحركة الدعوية النسوية بعدة مراحل قامت في بعض هذه المراحل بدور كبير وفعال مع بداية انتشار دعوة الإخوان المسلمين في الثلاثينيات والأربعينيات واستمرت في جهوداتها في المراحل الأخرى صعوداً ونزولاً حسب الظروف السياسية المحيطة، وتشهد الفترة الأخيرة تقدماً ملحوظاً في انتشارها، وتمثل الظروف السياسية

حلاقة شعر الأطفال والتغلب على الخوف

بقلم : ماهر فتحي سعسع- عمان

يصاب بعض الأطفال بالرعب عند رؤية مقص الحلاق، ويعتري بعضهم الخوف الشديد بمجرد الجلوس على كرسي الحلاقة، وقد يصل الأمر إلى رفض الذهاب إلى الصالون، فتسيطر عليهم صورة ذهنية تجمع الحلاق مع طبيب الأسنان، فيزدادون خوفاً ورعباً، الأمر الذي يصعب مهمة الأهل والحلاق في آن واحد.

ورغم أن هذه المشكلة تبدو عسيرة وصعبة، إلا أن لها حلاً، ولكنه يتكون من عدة مراحل، يفترض تنفيذها حسب عقلية الطفل ومدى تقبله لكل خطوة، وهي كالتالي:

- ينبغي إشعار الطفل بأن الحلاقة أمر مسلم، وستجعل شعره يبدو جميلاً، فمن السهل الفهم الطفل هذه الأمور، لأن لديه قابلية لأخذ أي معلومات واستيعابها، لكن بطريقة مناسبة وبلغة يفهمها.

- يجب أن تكون زيارة الطفل الأولى للصالون استكشافية أو استطلاعية دون المساس بشعره وأشرحوا له بكلمات بسيطة يفهمها، أن الحلاقة لن تؤذيّه وأنه سيصبح جميلاً بعدها، ويفضل أن تقوم الأم بهذا الدور كونها هي الأقرب له، حيث سيعطمن لكلامها ما سيؤثر فيه بشكل إيجابي.

- تشجيع الطفل على الاختلاط بالناس، وخاصة من هم بعمره من جيران وأقارب، فالطفل الاجتماعي يكون أكثر تقبلاً للحلاقة من الطفل الذي يقضي معظم وقته في البيت وحيداً، أو مع الأهل.

- عدم تهديد الطفل بأخذه إلى الحلاق إذا قام بسلوك غير سوي أو خاطئ، لأن التهديد يولد لديه عقدة من الحلاقة برمته، وتكون نظرتّه إلى الحلاق نظرة ريب وخوف باعتباره شخصاً مخيفاً.

- إذا كان الطفل يخاف من أصوات ماكينة الحلاقة الكهربائية، يجب على الحلاق أن يمهّد له قبل تشغيل الماكينة، ويتعامل معه بما يناسبه قبل أن يبكي ويخاف ويتعكر مزاجه، وعليه كذلك أن ينهي عمله بأسرع ما يمكن.

- يفضل عدم وضع فوطه حول عنق الطفل أثناء الحلاقة، لأنها تشعره بأنه مقيد، ويمكن الاستعاضة عنها بوضع فوطه صغيرة غير مربوطة.

- مكافأة الطفل بهدية أو لعبة يحبها، إذا جلس في صالون الحلاقة بهدوء، وتعاون مع الحلاق على إنجاز عمله بسرعة.

الداعيات الإسلاميات

أكثر نشاطات المجتمع

المدني في العمل العام

وتكثيف التواجد والجهود ويحتاج ذلك إلى إعداد الكوادر اللازمة لاقتحام هذا المجال، كما أن العمل الدعوي النسائي في مجال النقابات المهنية والعمالية يحتاج الكثير من الجهد وابتكار الوسائل المناسبة.

• ما مستقبل الدعوة النسائية من؟
- مستقبل مشرق ومبشر إن شاء الله ويتطلب تحقيق ذلك الأمر إخلاص النية ووضوح الرؤية والعمل الدؤوب، كما أن انتشار الدعوة الإسلامية وترشيد الصحوة الحالية بين شباب المجتمع المسلم يعملان على عودته إلى أصول الإسلام الصحيحة حيث ينال كل من الرجل والمرأة حقوقه ويؤدي واجباته، وسوف يؤدي العمل الدؤوب والصبر عليه إلى تحقيق النتائج المرجوة بعون الله تعالى.

• وما الوصفة السحرية من وجهة نظرکم للارتقاء بهذه الدعوة وترشيدها؟

- تبقى فتاعة المرأة المسلمة نفسها ووضوح الرؤية لديها ولدى الرجل ولدى القائمين على الحركات الإسلامية، واستنهاض الهمم والعودة إلى أصول الإسلام واستلهاج دروس السيرة والتاريخ والاستعانة بالوسائل المتطورة في الإعداد الجيد للقيام بهذا الدور مع التركيز على بناء الفرد والأسر في الأجيال القادمة على أساس الدين الصحيح والتعاون المشترك وتنسيق الجهود بين دور الرجل والمرأة هي الوصفة الربانية للارتقاء بالدعوة الإسلامية وترشيدها.

والأمنية أهم المعوقات التي تقف في وجه الدعوة عموماً و الدعوة النسائية على وجه الخصوص كما تمثل الظروف الاجتماعية والثقافية والاقتصادية بعض الضغوط والعوائق التي تعطل انتشارها بالقدر المطلوب.

• يعارض البعض قيام المرأة بالدعوة على أساس أن الدعوة تحتاج تحمل مشاق لا تطيقها المرأة، والمرأة ينبغي أن تكون في مجالات بيتها وأبنائها، أو ما يلائم ظروفها كمعلمة، أو طبيبة فحسب هل تقبلين هذا الكلام؟

- الدعوة واجب على كل مسلم، رجلاً كان أو امرأة، في كل وقت وكل مكان مع مراعاة قيام كل من الرجل والمرأة بدوره في الأسرة والمجتمع المسلم، وانحصار الدعوة في الرجال حدث فقط في بعض الفترات التي بعد فيها المسلمون عن روح الدعوة الإسلامية الحقيقية التي كانت موجودة في وقت الرسول ﷺ والصدر الأول للإسلام حيث شاركت النساء إلى جانب الرجال في الدعوة، وتتحدد الأدوار الموطقة بكل من الرجل والمرأة داخل الأسرة والمجتمع ليس فقط بناءً على تحمل المشقة ولكن أيضاً على ملاءمة الدور للطبيعة التي وضعها الله في كل منهما.

• ما الأسباب الحقيقية وراء تراجع الدعوة النسائية؟

- الأسباب الخارجية والظروف السابق ذكرها والرؤية غير الصحيحة للدين، ثم العادات الموروثة البعيدة عن صحيح الدين.

• ما هي المجالات التي مازالت المرأة لم تقتحمها بدعوتها، وإلى أي الأسباب ترجعين ذلك؟

- طرقت المرأة المسلمة في مصر الكثير من مجالات العمل الدعوي وحققت نجاحات بدرجات متفاوتة، فالدعوة النسائية في مصر مزيد من النشاط، قليل من الفاعلية، والمجال الإعلامي يعتبر من أهم وأخطر المجالات التي تحتاج إلى التركيز



حتى يعم السلام بيوتنا

أوصى بالخمس أحب إلي من أن أوصى بالربع، ولأن أوصى بالربع أحب إلي من أوصى بالثلث، ومن أوصى بالثلث فلم يترك شيئاً» «٧».

وعن قتادة قال: قال أبو بكر رضي الله عنه: «لي من مالي ما رضي ربي من الغنيمة، فأوصى بالخمس» «٨».

وقال سفیان الثوري: «كانوا يستحبون في الوصية الخمس دون الربع، والربع دون الثلث، ومن أوصى بالثلث لم يترك شيئاً، ولا يجوز له إلا الثلث» «٩».

٤- الحسنى هي السبيل الوحيد لحل الخلافات الزوجية: إذا حدث أي إشكال بين الزوجين فإن الحسنى هي السبيل الطريق الوحيد للعلاج، حتى إذا تطور الخلاف ليصل إلى الطلاق فإنه لا بد أن يكون بإحسان، قال تعالى: ﴿الطلاق مرتان فيأمسك بمعروف أو تسريح بإحسان﴾ «البقرة- ٢٢٩»، وقال عز وجل مخاطباً الرجال

عليها: إن النفقة على الأهل من أفضل النفقات عند الله تعالى كما أخبر النبي ﷺ، حيث قال: «دينار أنفقته في سبيل الله، ودينار أنفقته في رقية، ودينار تصدقت به على مسكين، ودينار أنفقته على أهلك، أعظمها أجراً الذي أنفقته على أهلك» «٥»، ويوجه الرسول ﷺ سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه في مقدار الوصية، يقول سعد: «جاء النبي ﷺ يعودني وأنا بمكة، وهو يكره أن يموت بالأرض التي هاجر منها، قال: يرحم الله ابن عفرأ، قلت: يارسول الله أوصي بمالي كله؟ قال: لا، قلت: فالشطر؟ قال: لا، قلت: الثلث؟ قال: فالثلث والثلث كثير، إنك إن تدع ورثتك أغنياء خير من أن تدعهم عالة يتكفنون الناس في أيديهم، وإنك مهما أنفقت من نفقة فإنها صدقة، حتى اللقمة التي ترفعها إلي في امرأتك» «٦».

وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: «لأن

بقلم: د. إبراهيم أحمد مهنا



حرص الإسلام أشد الحرص على أن يعم السلام والوثام أرجاء البيت المسلم،

وتتحلى مظاهر هذا الحرص في التوجيهات التالية:

١- الأمر بحسن الاختيار عند الزواج: لقد أمر الإسلام الرجل بحسن اختيار الزوجة، قال رسول الله ﷺ: «تتكح المرأة لأربع: لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك» «١»، وأمر المرأة ووليها بحسن اختيار الزوج، قال رسول الله ﷺ: «إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض» «٢».

٢- لا إكراه في الزواج: بناء الأسرة في الإسلام يقوم على التراضي الكامل بين الطرفين، فلا تكره ثيب ولا بكر على الزواج بشخص لا ترغب فيه، إذ الغرض من الزواج هو العيش بسكينة ومودة ورحمة، قال تعالى: ﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون﴾ «الروم- ٢١»، ولا تتحقق هذه المعاني مع الإكراه، وقال رسول الله ﷺ: «لا تتكح البكر حتى تستأذن، ولا الثيب حتى تستأمر، فقيل: يا رسول الله كيف إذننها؟ قال: إذا سكت» «٤».

٣- الإنفاق على الأسرة والتوسعة



يرغبهم بالتحمل والتبريت: «وعاشروهن بالمعروف فإن كرهتموهن فعمسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً» النساء - ١٩.

٥- العدل بين الزوجات: للرجل الحق بالزوج مثنى وثلاث ورباع، ولكنه عند استعماله لهذا الحق ينبغي أن يتحرى العدل، فلا يجوز له التهاون في حق لإحدى زوجاته، وقد أمر الحق تبارك وتعالى الزوج بالتزام العدالة بين زوجاته، وإلا فالحكم في حقه كما قال تعالى: «فإن خفتن ألا تعدلوا فواحدة» النساء - ٣٠. ولا يجوز للرجل أن يظلم إحدى زوجاته ولو كان حبه لها أقل من غيرها، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من كانت له امرأتان فمال إلى إحداهما، جاء يوم القيامة وشقه مائل» ١٠٠.

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تخبر أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: يقسم فيعدل ويقول: «اللهم هذا قسمي فيما أملك، فلا تلمني فيما لا أملك»، قال أبو داود: يعني القلب» ١١٠.

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد السفر أقرع بين نسائه فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه، وكان يقسم لكل امرأة منهن يوماً وليتها، غير أن سودة بنت زمعة - رضي الله عنها - وهبت يومها وليتها لعائشة - رضي الله عنها - تبغني بذلك رضا رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٢٠.

٦- العدل بين الأولاد: إن من أركان استقرار الأسرة أن تسود المودة والرحمة العلاقة بين أعضائها، لذا فإن الإسلام حرم كل عمل يؤدي لهدم هذا الركن، وهي المقابل حض على كل عمل يعضد هذه العلاقة، والمتأمل في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم يجد هذا الأمر بكل وضوح، ومن ذلك ما ذكره النعمان بن بشير رضي الله عنهما، قال: أعطاني أبي عطية فقالت عمرة بنت رواحة: لا

أرضى حتى تشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إني أعطيت ابني من عمرة بنت رواحة عطية فأمرتني أن أشهدك يا رسول الله، قال: «أعطيت سائر ولدك مثل هذا» قال: لا. قال: فاتقوا الله واعدلوا بين أولادكم، قال: فخرج فرد عطيته» ١٢٠. وفي رواية: «فلا تشهدني إذن، فإنني لا أشهد على جور» ١٤٠. وهو بالإضافة إلى كونه جوراً فإنه سيؤدي إلى أن تسود البغضاء بين الإخوة والأخوات بل وبين الأولاد وأبيهم، كما جاء في رواية أخرى «أكل ولدك أعطيته هذا» قال: لا، قال: «أليس تريد منهم البر مثلما تريد من ذا» قال: بلى، قال: «فإنني لا أشهد» ١٥٠. وفي أخرى: «أيسرك أن

يكونوا إليك في البر سواء» ١٦٠.

ومن الصور الرائعة في تطبيق العدل بين الأولاد ما كان من أبي بكر الصديق رضي الله عنه، فإنه لما حضرته الوفاة قال لابنته عائشة رضي الله عنها: «والله يا بنية ما من الناس أحد أحب إلي غنى بعدي منك، ولا أعز علي فقراً بعدي منك، وإنني كنت نحلكتك جاد» ١٧٠. عشرين وسقاً، فلو كنت جددتني واحترزتيه كان لك، وإنما هو اليوم مال وارث، وإنما هما أخواك وأختك، فاهتسموه على كتاب الله، قالت عائشة: فقلت يا أبت! والله لو كان كذا وكذا لتركته، إنما هي أسماء فمن الأخرى؟ فقال أبو بكر: ذو بطن بنت خازنة أراها جارية» ١٨٠.

الهوامش

- ١- تريب: أي لصق بالتراب، والمراد: إن لم تفعل خسرت.
- ٢- رواد البخاري (نكاح) ح ٤٧٠٠، ومسلم (وضاع) ح ٢٦٦١.
- ٣- رواد الترمذي (نكاح) ح ١٠٠٤، وابن ماجه (نكاح) ح ١٩٥٧.
- ٤- رواد البخاري (حيل) ح ٦٤٥٣، ٦٤٥٥، ومسلم (نكاح) ح ٢٥٤٢.
- ٥- رواد مسلم (زكاة) ح ١٦٦١.
- ٦- رواد البخاري (وصايا) ح ٢٥٢٧، ٢٥٢٨، ٢٥٢٩ (مناقب) ح ٣٦٤٣، ومسلم (وصية) ح ٣٠٧٦ - ٣٠٨٠.
- ٧- رواد ابن سعد - الطبقات ٢ / ١٤٨.
- ٨- رواد ابن سعد - الطبقات ٣ / ١٤٤.
- ٩- انظر تعليق الترمذي على حديث رقم ٨٩٧ في كتاب الحناظر.
- ١٠- رواد أبو داود (نكاح) ح ١٨٢١، والنسائي (عشرة النساء) ح ٢٨٨١، وابن ماجه (نكاح) ح ١٩٥٩، وأحمد (باقي المكشورين) ح ٨٢١٢، ٩٧٠٩، والدارمي (نكاح) ح ٢١٠٩.
- ١١- رواد أبو داود (نكاح) ح ١٨٢٢.
- ١٢- رواد البخاري (هبة) ح ٢٤٠٤، وأبو داود (نكاح) ح ١٨٢٦، وأحمد (باقي مسند الأنصار) ح ٣٣٧١٤.
- ١٣- رواد البخاري (هبة) ح ٢٣٩٨، ومسلم (هبات) ح ٣٠٥٥.
- ١٤- رواد البخاري (شهادات) ح ٢٤٥٦، ومسلم (هبات) ح ٣٠٥٦، ٣٠٥٧، ٣٠٥٨.
- ١٥- رواد مسلم (هبات) ح ٣٠٦٠.
- ١٦- رواد مسلم (هبات) ح ٣٠٥٩.
- ١٧- جاد: أي مجدود بمعنى مقطوع، والمراد: من تمر النخيل. والوسق ما يعادل ستين صاعاً، وقال الخليل: الوسق حمل البعير.
- انظر: الجوهرى - الصحاح، مادة (جدد) ومادة (وسق).
- ١٨ - رواد مالك (أفضية) ح ١٢٤٢.

مؤتمر القدس العالمي باسطنبول

وحدة الشعب الفلسطيني طريق التحرر

متابعة: ايناس توفيق

تحرير القدس، مؤكداً أن المسيحيين جزء أصيل من الأمة العربية، وجزء من القدس. ولن يصمتوا حتى يتحرر القدس، وأن الاعتداء على المقدسات هو اعتداء عليهم جميعاً. مطالباً المؤتمر بالخروج باقتراحات عملية تتفد لكي تتم نصرة المجاهدين في كل أرض عربية في فلسطين والعراق والجولان.

الحج إلى القدس

وفي كلمته شبه الدكتور معن بشور- الرئيس السابق للمؤتمر العربي القومي- هذا الحشد الكبير في المؤتمر بالحج إلى القدس، وأن هذا العدد الحاشد يعبر عن موقع القدس في قلوب المسلمين، وقد ألقى السفير محمد صبيح كلمة عمرو موسى الأمين العام لجامعة الدول العربية، والتي أكد فيها أن أولى أولويات جامعة الدول العربية هي قضية القدس وما تمر به، وأنه لا بد للعرب من دعم الشعب الفلسطيني كما يفعل اليهود في دعمهم قضيتهم وشعبهم.

صحوة الشعوب

كما أكد الدكتور عزيز صدقي- رئيس وزراء مصر السابق- أن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة، وأنه قد آن أوان الاستيقاظ والعمل، فيكفي ما انقضت

أكد المشاركون في مؤتمر القدس العالمي بمدينة اسطنبول التركية على أهمية توحيد الصف الفلسطيني والعربي والإسلامي للدفاع عن قضية القدس؛ باعتبارها القضية الأساسية والمحورية، مشددين على وحدة الفلسطينيين وأنها أهم من أي حوار خارجي، وأن الحوار الفلسطيني الفلسطيني أهم من الحوار الفلسطيني الصهيوني أو الفلسطيني الأمريكي!!.

وكانت مدينة اسطنبول قد استضافت مؤتمراً حول القدس في الفترة من ١٥-١٧/١١/٢٠٠٧؛ بـ مركز فسخانة الدولي للمؤتمرات والثقافة، حيث شارك فيه ممثلون عن أكثر من ٦٠ دولة بلغ عددهم أكثر من ٦٠٠٠ مشارك وكان تحت شعار: «فلنحم وجه الحضارة» برعاية اتحاد المنظمات الأهلية في العالم الإسلامي- تركيا، ووقف تركيا للمنظمات التطوعية، وتحت مظلة مؤسسة القدس الدولية، وبحضور عدد من ممثلي الأديان المختلفة بهدف إعلان وثيقة تاريخية وإعلان مبادئ لتثبيت الحقوق التاريخية للشعب الفلسطيني في مدينة القدس.

المؤتمر القادم في القدس

الحصار عن قطاع غزة وعن الضفة الغربية، ويشتر بأنه لن يطول الزمان حتى يزول الاحتلال عن قطاع غزة والضفة وفلسطين، ويعود كل لاجئ إلى أرضه وبيته في فلسطين، واقترح إنشاء صندوق إسلامي عربي عالمي لإنقاذ القدس.

ثم جاءت كلمة المطران عطا الله حنا- رئيس أساقفة الروم الأرثوذكس بنابلس- والذي أكد على وحدة الشعب الفلسطيني في الدفاع عن القدس، حتى وإن كان هناك اختلافات في أمور أخرى، ووجه نداءً إلى الداخل الفلسطيني لكي يتحدوا فيصبحوا قوة في وجه عدوهم؛ حتى يتمكنوا من

أكد الشيخ رائد صلاح- رئيس الحركة الإسلامية لعرب ٤٨- أنه لن يطول الزمان حتى نحضر مؤتمر القدس في القدس، مضيفاً أن القدس والأقصى قضية كل مسلم وكل إنسان حر كريم، وأنه لا قيمة للإنسان ولا حرية ولا كرامة طالما تعاني القدس من ظلم الاحتلال، وطالما أن المسجد الأقصى أسير محاصر، مؤكداً أنه لا بد من إعلان حرب طالما القدس محتلة والأقصى في خطر.

وأطلق صلاح صرخة لكل حر في هذه الأرض لإطلاق حملة لتحرير هذا



من جلسات المؤتمر

البيان الختامي إعلان اسطنبول لنصرة القدس

نحن المشاركون في ملتقى القدس الدولي باسطنبول تحت شعار «قَلْنَحْمُ وجه الحضارة»، والمنعقد في الفترة الواقعة بين ٥-٧ ذي القعدة ١٤٢٨هـ الموافق له ١٥-١٧ تشرين الثاني ٢٠٠٧م، بحضور أكثر من خمسة آلاف شخصية يمثلون العلماء ورجال الدين المسيحيين، والقيادات السياسية والفكرية والثقافية، وممثلي النقابات ومؤسسات المجتمع الأهلي، والأدباء والفنانين والإعلاميين، نصدر البيان التالي:

١- القدس مدينة السلام، وملتقى الحضارات، والأرض المقدسة والمباركة التي بسلامتها تطمئن البشرية، وبالاعتداء عليها تشتعل النزاعات والحروب؛ يجب أن تظل نموذجاً للتواصل الحضاري، ورمزاً لأسمى معاني التسامح والعدل والتعايش الإنساني.

٢- إن القدس مدينة عريقة بناها البيوسيون قبل أكثر من خمسة آلاف عام وأسموها «أورساليم» (مدينة

الشيخ رائد صلاح: لن يطول الزمان حتى يزول الاحتلال عن قطاع غزة والضفة وفلسطين ويعود كل لاجئ إلى أرضه وبيته

وأشار إلى أن مؤسسة القدس قد قامت لتوحيد المؤسسات المختلفة التي نشأت منذ زمن لكي تخدم القدس والقضية الفلسطينية لكي يكون عملاً فاعلاً بناءً، ولكي تساعد الشعب على استمرار النضال حتى يحقق أهدافه، مطالباً جميع المنظمات العاملة للقدس بالانضمام للمؤسسة.

وقد أصدر المؤتمر بياناً ختامياً.. هذا نصه:

من العمر في الحديث السليبي. كما أشار الدكتور سليم الحص- رئيس الوزراء اللبناني الأسبق- أنه لن يكون هناك حل مع اعتماد التكافؤ بين الجانبين، موضحاً أن الحلول المطروحة ستكون دائماً نفاقاً، وطالب بالاحتكام إلى الأمم المتحدة.

وتلاه في الحديث جورج جالوي- رئيس حزب الاحترام البريطاني- الذي أكد على أن الحكومات العربية والمسيحية مسئولة عن تحرير أرض المقدس من هؤلاء المغتصبين، وتعجب من الحكومات والأفراد الذين يقومون بالتطبيع مع الكيان الصهيوني، مشيراً إلى أن الدول العربية بها الكثير من الأبطال الذين لا يتوانون عن بذل كل نفس وغال في سبيل القدس حتى أرواحهم، مشيراً إلى فارق العدد بين المسلمين والصهاينة.

وختم كلامه، مؤكداً أن فلسطين لن تعود يوماً واحدة حتى يعود الفلسطينيون يوماً واحدة، وأن يستيقظ العرب من نومهم ويتوقفوا عن أن يكونوا عساقاً في يد بوش ورايس، يحركانهم كيف يريدان، مشدداً على أن العالم العربي لن يصبح حراً حتى تصبح القدس حرة.

الجهاد الثقافي

ثم تحدث إبراهيم طاهر- رئيس المجلس الوطني في السودان- مؤكداً أن هناك عدة شروط حتى يتحرر المسجد الأقصى، منها استقطاب الدعم الشعبي والعالمي للقضية، واتباع المناصرة الوافية، عن طريق تحديد العديد من الوقفات لنصرة قضية القدس، وبناء المعاهد التعليمية في القدس وما حولها لأبناء المرابطين والمجاهدين والشهداء، وتنظيم حملات إعلامية كبيرة لنصرة القضية الفلسطينية.

وقال الدكتور فيصل مولوي- رئيس الجماعة الإسلامية بلبنان: إن الكيان هو أول دولة تنشأ بقرار شرعي دولي مزعوم، وليست عن طريق زيادة شعب وأمة.



٧- إن استمرار الاحتلال الصهيوني للقدس وفلسطين، بما يملكه من أسلحة نووية ومن نوايا عدوانية توسعية، يظل عامل احتقان وتوتر، ومبعث قلق لدى محبي السلام وداعمي حقوق الإنسان في العالم، وسيظل هذا الاحتلال مصدر تهديد رئيس لإغراق المنطقة في مزيد من الحروب، وتهديد السلم العالمي والتطور الإنساني.

٨- تأكيد حق العودة للاجئين والنازحين والمهجرين إلى القدس، كما لكل الأرض الفلسطينية، باعتباره حقاً فردياً وجماعياً لا يمكن لأي كان المساومة عليه أو التنازل عنه، وتأكيد حق الشعب الفلسطيني بممارسة جميع حقوقه الوطنية على أرضه التاريخية، بما في ذلك حقوقه السياسية كغيره من الشعوب.

٩- مطالبة الدول العربية والإسلامية وجميع الدول المحبة للسلام، والمؤسسات الدولية بتكريس كل الجهود لإنهاء الاحتلال الصهيوني للقدس، والحفاظ على هويتها العربية ومقدساتها الإسلامية والمسيحية، وتنفيذ مختلف المشاريع الاقتصادية والاجتماعية والإعلامية والثقافية

المشاركون طالبوا

بإنشاء صندوق لنصرة

القدس وعودة اللاجئين

وتفعيل الحوار الوطني

المطران حنا: المسيحيون جزء

أصيل من الأمة العربية

والقدس.. والإعتداء على

المقدسات الإسلامية إعتداء

عليهم جميعاً

والعالم، وهي اعتداء على الإرث التاريخي للحضارة الإنسانية، فضلاً عن تهديدها للقدس وفلسطين، الأمر الذي يوجب على شعوب العالم مواجهتها وإيقافها دون إبطاء.

السلام)، وحافظ عليها أبناؤها الذين هدموا من جزيرة العرب. وعلى الرغم من أن أقواماً شتى توالت عليها، فقد استمر وجود أهلها الكنعانيين العرب والفلسطينيين، ومن لحق بهم من موجات القبائل العربية، وظلوا يعمرونها دونما انقطاع. فهم الذين أعطوا القدس هويتها العربية، ولا يمكن منازعتهم في أي من حقوقهم فيها.

٣- إن الاحتلال الصهيوني للقدس غربيها عام ١٩٤٨ وشرقيها عام ١٩٦٧، هو احتلال عنصري استيطاني إحلالي إرهابي ضد حركة التاريخ، يمثل ما تبقى من الظاهرة الاستعمارية التي قامت على الظلم والقهر واغتصاب الحقوق، وهو احتلال لا بد أن يزول عن القدس وفلسطين وعن الجولان ومزارع شبعاء، كما يجب أن تزول كل بقايا الاستعمار والاحتلال في العالم.

ولذا فإن على القوى المناهضة للاستعمار والظلم والاحتلال دعم صمود الشعب الفلسطيني ومقاومته من أجل تحرير وطنه.

٤- إن الصهيونية حركة عنصرية إرهابية، وسبق للجمعية العامة للأمم المتحدة في قرارها الشهير أن قررت أن الصهيونية شكل من أشكال العنصرية، كما أكد ذلك مؤتمر ديربان سنة ٢٠٠١م.

٥- إن الممارسات الاستيطانية العنصرية التي تستهدف محو معالم القدس، وانتهاك الحقوق الوطنية والقومية والدينية لشعبها الصامد، وذلك بإحاطتها بأحزمة وكتل استيطانية، وخنقها بالجدار العنصري، لتهجير أهلها وعزلها عن محيطها الفلسطيني، كلها محاولات مرفوضة ومدانة.

٦- إن الاعتداءات الخطيرة على المقدسات الإسلامية والمسيحية، لا سيما المسجد الأقصى المبارك، وما يتعرض له من حفريات تهدد بانتهائه بهدف إقامة الهيكل على أنقاضه، تشكل تهديداً للسلم والاستقرار في المنطقة

السعودية: ٥٧ جهة تشارك في معرض «كن داعياً»

أكدت ٥٧ جهة ما بين دعوية وحكومية وأهلية وخيرية وتعليمية وإعلامية مشاركتها في فعاليات الدورة التاسعة لمعرض وسائل الدعوة إلى الله تحت شعار «كن داعياً» الذي ستنظمه وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في مدينة جازان اعتباراً من السابع والعشرين من شهر محرم المقبل تحت رعاية الأمير محمد بن ناصر بن عبدالعزيز آل سعود أمير منطقة جازان.

من جهة أخرى، أقرت اللجنة المنظمة في اجتماعها الذي عقده مؤخرًا البرامج الدعوية المصاحبة للمعرض. ومنها البرنامج الدعوي الرئيسي الذي سيقام في جامع خادم الحرمين الشريفين بجازان، الذي يتضمن مجموعة من المحاضرات والندوات بمشاركة أصحاب السماحة والفضيلة المشايخ والدعاة وطلبة العلم مشيراً إلى أن وقت إقامة هذه البرامج سيكون بعد صلاتي المغرب والعشاء.

وأوضح المدير العام لقرع الوزارة بجازان رئيس اللجنة الدعوية للمعرض الدكتور حسين بن علي الحربي، بحسب جريدة «المدينة» السعودية، أن بعضاً من موضوعات هذه المحاضرات تتضمن الدعوة إلى الله وفضلها، ومنهج الأنبياء في الدعوة إلى الله، وحقوق الراعي والرعية، وأحكام التعامل مع المسلمين، والشباب أمل الأمة، وفقه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولزوم الجماعة وخطر الفرقة، وأسلوب الحوار والتعامل مع أهل الأهواء.

وأضاف أن اللجنة أقرت كذلك البرنامج التدريبي للدعاة الذي سيقام في ثلاثة مواقع: كلية التقنية، ومركز الخدمة الاجتماعية، وقاعة المحاضرات بالغرفة التجارية بجازان، وأيضاً البرنامج الدعوي الموجه للجاليات، والبرنامج التدريبي للخطباء الذي سيقام في قاعة المحاضرات بالغرفة التجارية بجازان.

والتربوية التي تدعم صمود أهلها على أرضهم، وتساعدهم على تحريرها من الاحتلال. ووقف كل أشكال التطبيع مع الصهاينة.

إن تجارب الشعوب عامة، وتجربة الصراع مع العدو الصهيوني خاصة، والتي أكدت أن المقاومة بكل أشكالها ومستوياتها، المستندة إلى الوحدة الوطنية الجامعة، والمشاركة الشعبية الحرة، هي الطريق الأنجح لمواجهة الاحتلال وتحرير الأرض في القدس وفلسطين وسائر المناطق المحتلة في بلادنا العربية والإسلامية. وفي كل بلاد العالم. كما أثبتت عدم جدوى المؤتمرات الدولية، المنعقدة تحت الرعاية الأمريكية الملتزمة دائماً بدعم الاحتلال وتبرير جرائمه، وتصفية قضية فلسطين، وخدمة مشاريع الانقسام الداخلي، وتمزيق التماسك العربي والإسلامي.

١٠- إن الأمم المتحدة - وقد كانت معظم قراراتها من أسباب النكبة التي حلت بالشعب الفلسطيني - مطالبة بالالتزام الكامل برفع العدوان والحصار عن هذا الشعب، وهي مطالبة أيضاً بتفعيل دور لجنة حماية القدس التي تأسست عام ١٩٤٧م، كما أن الدول العربية والإسلامية وسائر الدول المحبة للسلام مطالبة أيضاً برفع هذا الحصار، ومساعدة أهلنا بكل ما يحتاجون إليه.

١١- إن هذا الملتقى العالمي شكّل تجسيداً حياً لوحدة الإنسانية كلها من أجل نصرة القدس وفلسطين. وهو يتوجه إلى أحرار العالم في جميع الشعوب، يدعوهم إلى أوسع اجتماع إنساني وحركة عالمية لإنقاذ الشعب الفلسطيني، وإقرار العدالة والسلام في الأرض، كما يتوجه بالنداء إلى الإخوة المحاصرين في فلسطين يطالبهم بالوحدة في مواجهة الاحتلال، ويذكرهم بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحَكُمْ﴾ (الأنفال: ٤٦). ويأمل أن يكون هذا اللقاء الجامع دافعاً من أجل استعادة أجواء الحوار والتفاهم بين أبناء القضية الواحدة.

كلنا عاملون من أجل القدس، يداً بيد، كتفاً إلى كتف، نمضي معاً في الطريق إلى القدس، صامدون مهما طال الزمن، وغلت التضحيات، فاليوم ملتقى من أجل القدس، وغداً الملتقى في القدس إن شاء الله.

الأمن الاجتماعي فريضة شرعية وضرورة حياتية

البحرين: حسام العطيفي



أكد عدد من المفكرين والدعاة والباحثين السياسيين والأمنيين المشاركين في مؤتمر «الأمن الاجتماعي» الذي نظمه «المجلس الأعلى للشئون الإسلامية» بمملكة البحرين مؤخراً على أن

الأمن الاجتماعي فريضة شرعية وضرورة حياتية، وأنه حاجة أساسية لتقدم الإنسان ورفيه وسعادته، وأوضحوا أن اضطرابه وتعطله مدعاة للتخلف والتأخر والضعف والانهيار، وأنه يطرد مع الإيمان وجوداً وهدماً وزيادة ونقصاً، مشيرين إلى أن الإسلام اهتم بتحقيق الأمن الاجتماعي من خلال تشريعاته لحفظ الدين والنفس والعقل والعرض والمال.

بالعدل الاجتماعي والسياسي، وإطلاق الحريات المنضبطة. وتحقيق الكرامة الإنسانية للمواطن، والاهتمام بالتربية

وأضافوا أن الأمن الاجتماعي يقوم على أساس العدل الذي يعطي كل ذي حق حقه، وينصف المظلوم من الظالم ويحمل

الناس على مبادئ العدل وقواعده وأحكامه وتشريعاته،

كما انه يعتمد على الحزم في ضبط الأمور وحل المشكلات، والجد في تصحيح الأخطاء ومعالجتها، وعدم التهاون والتساهل عن كل ما يعكر صفو الأمن الاجتماعي أو يحاول العبث به، سواء كان ذلك في المجال السياسي أو الاجتماعي أو الفكري أو الاقتصادي أو غير ذلك.

وشددوا على أن العنف هو الخطر ما يواجهه المجتمع إذ يسلب منه الأمن والاستقرار وينشر الخوف والهلع بين الناس، محذرين من العنف الطائفي والمذهبي والحزبي

الذي يدفع إلى تمزيق المجتمع وذهاب وحدته وتخلفه وخسارة أمنه وثروته، وتسلب أعدائه عليه، مطالبين بتقوية التراث الإسلامي من الغم التفسير المذهبي.

وأكدوا أن الأمن الاجتماعي يتحقق

المعروف الدكتور فتحي يكن: «الأمن نعمة كبرى لا تفضلها نعمة، فهو بالنسبة للإنسان أهم من الغذاء والكساء والدواء، وسائر الحاجات والضرورات البشرية، وفي ضوء هذا يمكن أن نفهم أبعاد قول الرسول ﷺ «من أصبح منكم آمناً في سربه، معافى في جسده، عنده قوت يومه، فكانما حيزت له الدنيا بحذافيرها» (رواه البخاري في الأدب المفرد وحسنه الألباني).

وأضاف يكن: إن الأمن هو أحد تجليات الإيمان، ولا أمن أو أمان بلا إيمان، فكل ما يتناقض مع الإيمان من شأنه أن يهز الأمن ويصدعه، مشيراً إلى أن الجحود والكفران والظلم والطغيان، كما العصبية والطائفية والمذهبية والعرقية والفتوية والعشائرية والقبلية

جميعها عوامل إسقاط للأمن وإحياء للفتن، مشيراً إلى قول النبي ﷺ «ليس منا من دعا إلى عصبية وليس منا من قاتل على عصبية، وليس منا من مات على عصبية» (رواه أبوداود)، وقوله ﷺ: «دعوها فإنها منتنة» متفق عليه.

وتابع: التدين الصحيح السليم هو مدخل لتوطين الأمن، ومدعاة لنشر المحبة، وإشاعة روح التعاون بين المواطنين، كما كانت القوانين العادلة صمام أمان الفرد والمجتمع والدولة، موضعاً أن الأمن كل لا يتجزأ، فلا أمن اجتماعي من غير أمن اقتصادي، ولا أمن اقتصادي من غير أمن سياسي.

مرجعية واحدة

واتفق المفكر الإسلامي المصري أ.د. محمد عمارة مع يكن في أن أخطر ما

علماء ودعاة: الأمن الاجتماعي يتحقق

بالعدل وإطلاق الحريات المنضبطة

وتحقيق الكرامة الإنسانية للمواطن

والاهتمام بالتربية الصحيحة.. مع

التوجيه الإعلامي الهادف واعتماد

مبدأ التعاون بين الشعوب والحكومات

الصحيحة والتوجيه الإعلامي الهادف، ونشر الأخلاق الإسلامية على المستوى الشخصي والعائلي والاجتماعي والإداري، واعتماد مبدأ التعاون بين الشعوب والحكومات، من جانبه قال الداعية الإسلامي



■ د. عمارة: لا بد من مرجعية إسلامية واحدة للحفاظ على كيان الأمة لمواجهة التحديات الخارجية والأمراض الداخلية

■ يكن: الأمن نعمة كبرى لا تفضلها نعمة.. ولا أمن ولا أمان بلا إيمان

الحرام اول مسجد وضعه للناس ﴿ومن دخله كان آمناً﴾ (آل عمران: ٩٧).
وواصل جمعة: كان المسجد في العصر الأول مجالاً لتدبير امور الدولة الإسلامية، ومكاناً لتجيش الجيوش والقضاء بين الناس.
أما الأسرة فقد نظم الإسلام العلاقات الأسرية على أساس الرفق والحنان والحب والرحمة، لأن الأسرة هي النواة الأولى التي تؤثر بظلالها على أمن المجتمع إيجاباً وسلباً.

الاجتماعية بما يحفظ المجتمع من الجرائم الكبرى التي تهدد أمن المجتمع، ويجب على الإعلام وقف أفلام العنف الذي يغري الشباب بالجريمة، ويهدف إلى نشر التحلل والأنانية والرذيلة. مع ضرورة السعي الحثيث نحو إعلام نظيف، فيه الفن الهادف، والفكر الناضج، والخلق السامي.

التوعية نوعان

من جانبه أكد الدكتور ناصر بن علي الخليفة أستاذ الفقه المقارن على أهمية التوعية الأمنية في المؤسسات التعليمية المختلفة مشيراً إلى أن هناك نوعين من التوعية: التوعية التحذيرية، والتوعية التقييمية، والأولى تعني تحذير الناس من أساليب المجرمين والثانية تعني نقد وتقييم ما يشاهدون.

وأضاف أن هناك أمور تحتم الاهتمام بالتوعية الأمنية في مرحلة التعليم قبل الجامعي، ومرحلة التعليم الجامعي وبعد الجامعي، ومن هذه الأمور بث القيم الأخلاقية والاجتماعية بما يؤثر على تصرفات الناشئة ويحميهم من الانحراف مع تضمين المنهج الدراسي النواحي الأمنية الوقائية، وفي الوقت نفسه حثهم على القيام بمساعدة السلطات المختصة بالقبض على الجناة عند وقوع الجريمة.

المسجد والأسرة

وأوضح مفتي جمهورية مصر العربية الدكتور علي جمعة أن الأمن يشكل المحور الأساسي في مقاصد الشريعة (حفظ النفس والعقل والعرض والمال والدين).
وأشار إلى أهمية المؤسسات المدنية (المسجد، والأسرة، والمدرسة والجامعة، والإعلام والثقافة، والجمعيات الأهلية) في إرساء الأمن الاجتماعي.
وتابع: إن الله جعل المسجد رمزاً للأمن والامان في الإسلام، وقرر ذلك في كتابه الكريم حيث قال تعالى عن المسجد

يهدد الأمن الاجتماعي هي التفرقة على أساس مذهبي وطائفي وعرقي وقومي، مشيراً إلى أن البلدان العلمانية تسعى إلى التوحيد في الوقت الذي تسعى فيه إلى تفتيت الأوطان على أساس المذاهب والأطياف، محذراً من خطورة ذلك.
وقال عمارة: «إن دول الغرب الاستعمارية تخطط من أجل مزيد من الانقسامات والتفتيت لمجتمعاتنا، وهي التي تزكي إشعال الفتنة الطائفية في البلاد الإسلامية، وما العراق منا ببعيد».

وطالب عمارة بضرورة التصريب بين المذاهب والطوائف عن طريق مراجعة وتفتيح تراث وأديبات المذاهب من لغام التفسير، وأن تكون هناك مرجعية إسلامية واحدة سنبة وشيعية تمتلك ناصية القرار والفتوى تستطيع أن تلزم دكاكين الفتوى وتأخذ على أيدي الشاردين المتأمرين.

فريضة شرعية

من جهته أكد الدكتور صلاح سلطان المستشار الشرعي للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية أن الأمن الاجتماعي قيمة عظيمة لا تقل أهمية عن وجود الإنسان في هذه الحياة، وأن الأجهزة الحكومية تتقاسم مع الأفراد المسؤولية في تحقيق الأمن الاجتماعي، ويتحمل كل طرف منهما جانباً من تلك المسؤولية، وتعتبر مؤسسات الدولة والأجهزة الحكومية عاملاً أساسياً في تحقيق الأمن الاجتماعي، والتماسك الداخلي والمنفعة الخارجية

وأوضح سلطان أن الأمن الاجتماعي فريضة شرعية وضرورة حياتية، والأمن كل لا يتجزأ، وأن دور الأفراد في حماية وصناعة الأمن ضرورة في تربية الفرد على وحدانية الله، والأسرة هي أصغر مؤسسة اجتماعية يمكن أن تسهم في بناء الأمن الاجتماعي بتربية الأبناء على الحب والوئام، وعلاج الفسقر والجهل والمرض من خلال مؤسسات الرعاية

الثور على أقدام

متحجرات لقناديل البحر

عثر علماء بيولوجيا أميركيون على أقدم أثر متحجر لقناديل بحر يعود إلى ٥٠٠ مليون عام. وقال الباحثون في جامعة ولاية كنساس: إن المتحجرات التي عثروا عليها في ولاية يوتا أقدم بـ ٢٠٠ مليون عام، من أقدم أثر متحجر لقناديل بحر، عثر عليه حتى الآن.

وقالت البروفسور المساعدة بولين كارترايت وهي واحدة من المشاركين في الدراسة: «إن المتحجرات التي عثرنا عليها مليئة بالبقع الدائرية التي يشكل بعضها قناديل بحر متحجرة، وقالت عن هذا الاكتشاف إنه أثر شديد الأهمية بسبب وضوح معالته، كالمشكل الشبيه بالجرس والمجسات وآثار العضلات».

النحافة المفرطة تسبب هشاشة العظام

الكالسيوم من الجهاز الهضمي ونقله بواسطة الدم وتوصيله للعظام، ويمكن الحصول عليه من اللبن ومنتجاته ومن الأسماك، إلى جانب تعرض الجلد للشمس كما يمكن المحافظة على العظام بواسطة حبوب الكالسيوم وفيتامين «د». وبين الاستشاري أن الأبحاث أثبتت فعالية مركبات «ايمسفسونيت» مثل «البونيفيسا» التي تعطى شهريا في تحسين وضع العظام الهشة كونها تؤخذ على شكل حبوب أو عن طريق حقن في الوريد بواقع



حقنة كل ٣ شهور. ودعا إلى ضرورة اتخاذ النساء مبدأ الوقاية لعلاج هشاشة العظام، ومن أهمها تناول مواد غذائية تحتوي على الكالسيوم واتباع التمارين الرياضية التي تبني الجسم.

حذر استشاري الباطنة والغدد الصماء في مستشفى الملك فيصل التخصصي أبان السمان النساء من النحافة المفرطة لأنها تسبب وبشكل كبير في الإصابة بمرض هشاشة العظام نتيجة محاولة البعض منهن تخفيف أوزانهن تحت الحد المسموح. وأوضح الدكتور أبان السمان أن نصف النساء وثلث الرجال فوق سن السبعين معرضون للإصابة بمرض هشاشة العظام، مشيراً إلى أن الهيكل العظمي يفقد كتلته بمعدل ٢٪ لدى الرجال و ٥٪ لدى النساء سنوياً. ونصت إلى أن هذا الفقدان يقع في منتصف سن العشرين ويزداد

المعدل فوق سن الأربعين لا سيما بعد انقطاع الطمث عند النساء، حيث يزداد معدل فقدان العظام من ٢ إلى ٣٪ سنوياً وتصبح العظام هشة ورقيقة مما يعرضها للكسر بسهولة. وأشار إلى أن فيتامين «د» يؤدي دوراً في امتصاص

نصف أنواع الكائنات مهدد بالانقراض

الحرارة على مدى ٥٠٠ مليون سنة، ووجدت أن ثلاثة بين أكبر أربعة اندثارات - والتي جرى تحديدها بأنها تلك التي اختفت فيها أكثر من ٥٠٪ من أنواع الكائنات الحية على الأرض- حدثت خلال فترات كانت فيها درجات الحرارة مرتفعة.

وفي سياق متصل وتتوقع اللجنة الحكومية للتغير المناخي التابعة للأمم المتحدة أن متوسط درجات الحرارة في العالم من المرجح أن يرتفع بما يتراوح بين ١.٨ درجة و ٤ درجات مئوية بحلول نهاية القرن، فيما يرجع في جانب منه إلى انبعاث الغازات المسببة لظاهرة الاحتباس الحراري.



حذر باحثون من أن ارتفاع درجات الحرارة في العالم يمكن أن يؤدي لانقراض أكثر من نصف أنواع الكائنات الحية على الأرض في القرون المقبلة. وأضافوا أن دراستهم هي الأولى التي تبحث العلاقة بين المناخ ومعدلات الانقراض والتنوع البيولوجي على امتداد فترة طويلة. وقال بيتر مايبهو وهو عالم في البيئة شارك في الدراسة: إن النتائج تشير إلى أن التغييرات المناخية كانت السبب الرئيسي للانقراض الواسع للكائنات الحية. وحللت الدراسة السجلات الحضرية وتغيرات درجات

منظار لتوحيد رؤية هلال رمضان

أخرى. وتابع أن مراكز المراقبة في مناطق مختلفة تتكفل بالتقاط صور للهلال حال بروزه، ما يؤكد رؤيته ولا يدع مجالاً للشك. والمنظار الذي استغرق إنجازَه نحو عامين هو جزء من برنامج متكامل أطلق عليه «الشاهد» من أجل عالم جديد، تتأخر تكلفته ٣٠ مليون دولار. ويتوقع تقديمه في يونيو ٢٠٠٨ في مدينة مرسيليا بفرنسا. ويطمح العياري من اختراعه إلى «توحيد بداية الشهور الهجرية بين جميع الدول العربية والإسلامية خصوصاً توحيد رؤية هلال شهر الصيام». وتحظى رؤية الهلال باهتمام كبير عند المسلمين لأن المواسم الدينية على غرار شهر رمضان ترتبط برؤية الهلال.

قال المهندس التونسي في وكالة القضاء الأميركية (ناسا) محمد الأوسط العياري: إنه اخترع منظاراً هو الأول من نوعه لتوحيد رؤية هلال شهر رمضان. وصرح العياري على هامش مشاركته في ملتقى البحث العلمي والتجديد التكنولوجي في تونس بأن المنظار عبارة عن عين إلكترونية متطورة تسهل رؤية الهلال، وبالتالي تؤكد دخول الأشهر الهجرية. وأضاف أن المنظار يحوي آلة تصوير ومحركاً وجهاز اتصال مدعماً ببرنامج تكنولوجي على صلة بأجهزة كمبيوتر. وأوضح العياري أن مهمة المنظار متابعة تحركات الهلال مع غروب الشمس لتحديد موقعه في السماء ثم إرسال إشارات ضوئية تنبئ لمن يريد التثبت من الهلال أن ينظر إلى المنطقة المحددة ولا يوجه بصره إلى مواقع

وداعاً لأقفال المنازل

بدأ مصنع أميركي حل مشكلة القفل بحيث لا تصبح هناك أية ضرورة للبحث عن المفاتيح بدلاً من ذلك سيفتح القفل بمجرد مرور الأصبع فوقه، والقفل هو فاحص يخزن بصمات الأصابع للمستخدمين المسموح لهم بفتح الباب، وإذا كانت بصمات أصبعك مخزنة عليه سيفتح الباب لك مع لمسة خاصة ترحبها بك. ويدعى القفل بـ «سمارت سكان» (الفحص الذكي) وصنعت شركة «كويكسيت أوف ليك فورست» بكاليفورنيا ويبلغ سعره ١٦٩ دولاراً، ويعمل الجهاز بطاريات من نوع «آيه آيه» ولا يتطلب أي ربط بالأسلاك. ويعمل عن طريق بث موجات راديوية قادرة على فحص المسافات بين حواف ووديان الأصبع تحت سطح البشرة حسياً قال مايكل ماريداكيس المهندس الإلكتروني في شركة «بلاك أند دكر» التي تمتلك ماركة كويكسيت. كذلك يمكن لـ «سمارت سكان» أن يبرمج للسماح المؤقت بدخول أشخاص محددين ليوم محدد. فالقفل قادر على قراءة خمسين بصمة لأصابع مختلفة، ويبدو أن البروفسورة شوكرز غير قلقة بخصوص صيانة الأقفال البيومترية، وقالت ضمن هذا السياق: «الخطر ليس أكثر من لو أخذ شخص ما مفاتيحك وعمل نسخة عنها».

العمال ويتوجهون من خلال نفق أو مترو الانفاق فإنه ينتج العديد من تلك الأيونات الموجبة، وعليه قامت العديد من الدراسات الخاصة بهذا المجال لإنتاج أجهزة تدعى «مولدات الأيونات السالبة»، والتي أصبح استخدامها على جميع الأصعدة، إما في المنازل أو أماكن العمل وإما في المستشفيات والمصانع المختلفة الأحجام، وهذه المولدات لها دور كبير، على سبيل المثال تم استخدامها في المستشفيات من دون استثناء حيث يتم تعقيم الغرفة التي كان يرقد بها مريض سابق، فيتم قتل الجراثيم والبكتيريا المعدية أو أي آثار مخلفة من قبل، وتستخدم أيضاً في أماكن التدخين المغلقة حيث يتم فيه تطهير المكان من رائحة السجائر والدخان وما يتعلق بالغرفة بسببها، ولا تترك أثراً موجوداً، وتم استخدامها مع السائقين الذين يجتازون مسافات طويلة تعمل على تحسين انتباههم أثناء القيادة في أبقائهم متيقظين.

تواجدنا إن كانت داخل منازلنا أو حتى في أماكن العمل التي تعتمد على التكنولوجيا الحديثة بجميع إمكاناتها، فنجد أن الصناعات بشتى أنواعها هي مفيدة للإنسان بدرجة كبيرة، ولكن يفضل أن تبقى بعيدة عن أماكن السكن الخاصة لما لها من تأثير سلبي في الصحة، وخلافاً للتلوث الذي تطلقه فإنها تؤثر في البيئة من حولنا في إنتاج كميات ضخمة من الأيونات الموجبة إضافة إلى تقليل نسبة الأيونات السالبة التي هي مهمة للإنسان، وسنجد في مقالنا أن الأيون الموجب له من الأضرار على صحة الإنسان الشيء الكثير وكيف يقوم باستغلال وجود الأيون السالب وحته وإنتاجه واستخدامه في مجالات الحياة لما له من أثر كبير في إحداث التوازن الصحي والبيئي من حولنا. فأماكن الزحام من حولنا ويتأثر من الإنسان نفسه فإنه ينتج ملايين الملايين من الأيونات الموجبة، وكما ذكرنا سابقاً أن الأيون السالب هو الأيون الذي يحتاجه الجسم البشري، وأنه يحتاج إلى كميات كبيرة منه لإعادة اتزان صحته، فالوقت الذي يخرجه فيه



لا شك أن التطور الهائل للتكنولوجيا في عصرنا اليوم له من الأيجابيات والسلبيات التي لا مفر منها، ولا شك أيضاً أنها تساعد على إنتاج بيئة ذات شحنات (أيونات موجبة) من حولنا وبداخل أماكن

الوعي الاقتصادي

إعداد: معن خليل

صندوق إسلامي للنقد

سمحت وزارة التجارة، في الكويت لشركة المركز المالي الكويتي بإنشاء صندوق المركز الإسلامي للنقد، برأسمال متغير وقدره 5 ملايين دينار كحد أدنى و 50 مليوناً كحد أقصى، وبقيمة اسمية دينار للوحدة، ويحد أدنى للاشتراك 100 وحدة، ويتم طرح 47.5 مليون وحدة بقيمة 47.5 مليون دينار وتصل مدة الصندوق إلى خمس عشرة سنة قابلة للتجديد كل خمس سنوات.

يهدف الصندوق إلى تحقيق عوائد جارية على الأموال المستثمرة تفوق عائدات الأدوات المالية التقليدية القصيرة والمتوسطة الأجل، وتحقيق هذا الهدف سيستثمر الصندوق أمواله في كل الأدوات داخل الكويت وخارجها، والمتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية بالدينار الكويتي أو غيره من العملات الرئسية المتداولة، كما تشمل استثمارات الصندوق صكوك المضاربة الشرعية، الربوحة والوكالة وغيرها، من الأدوات الإسلامية المشروعة.



■ المنار تطرح منتج تمويل الحج والعمرة

أعلن مدير إدارة التسويق والتطوير في شركة المنار للتمويل والإجارة إحسان أبو نفيسة عن طرح منتج تمويل جديد لدعم شعائر الحج والعمرة وتمويل الراغبين في تأدية هذه المناسك، وفق الضوابط الشرعية التي أفتت بها اللجنة الشرعية بشركة المنار والتي وضعت ضوابط شرعية تمنح المواطنين والمقيمين الراغبين في الاستفادة من هذا المنتج نظراً لتطوير وتنامي احتياجات سوق الحج والعمرة من الراغبين تأدية هذه المناسك، بالإضافة إلى الموردين من شركات الحج والعمرة والحجالات أيضاً. مشيراً إلى أن الشركة طرحت هذا المنتج بالتزامن مع المشاركة في معرض «مشاعر» للحج والعمرة الذي عقد في الكويت خلال الفترة من 18 إلى 20 من شهر سبتمبر الماضي، لافتاً إلى أن مشاركتها هذه جاءت كخطوة جديدة في إطار السياسة التي تتبناها الشركة لتقديم أفضل الخدمات الاستثمارية والتمويلية لكل عملائها وبما يحقق جميع رغباتهم التي تشمل كل المجالات الاجتماعية والاقتصادية وغيرها.

من «ستاندارد أند بورز»

تصنيف جديد للبنوك الإسلامية

أعلنت وكالة التصنيف الائتماني ستاندارد أند بورز، إطلاق خدمة جديدة هي تصنيف الاستقرار للبنوك الإسلامية، ذات حسابات الاستثمار المتعلقة بمشاركة الأرباح.

وقال المحلل في الوكالة أنور حسين: «نحن وكالة التصنيف الائتماني الوحيدة التي تطرح هذه الخدمة المبتكرة للبنوك الإسلامية، التي تعطي عملائها رأياً مفيداً حول حسابات استثمار مشاركة الأرباح».

وقال حسين عن هذا الحساب، إنه مصدر مهم في تمويل المؤسسات المالية الإسلامية، شأنه كشأن المدخرات، والحسابات الجارية باعتبارها أدوات تمويل رئيسية للبنوك التقليدية، فضلاً عن أن هذا الحساب يتوافق مع الشريعة الإسلامية، وقال حسين أنه بدلاً من الفائدة، فإن المودعين يقبضون حصة من أرباح البنك، وينحلمون الخسائر المترتبة على استثماراتهم، وأضاف أن مبدأ مشاركة الأرباح هو لب التمويل الإسلامي الذي يتقاسم بموجبه المستثمرون وأصحاب المشاريع المخاطر والمكاسب الناتجة عن أي مشروع.

وقال: إن تصنيف الاستقرار سيطبق على حساب الاستثمار المتعلق بمشاركة الأرباح، كونه سيوفر للمودعين في هذا الحساب رأياً مفيداً حول تلك الأدوات.

ويمثل تصنيف الاستقرار رأي ستاندارد أند بورز، بخصوص الاستقرار المتوقع لتدفق النقدي الموزع على جملة حساب مشاركة الأرباح، على أساس مقياس متدرج من S1-1 (الأعلى) S1-7 (الأدنى) ويتضمن تحليل تصنيف الاستقرار ثلاثة أوجه للمصدر هي الهيكل والحوكمة وصورة المخاطرة التجارية وصورة المخاطرة المالية.

أعلن مركز دبي المالي العالمي أنه يدرس طرح ما تصل قيمته 200 مليون دولار من السندات الإسلامية بصفة فصلية، اعتباراً من العام المقبل، وقد باع المركز سندات مماثلة بقيمة 25 مليار دولار في يونيو الماضي. وقال بشر برازي الرئيس التنفيذي لشركة مركز دبي المالي العالمي للاستثمار أن الشركة قد تطرح سندات بقيمة 50 مليون دولار إلى 200 مليون كل ثلاثة أشهر بداية من الربع الأول على أقرب تقدير. ومركز دبي المالي العالمي منطقة معفاة من الضرائب لشركات الخدمات المالية.

مركز دبي المالي يطرح سندات إسلامية بصفة دورية

الوعي الاقتصادي العدد (508)

دو الحجة 1428هـ

92

أخبار المؤسسات المالية الإسلامية

● اصدر بيت التمويل الكويتي «بيتك» بالتعاون مع مؤسسة «يوروموني» دليلاً يشمل أهم وأكبر البنوك والمؤسسات المالية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بما يحقق فرصة التعريف بهذه المؤسسات المالية ويخدم جهود توثيق المعلومات المتعلقة بها ويساعد الباحثين والأفراد العاديين في التواصل معها.

● أعلن الشيخ عبدالستار القطان المدير العام لشركة «شوري للاستشارات الشرعية»، أن الشركة حصلت على عضوية المركز الإسلامي الدولي للمصالحة والتحكيم بدبي، وهو مؤسسة دولية مستقلة غير ربحية تم تأسيسها بتضافر جهود كل من البنك الإسلامي للتنمية والمجلس العام للبنوك والمؤسسات الإسلامية.

● أعلن نائب رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب في شركة نور للاستثمار المالي الكويتية ناصر المري أنه سيتم طرح أسهم شركة التأمين التكافلي والبنك الإسلامي في السوق السوري قريباً.

● قال مصدر مصرفي أن شركة «دار الاستثمار الكويتية» تسعى للحصول على قرض إسلامي مجمع قيمته ٣٠٠ مليون دولار، أجله خمس سنوات يستخدم في أغراض عامة.

● احتل بنك دبي الإسلامي للسنة الثانية على التوالي مركزاً متقدماً في قائمة أسرع البنوك نمواً في العالم من حيث رأس المال والاحتياطيات ضمن قائمة الـ ١٠٠٠ بنك عالمي التي تصدرها سنوياً مجلة «ذي بانكر» التابعة لمؤسسة «فاينشيال تايمز» العالمية.

● أعلنت شركة مشاريع الكويت الاستثمارية لإدارة الأصول (كامكو) عن نيتها في زيادة رأسمال شركة «الراية للاستثمار» (تحت التأسيس) من ١٧ مليون د.ك إلى ٢٥ مليون د.ك.

أرباح بيت التمويل في نمو مستمر



أعلن رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب في بيت التمويل الكويتي (بيتك) بدر عبدالمحسن المخيزيم أن «بيتك» حقق أرباحاً أجمالية عن الأشهر التسعة الأولى من هذا العام، بلغت حتى نهاية الربع الثالث من العام الحالي ٢٩٢.٤٦٤ مليون دينار مقارنة بأرباح اجمالية قدرها ٢٦٤.٤٩٨ مليون دينار للربع الثالث من العام الماضي ونسبة نمو ٤٩٪ بلغت حصة المساهمين فيها ١٧٦.٨٧١ مليون دينار بزيادة ٤٢٪ عن الفترة نفسها من العام الماضي.

وارتفعت ربحية السهم حتى نهاية الربع الثالث إلى ١٠٨ فلساً مقارنة مع ٧٨ فلساً للفترة نفسها من العام الماضي بنسبة زيادة ٢٨٪ وافتراض زيادة رأس المال من أول العام «قد بلغت ربحية السهم في نهاية الربع الثالث ١٠٢ فلساً مقارنة مع ٧٨ فلساً للفترة نفسها من العام الماضي بنسبة زيادة ٣٢٪».

ووصل حجم الأصول إلى ٨.٢٤٧ مليارات دينار بزيادة ٢.٥٤٢ مليار دينار عن الفترة المقارنة من العام الماضي ونسبة ٤٥٪.

ويبلغ حجم الودائع للربع الثالث ٥.٠٢١ مليارات دينار بزيادة ١.٤٩٨ مليار دينار ونسبة زيادة ٤٢٪ عن الفترة نفسها من العام الماضي.

ويبلغ معدل العائد على الأصول ٣.٢٪ سنوياً، كما بلغ معدل العائد على حقوق المساهمين ٢٧٪ سنوياً.

غلوبل تدير صندوقين استثماريين لمصرف قطر الإسلامي

أعلن بيت الاستثمار العالمي «غلوبل» عن قيامه بإدارة صندوقين استثماريين طرحهما مصرف قطر الإسلامي قبل أيام عدة، ويبلغ رأسمالهما مليار ريال قطري، ويستثمران في الشركات القطرية المدرجة والمتوافقة مع الشريعة الإسلامية.

وجاء اختيار المصرف له «غلوبل» بناء على خبرتها في تأسيس وإدارة الصناديق الاستثمارية المختلفة، إلى جانب ما تتمتع به «غلوبل» من خبرة في مجال إعداد الأبحاث عن الشركات في الأسواق المحلية وأسواق المنطقة واقتصادياتها.

وقال نائب الرئيس التنفيذي في «غلوبل» بدر السمييط: إن صندوقي السنايل (أ، ب) سيتم استثمارهم وبشكل رئيسي في نخبة من أسهم الشركات القطرية المدرجة في سوق الدوحة للأوراق المالية والتي تتطابق أنشطتها مع مبادئ الشريعة الإسلامية بناءً على استراتيجية استثمارية مدروسة تستند على العديد من الدراسات التي تؤكد توافر الفرص الاستثمارية الممتازة في أسهم هذه الشركات، وأضاف «إن فكرة إنشاء الصندوق جاءت للاستفادة من زخم النمو والثورة الاقتصادية التي تشهدها دولة قطر حالياً، وما يواكب هذا النمو من توسع استثماري مشهود للشركات المحلية المدرجة في مختلف القطاعات».

الوعي دوت كوم

إعداد: وائل عبد الرحمن

كيف تنقل البيانات والملفات من جهاز كمبيوتر إلى آخر؟

اللايكتروني وجداول المواعيد.. ويمكن كذلك الاعتماد على الانترنت لنقل الملفات من كمبيوتر لآخر حيث تنقل الملفات من الجهاز القديم الى عنوان بريد اليكتروني، ثم يسترجع المستخدم بعد ذلك ملفاته من البريد الالكتروني باستخدام الكمبيوتر الجديد وتخزينها عليه.

ومن الخيارات الأخرى المطروحة نسخ الملفات والبرامج المطلوبة من الكمبيوتر القديم على أسطوانة مدمجة ثم إعادة تحميلها على الكمبيوتر الجديد ومن الممكن أيضا استخدام بطاقة ذاكرة فلاش لنقل البرامج من جهاز لآخر.

وفي بعض الأحيان يستخدم برنامج أو تلوكن لنقل البريد والعناوين الالكترونية بين أجهزة الكمبيوتر التي تستخدم أنظمة مايكروسوفت ونتسكيب ويودورايرو.

بمرور الوقت تتزايد كمية الملفات والبيانات التي يخزنها كل مستخدم على جهاز الكمبيوتر الخاص به. وعندما يشتري المستخدم كمبيوترا جديدا ويستغني عن جهازه القديم تظهر له مشكلة الملفات والبيانات المهمة المخزنة على الكمبيوتر القديم، ويجد بعض المستخدمين صعوبة في نقل هذه الملفات من كمبيوتر لآخر.

ويقول فرانك ليمباخر المتحدث باسم شركة أبل ماكنتوش: إنه من السهل نقل البيانات من كمبيوتر إلى آخر إذا كانا يعملان بنفس نظام التشغيل، مضيفا ان نقل الملفات من جهاز أبل ماكنتوش الى آخر هو أمر في غاية البساطة.

وذكر ليمباخر ان أجهزة ماكنتوش مجهزة لتنفيذ هذه المهمة بشرط أن يكون الجهازان متصلين بكابل ربط خاص، ومن الممكن نقل جميع الملفات والبيانات والعناوين ورسائل البريد

كيف تعدل شريط الأدوات عندما يشغل مساحة كبيرة؟

إذا كان شريط الأدوات يشغل مساحة كبيرة وترغب أن تقوم بتعديله. فبإمكانك أن تصغر حجم الأزرار، وإذا كنت تعرف الوظيفة التي يقوم بها كل زر فبإمكانك أن تحذف النصوص التوضيحية تحت الأزرار. انقر على قائمة «عرض» واختر «شريط الأدوات»، ثم اختر «تعديل»، وفي مربع حوار تعديل شريط الأدوات يمكنك أن تضيف «إضافة» أو حذف «إقصوات»، وأن تغير الطريقة التي تظهر بها النصوص التوضيحية بالقرب من الأيقونات، وعندما تنتهي من تعديل شريط الأدوات اضغط «إغلاق» لتخرج من مربع الحوار.

شركة «غوغل» تطور خدمة البحث عن الكتب

مكتبته الافتراضية، ومن ثم يقوم بالبحث عن محتويات تلك الكتب من خلال ما قام بتنظيمه داخل مكتبته.

ولم تترك شركة Google الناحية العلمية والمهمة التي يتمتع بها الكثير من الأشخاص من الباحثين والدارسين والعلماء وغيرهم بأن اتاحت لهم حرية كتابة بعض الملاحظات والعناوين الرئيسية التي تهم الكثير من القراء الآخرين، والذي من المؤكد انه سيقوم احد بالبحث عن معلومة أو رأي معين لما يريجه، وذلك من خلال بعض الأدوات التي قامت بتطويرها من خلال My Library الجديدة وأهمها خدمة RSS Feeds، التي تبقي القارئ على اطلاع دائم بما هو جديد.

تضجلا منها دور القراءة والمعرفة والبحث من خلال مكتبتها العملاقة، واستجابة لطلبات القراء في ايجاد الطرق المناسبة في تسهيل مهامهم من خلال خدماتها البحثية، قامت شركة غوغل كبرى شركات محركات البحث الالكترونية بتطوير خاصية «البحث عن الكتب»، بحيث أصبحت الآن أكثر كفاءة من ذي قبل، هذه الخاصية التي بدورها تقوم بمساعدة القراء على البحث وعمل تنظيم للكتب التي تم ايجادها من خلال محركها الشهير، ومن خلال تطويرها لتلك الخدمة قامت باتشاء مكتبة افتراضية اطلق عليها اسم «مكتبتي» أو my Library وهي عبارة عن مكتبة يقوم المستخدم بانشائها طبقا للكتب التي قام بالبحث عنها وادارجها في

كيف تحمي أبناءك من مضار الحاسوب؟

انه يمكن الحؤول دون حدوث ذلك اما باستخدام اجهزة فلتر خاصة واما القيام باستخدام الشاشات التي لا تصدر مثل تلك الذبذبات والتي يكون اصدار الاشعاعات منها بحدود المسموح فيه دولياً، وفي وقتنا هذا يفضل ان يتم استبدال تلك الشاشات القديمة بالحديثة منها مع التأكد من مواصفاتها المطلوب العمل عليها وتكون مناسبة للبيئة (ختم صلاحية العمل في بيئة نظيفة خالية من الاشعاعات)، وان هناك بعضاً من تلك الاجهزة المخصصة لذلك توضع بالقرب من الاجهزة الكهربائية لها خاصية التأين من حولها، وتباع لدى شركات المعدات الطبية أو شركات الاجهزة المكتبية احياناً وتسمى «مولدات الايونات السالبة»، وهذا ما تقوم به الشركات الكبيرة من وضع تلك الاجهزة في مناطق العمل (حسب المساحة المتوافرة) فتقوم بانتاج تريليونات الايونات السالبة في الثانية الواحدة.

التجارب أن المستخدم للحاسوب يستقبل ما يعادل 3 فولت ان كان متواجداً في غرفة تحتوي على احدها وليس بقربها، اما الاشخاص الذين يجلسون على مقربة نصف متر تقريباً فانهم يتلقون ما يعادل 150 فولت والتي تعادل ضعافاً كثيرة. وليس هذا فقط، بل تأثير الذبذبات المنبعثة من تلك الحواسيب اثبتت التجارب ان لها تأثيراً في جسم الانسان فتكون سبباً في بعض انواع التشنج او الصرع. فالدراسة التي قام بها الدكتور محمد صلاح استشاري امراض الاعصاب واثبت فيها ان المكوث طويلاً امام الحاسوب ولفترات طويلة له الاثر الكبير في جسم الانسان لما تسببه له الذبذبات والاشعاعات الخارجة من شاشة الحاسوب، وعليه تحدث نشاطاً كهربائياً زائداً في المخ بسبب ان خلايا منطقة الابصار تم التأثير عليها بتلك الذبذبات وعليه قد تتم الاصابة بنوبات تشنج وغماء اضافة الى الصرع، وخرجت الدراسة على

من منا لا يملك حاسوباً في منزله أو عمله، والعالم اليوم لا يخلو من استعمالاته اليومية البحتة التي لا غنى عنها، ومن منا لا يملك في بيته من مقومات الاجهزة الكهربائية مثل التلفاز والافران الكهربائية أو حتى اجهزة التكييف؟ لقد قامت دراسات كثيرة في الآونة الأخيرة ثبت بها علمياً ان جميع الاجهزة المستخدمة في المنزل وخصوصاً استخدام الحاسوب انه يقوم بانتاج مجالات مغناطيسية اضافة الى كميات كبيرة من الايونات الموجبة في الدقيقة الواحدة، مع العلم ان المستخدم له يكون على مقربة منه فيكون بذلك اكثر تأثراً بتلك الايونات، وعليه يفضل ان يكون بعيداً ولو بمسافة اكثر من ذراع تقريباً، وعلى هذا الأساس قامت الشركات المصنعة للحواسيب بالتركيز على هذه الانبعاثات لجعل المجالات المغناطيسية يكون انتاجها بحد المسموح له مع صناعة شاشات كمبيوتر لها الامكانية في انتاج كمية بسيطة من تلك الايونات، ولقد اثبتت

مواقع للزيارة

موقع نوتبوك ريفيو دوت كوم

هذا الموقع يعرض وبصورة متممة احدث المعلومات حول اجهزة الكمبيوتر التي تصنعها الشركات الكبرى حيث ستجد بشكل عام العديد من العروض المسجلة على الموقع وعلى نحو اسرع مما تجده في المجالات الاقتصادية المتخصصة في الكمبيوتر وبالإضافة الى ذلك يمكنك قراءة تعليقات قدمها مستخدمون لاجهزة الكمبيوتر فضلاً عن وجود قائمة تتضمن احدث انواع هذه الاجهزة واكثرها شيوعاً وايضاً قائمة بأسعارها علماً بأن الدخول الى هذا الموقع مجاناً.

• موقع حرب المعلومات: <http://www.iwar.org.uk>

• معهد الدراسات المتقدمة عن حرب

المعلومات: <http://www.Psychom.html.l.net/iwar>

• أعلنت لوجتيك أخيراً عن ماوسها الليزرية اللاسلكية الجديدة LOG-ITECH V470CORDLESS LA-SER MOUSE المصممة للحواسيب المحمولة المجهزة بتقنية البلوتوث، ما يتيح للمستخدمين توصيلها مباشرة بحواسيب MACBOOK الداعمة للبلوتوث وكذلك الحواسيب الشخصية المحمولة العاملة بنظام ويندوز، ودون الحاجة الى مستقبل خارجي.



مجمع الفتوى

هذه الفتاوى
منتقاة مما تصدره
إدارة الفتاوى
والبحوث الشرعية
في وزارة الأوقاف
والشئون الإسلامية
في دولة الكويت.
والمجامع الفقهية
المعتبرة والمجلة
على استعداد
لتلقي الأسئلة
مباشرة وتحويلها
إلى أهل
الاختصاص
للإجابة عليها.

إشراف
د. عثمان عبدالرحيم -
المركز العالمي للوسطية

هاتف مباشر
خدمة الفتوى داخل الكويت
149

من خارج دولة الكويت
المصاح الدولي 00965
244 44 05
242 29 34
246 69 14

فاكس
245 25 30

«الاجتهاد لا ينقض بمثله»

غيرها بما يراه، وهذا، أي عدم جواز مخالفة قضاء القاضي السابق، فيما هو محل النزاع الذي ورد عليه القضاء، أما فيما هو من توابعه فلا يتقيد بمذهب الأول، فلو قضى شافعي بالبيع في عقار فللقاضي الحنفي أن يقضي فيه بالشقعة للجار، وإن كان القاضي الأول لا يراها. وكذلك لو حكم قاض بصحة الوفق لا يكون حكماً بالشروط، فلو وقع النزاع في شيء من الشروط عند من يخالف فيها، فله أن يحكم فيها بمذهبه. لأن ذلك ليس محل النزاع لدى القاضي الأول، كما لو حكم بالوقف ثم وقع النزاع في رجوع الشرط المتأخر للجمل المتقدمة مثلاً كما هو مذهب الحنفية، أو للأخيرة كما هو مذهب الشافعي، فإنه يقضي القاضي الحنفي بمذهبه. (ر: الأشباه والنظائر لأبن نجيم - شرح القواعد الفقهية)

الاجتهاد لا ينقض بمثله إجمالاً أي في المسائل التي يسوغ فيها الاجتهاد، لأنه لو نقض الأول بالثاني لجاز أن ينقض الثاني بالثالث، لأنه ما من اجتهاد إلا ويجوز أن يتغير، وذلك يؤدي إلى عدم الاستقرار وهذا في حق الماضي، فلو كان قضى قاض في حادثة باجتهاده ثم تبدل اجتهاده فرفع إليه نظيرها فحضى فيها باجتهاده والثاني لا ينقض الأول، كما في الأشباه والنظائر، لقول عمر، رضي الله عنه، حين قضى في حادثة بخلاف ما قضى في نظيرها قبلاً: تلك على ما قضينا وهذه ما نقضي، (ر: شرح السراجية للسيد، وكذلك لو كان بين قاضيين، بأن قضى شافعي مثلاً في حادثة مجتهداً فيها بمذهبه، ثم رجع لآخر حنفي مثلاً يرى فيها غير ذلك لا يجوز له نقض قضاء الأول، بل يجب عليه تفيذه ويحكم في

من قرارات مجمع الفقه الاسلامي

اتباع هديه، والالتزام بمقاصده، فقد انزل الله سبحانه وتعالى القرآن ليكون موعظة وعبرة، وشفاء لما في الصدور، وليهتدي به الناس في عباداتهم ومعاملاتهم، ويطبقونه في جميع شؤونهم، ويأخذون أنفسهم بالعمل به في كل أحوالهم، والمجلس إذ يذكر بهذا ليهيب بالمسلمين القيام بما يجب عليهم تجاه الآيات القرآنية من احترامها والمحافظة عليها من الامتهان والعبث وقرر ما يلي:

لا يجوز استخدام آيات القرآن الكريم للتبئيه والانتظار في الهواتف الجواله وما في حكمها، وذلك لما في هذا الاستعمال من تعريض القرآن للابتدال والامتهان بقطع التلاوة وإهانتها، ولأنه قد تنلى الآيات في مواطن لا تليق بها، وأما تسجيل القرآن الكريم في الهاتف للتلاوة منها أو الاستماع إليه فلا حرج فيه، بل هو عون على نشر القرآن واستماعه وتدبره، ويحصل الثواب بالاستماع إليه، ففيه تذكير وتعليم، وإذاعة له بين المسلمين، ويوصي المجمع الجهات المسؤولة في الدولة الإسلامية بضرورة مراقبة صناعة اللوحات القرآنية بما يكفل عدم حدوث تجاوزات فيها، ومنع استيراد اللوحات القرآنية وما شابهها من الجهات والدول التي لا تحترم ما في اللوحات من آيات كريمة.

على إتمام دراسته أو تحقيق الغرض الذي قدم من أجله.

وهذا النوع من النكاح على الرغم من أن جماعة من العلماء أجازوه، فإن المجمع يرى منعه، لاشتتاله على الغش والتدليس، إذ لو علمت المرأة أو وليها بذلك لم يقبل هذا العقد.

ولأنه يؤدي إلى مفاسد عظيمة وأضرار جسيمة تسيء إلى سمعة المسلمين.

قرارات المجمع الفقهي الإسلامي برابطة العالم الإسلامي في دورته الثامنة عشرة المنعقدة بمكة المكرمة في الفترة من ١٠-١٤/٣/١٤٢٧هـ الذي يوافق ٨-٢٠٠٦م/١٢/٤م.

عقود النكاح المستحدثة

أكد مجمع الفقه الاسلامي أن عقود الزواج المستحدثة وإن اختلفت أسماؤها، وأوصافها، وصورها، لا بد أن تخضع لقواعد الشريعة المقررة وضوابطها، من نواقر الأركان، والشروط، وانقضاء الموانع.

إبرام عقد زواج تتنازل فيه المرأة عن السكن والنفقة والضمم أو بعض منها، وترضى بأن يأتي الرجل إلى دارها في أي وقت شاء من ليل أو نهار.

ويتناول ذلك أيضاً: إبرام عقد زواج على أن تظل الفتاة في بيت أهلها، ثم يلتقيان متى رغباً في بيت أهلها أو في أي مكان آخر، حيث لا يتوافر سكن لهما ولا نفقة.

هذان العقدان وأمثالهما صحيحان إذا توافرت فيهما أركان الزواج وشروطه وخلوه من الموانع، ولكن ذلك خلاف الأولى. الزواج المؤقت بالإنجاب وهو: عقد مكتمل الأركان والشروط إلا أن أحد العاقدين يشترط في العقد أنه إذا أنجبت المرأة فلا نكاح بينهما، أو أن يطلقها.

وهذا الزواج فاسد لوجود معنى المتعة فيه، لأن التوفيق بمدة معلومة كشهر أو مجهولة كالإنجاب يصيره متعة، ونكاح المتعة مجمع على تحريمه.

الزواج بنية الطلاق وهو: زواج توافرت فيه أركان النكاح وشروطه وأضمر الزوج في نفسه طلاق المرأة بعد مدة معلومة كمشرة أيام، أو مجهولة، كتعليق الزواج

لا يجوز استعمال آيات القرآن للتبئيه والانتظار في الهواتف الجواله

نظر مجلس المجمع الفقهي الإسلامي في دورته التاسعة عشرة المنعقدة بمقر رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة في ٢٢-٢٦ شوال ١٤٢٨هـ، التي يوافقها ٣-٧ نوفمبر ٢٠٠٧م - في الاستفتاء الوارد لأمانة المجمع حول استعمال آيات القرآن في وسائل الاتصال الحديثة وبيعها.

وبعد أن استمع المجلس إلى الأبحاث المقدمة في الموضوع المسؤول عنه، والمناقشات المستفيضة في ذلك حوله، يؤكد على وجوب تعظيم كتاب الله



فتاوى قطاع الإفتاء والبحوث الشرعية بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

على الإنجاب أو عدمها لتلحق بها زوجته لاحقاً، بشرط قيام الزوجية بينهما عند التلقيح، واتخاذ الاحتياطات الكفيلة بضمان عدم الخطأ بالاختلاط في العينات لما ينشأ عنه من اختلاط في الأنساب، وهو محرم شرعاً. والله أعلم.

ترك المبيت بمزدلفة

هل يعتبر الرجل الذي يصحب نساء من أهله من أصحاب الأعدار الذين يرخص لهم بترك المبيت في مزدلفة؟

● أجابت اللجنة بما يلي:

من الأعدار المبيحة لترك المبيت بالمزدلة المرض، والضعف الجسمي - كما في الشيخ الفاني- وكذا خوف الزحام على المرأة والأهل الضعفاء، وعلى ذلك فلمستفتي ترك المبيت بمزدلفة لمصاحبة من معه من أهله من النساء للخشية عليهن من الزحام. والله أعلم.

الحلف بالحرام

تلفظت على زوجتي وأنا غضبان بقولتي: «أنت محرمة علي مثل والدتي» ولا أدري ما حكمها.

وسألته اللجنة: ماذا تقصد من قولك هذا؟ هل تقصد ظهاراً أم طلاقاً أم غير هذا؟ قال: لم أقصد شيئاً من ذلك، إنما كلمات ظهرت من فمي من غير قصد ولا أدري، علماً أنني لم أطلقها قبل هذه المرة.

● أجابت اللجنة بما يلي:

إن كان كما قال المستفتي تلزمه كفارة يمين. إطعام عشرة مساكين، وبما أنه أكد أنه لا يقصد ظهاراً ولا طلاقاً فيكون يميناً، لما ورد في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنه قال: إذا حرم الرجل امرأته فهي يمين يكفرها، والله أعلم.

هذه التبرعات بعد توقف الإنفاق على العلاج.

● أجابت اللجنة بما يلي:

جامعو التبرعات يعدون وكلاء عن المتبرعين، فما صرفوه من المال يعد ملكاً للمتبرع له، وما بقي من المبلغ بعد وفاته يبقى على ملك المتبرعين، فيستأذنون في صرفه على الجهة المذكورة في الاستفتاء، ويتبع ما يشيرون به، فإن تعذر سؤالهم يصرف على علاج أي مريض فقير ترى الجهة الجامعة للتبرع صرفه إليه. والله أعلم.

التلقيح الصناعي بين الزوجين

طبيب يسأل ويقول «نظراً لما أرى من حالات عمق الرجال التي كان بالإمكان مساعدتها ميكراً مثل ما يلي:

١- الرجال الذين يحتاجون لعلاج كيميائي أو إشعاعي يؤدي إلى التلف التام للخصية وانعدام تكوين الحيوانات المنوية، علماً بأن تخليق الحيوانات قبل استعمال العلاج يكون طبيعياً.

٢- الرجال الذين يعانون من تدهور في تخليق الحيوانات المنوية في الخصية والتي من المتوقع طبيعياً بعد سنوات أن تسوء الحالة إلى درجة يصعب معها العلاج.

أرجو إهداتي عن الرأي الشرعي لإمكانية تخزين حيوانات منوية قبل التعرض في الوضع الأول، وقبل الفشل التام في الوضع الثاني أعلاه، وذلك لاستعمالها في العمليات للإخصاب لزوجة شرعية للرجل.

● أجابت اللجنة بما يلي:

يجوز عند الحاجة والضرورة تخزين الحيوانات المنوية للزوج قبل تعرضه للعلاج الكيميائي أو الإشعاعي مما يضعف قدرته

مرور الطفل بين يدي المصلي

لدى والدتي طفلان معوقان عقلياً، وعندما تريد أداء صلاة الفريضة يمران أمامها ولا يقومان بالاستماع إلى التوجيهات، ولا تستطيع قفل باب الغرفة عليهما لأداء الفريضة، مع العلم أنها تصلي على سجادة للصلاة، وشكراً.

● أجابت اللجنة بما يلي:

على المصلي أن يحتاط لعدم مرور أحد أمامه وهو يصلي، ليوفر لنفسه بذلك من الخشوع، ما أمكن، وذلك بالصلاة إلى حائط قريب، أو يضع سترة أمامه فوق مكان سجوده كالكرسي والعصا، فإذا فعل ذلك لم يضره أحد يمر أمامه خلف السترة، فإذا مر أمامه أحد دون السترة لزمه الإشارة إليه ومنعه من ذلك بقدر الإمكان، فإذا لم يمتنع كان المار أمناً إن كان مكلفاً، وإن لم يكن مكلفاً كالأطفال ونحوهم فلا إثم عليه لعدم التكليف، ولا أثر لذلك على صلاة المصلي ما دام قد اتخذ السترة المناسبة، فإذا لم يتخذ سترة مناسبة ومر أمامه أحد كان شريكاً له في الإثم إلا أن الصلاة صحيحة، والله أعلم.

التبرعات التي جمعت لمعالجة

مريض فمات

نعرض عليكم قضية تتعلق ببقية من تبرعات مالية جمعها العاملون في جهة ما لأحد زملائهم، حين كان مريضاً، وذلك لتغطية نفقات علاجه في الخارج، ولكن الله تعالى لم يكتب له الشفاء ووافاه الأجل المحتوم.

ونود أن نقف من مجلسكم على رأي الشريعة الإسلامية في المال المتبقي من

عظماء

العظيم في اللغة كل كبير الشأن عريض الجاه رفيع المكانة سامي الصفات والشمائل، كثير الإنجازات والفضائل.

هذا هو مفهوم الإنسان العظيم، أي عظيم كان، في السياسة أو العلم أو الدين أو المال أو غير ذلك.

والعظيم فيما أراه: هو الذي يقدم لمن حوله ولأمته، ما يرقىها ويسمو بها، ولو كان ذلك على حساب وقته وماله وصحته، أو حتى دفع الثمن من دمه أو فئات جسده.

العظيم يعطي ويرفع وينهض ويبنى ويسمو ويخلق.

عظيم في نفسه، فلا خسة ولا سفاهة ولا إسفاف.

عظيم في خلقه، فلا إساءة ولا أذية ولا بغض ولا فجور.

عظيم في علمه وعمله، يقدم للناس من حوله ما يعينهم ويفيدهم، أو يدفع عنهم ما يؤذيهم ويضرهم.

إن من كان هذا شأنه، وهذه صفته، حققت له العظمة، واستوجب الشاء والاحترام ممن حوله، ولا غرابة إن خلدته التاريخ، وتذكره الناس جيلاً بعد جيل، فالإحسان صعب النسيان،

لكن لماذا تتقلب الموازين عند بني قومي، وتنعكس لديهم الآيات والمفاهيم؟

ولماذا تهان العظمة وتقلب رأساً على عقب في حياتنا؟

لم مسخت فصارت وساماً مزيفاً يحلّى به التافهون والفاشلون والمهدمون باسم الفن والإبداع والموهبة، ثم تنكر لأهل العظمة الحقيقية مكانتهم وفضلهم؟

لا أدري لماذا ينسى الناس بسرعة من أحسن إليهم وقدم لهم وضحي من أجلهم وبذل الغالي والرخيص، ثم تراهم يبجلون ويحترمون ويكرمون ويخلدون أولئك الذين أساءوا إليهم وأذوهم في أخلاقهم وأجاليهم ومصائرهم.

فنان يملأ الدنيا صحياً ثم يموت لكن لا تموت معه سفاهته ومجونه وفجوره، بل تبقى له ذكرى وذكريات في إعلامنا الذي يمجده ويعظمه ويوقره.

يشتكي فنان آخر أو يمرض فتتضح له جوانب المجتمع، وتقوم له الدنيا ولا تقعد، من كبار القوم وصغارهم وشريفهم وحقيرهم.

ثم إذا ما أفل نجم قد أضاء ساحتنا طويلاً بمداد من روحه ومهجته، وأوقد لنا من نفسه منارات لنرقى بها ونحيا حياة الكرماء الأشراف السعداء، وأهدر لهذا الغرض النيل دمه

وحياته ووقته وروحه ونفسه لتعيش أمته ولينور لها طريقها ويصيرها برشدها، إذا ما أفل نجم من هؤلاء الكبار العظام فلا تسمع في الناس همساً، ولا يذكر له في الإعلام صوتاً،

ولا يحرك له قلم أو منبر لتكريم أو تأبين.

ما أشد جحودنا ونكراننا للجميل.

إن هؤلاء يكفهم أن الله قد ابتلاهم بنا وسيجزئهم على صبرهم علينا، وعسى

أن يعظم لهم المثوبة، ولكن الحسرة كل الحسرة علينا، هذه الأمة التي ما

أحسنت إلى عظمائها الحقيقيين ولا قدرتهم حق قدرهم.

ودعنا كباراً، بل كبار الكبار من العلماء والدعاة

والمجاهدين، فلم يدر بهم إلا من حولهم من

خواصهم، ولم يطر لذلك ذكر بين الناس.

أيها القوم أما منكم من مجيب؟

هل جزء الإحسان إلا الإحسان؟

مسك الختام

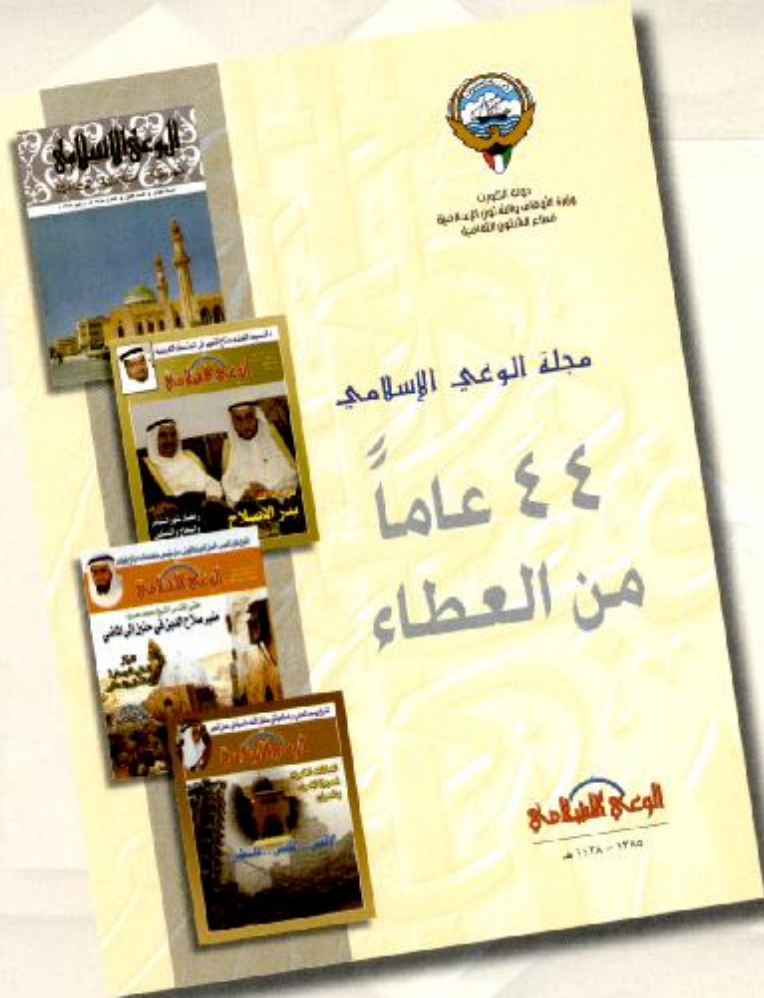


بقلم: عبدالجواد حمام - سورية



في سلسلة إصدارات المجلة الدورية

مجلة الوعي الإسلامي ٤٤ عاماً من العطاء



كتاب يستعرض إنجازات المجلة خلال مسيرتها الدعوية والفكرية والثقافية، ويسرد التطور التاريخي لسياسة وألية عمل المجلة ويقدم تعريفاً موجزاً لأبرز الشخصيات الكويتية والمفكرين والعلماء الذين ساهموا في مسيرتها.

الوعي الإسلامي

مجلة فكرية رائدة

تتناول أبرز القضايا القرآنية .. والتربوية .. والثقافية ..
والنقدية .. والاقتصادية .. والبيئية .. والفنية ..

هدية الوعي الإسلامي لاطفال المسلمين

مجلة براعم الإيمان



تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
بدولة الكويت مطلع كل شهر عربي

الكويت - المسجد الكبير بدالة: ٨٤٤٠٤٤ - ٢٤٦٧١٣٢ - ٢٤٧٠١٥٦ فاكس: ٢٤٧٣٧٠٩

البريد الإلكتروني: info@alwaei.com موقع المجلة على شبكة الإنترنت: www.alwaei.com